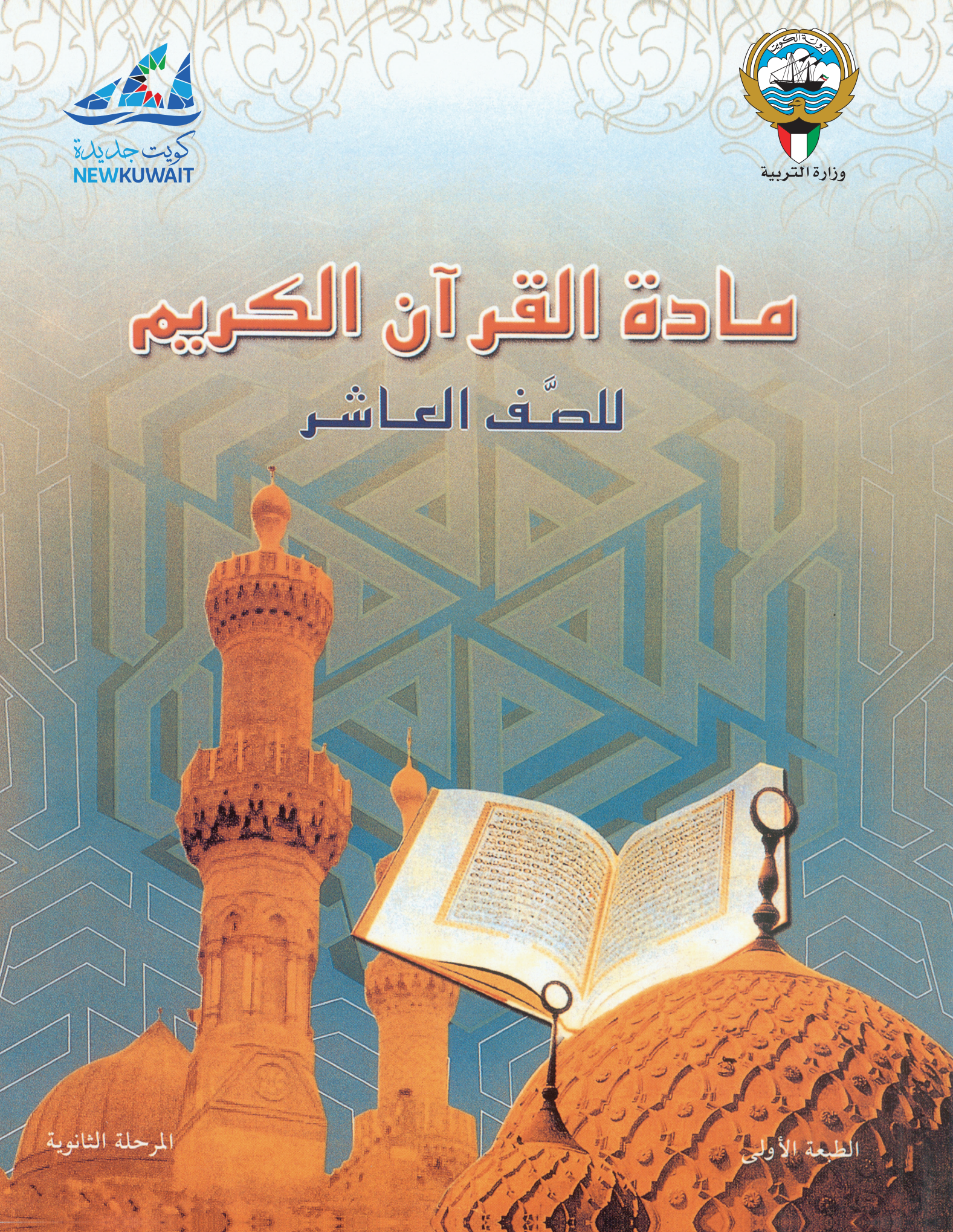

مادة القرآن الكريم

للصَّف العاشر

المرحلة الثانوية

الطبعة الأولى





مادة القرآن الكريم

للصَّف العاشر

تـأليـف

أ. خـالـد عـلـي حـسـين الـقـطـان

د. بدر عبدالرزاق عبدالله الماص

أ. عبدالله محمد علي هلال

الطبعة الأولى

١٤٤٠ - ١٤٤١ هـ

٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج - إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى : ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م
٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م
٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ م
٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ م
٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ م
٢٠١٠ - ٢٠١١ م
٢٠١٢ - ٢٠١٣ م
٢٠١٤ - ٢٠١٥ م
٢٠١٦ - ٢٠١٧ م
٢٠١٨ - ٢٠١٩ م
٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م


الكتاب كاملاً


شاركنا بتقييم مناهجنا

شركة مطابع المجموعة الدولية
أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم ٣٨٧ بتاريخ ١٨ / ٦ / ٢٠٠٣

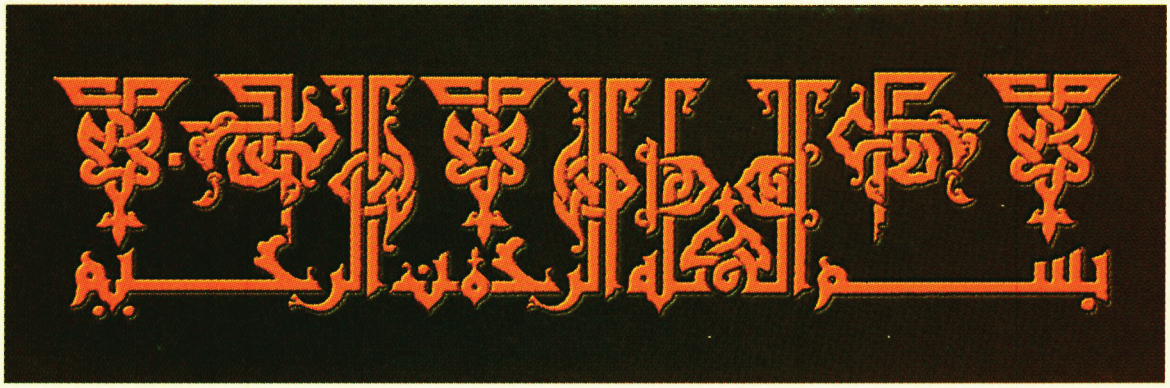
بسم الله الرحمن الرحيم



صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت



سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

ولي عهد دولة الكويت

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾
وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ
هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾

(البقرة ١ - ٥)

عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لا أَقُولُ ألَمٓ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ولامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ».

(أخرجه الترمذي/ كتاب فضائل القرآن رقم ٢٩١٩، ورواه الدارمي)

المحتويات

أرقام الدروس	الموضوعات	السور المقررة وآياتها	الصفحة
	المقدمة		٩
	من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم		١٣

القسم الأول: القرآن الكريم

الدرس الأول	الله ـ سبحانه وتعالى ـ مالك الملك	آل عمران من ٢٦ - ٢٩	١٧
الدرس الثاني	التنزيه والتعظيم لخالق الكون	التغابن من ١ - ٤	٢٨
الدرس الثالث	عاقبة من يكذب رسل الله	التغابن من ٥ - ٦	٣٦
الدرس الرابع	إثبات البعث وتهديد الكفار	التغابن من ٧ - ١٠	٤٤
الدرس الخامس	وجوب الصبر عند نزول المصيبة	التغابن من ١١ - ١٣	٥٢
الدرس السادس	التحذير من فتنة المال والأهل	التغابن من ١٤ - ١٨	٥٩
الدرس السابع	من أخلاق المنافقين	المنافقون من ١ - ٤	٦٨
الدرس الثامن	من صور النفاق	المنافقون من ٥ - ٨	٧٨
الدرس التاسع	الحث على ذكر الله وطاعته	المنافقون من ٩ - ١١	٨٨
الدرس العاشر	من فضل الله على خلقه إرسال الرسل	الجمعة من ١ - ٤	٩٦

أرقام الدروس	الموضوعات	السور المقررة وآياتها	الصفحة
الدرس الحادي عشر	ذم اليهود	الجمعة من ٥-٨	١٠٥
الدرس الثاني عشر	أحكام تتعلق بصلاة الجمعة	الجمعة من ٩ - ١١	١١٤
الدرس الثالث عشر	الوصايا العشر	الأنعام من ١٥١ - ١٥٣	١٢٣

القسم الثاني : أحكام التلاوة

الدرس الرابع عشر	أحكام التلاوة: تدريب على الأحكام السابقة	١٣٩
الدرس الخامس عشر	حكم اللامات الساكنة في كتاب اللّه -تعالى- (لام الاسم - ولام أل التعريف)	١٤٤
الدرس السادس عشر	تابع احكام اللامات الساكنة في كتاب اللّه -تعالى- حكم لام الفعل ولام الحرف ولام الأمر	١٥٢
الدرس السابع عشر	المدود - أقسامها - أنواعها - أحكامها (المد وأقسامه وأنواعه)	١٥٨
الدرس الثامن عشر	من أنواع المد الفرعي ١- مدود سببها الهمزة	١٦٣
الدرس التاسع عشر	تابع من أنواع المد الفرعي ٢- مدود سببها السكون	١٦٨
الدرس العشرون	أقسام المد اللازم	١٧٤
الدرس الحادي والعشرون	ألقاب المدود ومراتبها	١٨٢
الدرس الثاني والعشرون	همزتا الوصل والقطع وحكمهما	١٨٨
	المراجع	١٩٦

المقدمة

الحمدلله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونصلي ونسلم على محمد الذي بُعثَ مبشراً ونذيراً، وداعيا إلى اللّه بإذنه وسراجاً منيراً وبعد. . .

عزيزي الطالب. . . عزيزتي الطالبة:

هذا هو الكتاب في مادة القرآن الكريم (حفظاً) نقدمه لطلاب وطالبات الصف العاشر من المرحلة الثانوية، وقد اشتمل على الآتي:

١ - السور والآيات المقررة (حفظاً) هي:

- من سورة آل عمران الآيات رقم (٢٦ - ٢٩).
- سورة التغابن كاملة.
- سورة المنافقون كاملة.
- سورة الجمعة كاملة.
- من سورة الأنعام الآيات رقم (١٥١ - ١٥٣)

٢ - تم تقسيم الآيات والسور إلى أجزاء حتى يسهل حفظها، وقد راعينا في ذلك الكم المناسب للحفظ وإتمام معاني الآيات الكريمة وترابطها، حتى يكون في ذلك تشجيع لأبنائنا وبناتنا على الإقبال على كتاب اللّه ـ تعالى ـ (حفظاً وفهماً) بمشيئة اللّه ـ تعالى ـ.

٣ - الأسلوب الذي اتبعناه في تناول الآيات وتوضيحها هو ما سار عليه المفسرون الأوائل في تفسيرهم للقرآن الكريم، لأنه كلام اللّه ـ تعالى ـ ويجب أخذ الحيطة والحذر في تفسيره، ومراعاة مستوى طلاب وطالبات الصف العاشر الثانوي، وهذا ما سعينا إليه بعون اللّه ـ تعالى ـ.

٤ - تم تناول الآيات كالآتي:

أ - اسم السورة.

ب - عنوان الدرس، وأرقام الآيات المطلوب حفظها.

ج - التمهيد من مثل ما يأتي: (سبب النزول، فضل السورة، مقدمة تشير إلى مضمون الآيات).

د - النص: الآيات المحددة لكل درس.

هـ - أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة وقد أشير إليها باللون الأحمر.

و - معاني المفردات الصعبة.

ز - المعنى الإجمالي للآيات الكريمة.

ح - ما ترشد إليه الآيات.

ط - التقويم.

٥ - حرصنا عند تناول الآيات على سهولة الألفاظ وترابط المعاني بالقدر المناسب لمستوى طلاب وطالبات الصف العاشر دون خلل أو نقص أو إطالة.

٦ - تم تسجيل بعض المفاهيم والحقائق والمعلومات والقيم وفق أسلوب تربوي يناسب ثقافة ومعرفة وخبرة طلاب وطالبات الصف العاشر، وبما يزيد في مجالات الإسلام المختلفة (الاعتقادية، والتعبدية، والاجتماعية، والثقافية).

٧ - بعض الدروس آياتها قليلة وبعض الدروس آياتها كثيرة، وذلك راجع إلى ترابط المعاني، ووجود العلاقات بين الآيات؛ وكل ذلك يساعد على حفظ الآيات والسور.

٨ - أ - وضعت بعض أحكام التلاوة بعد النص القرآني لكل درس وذلك للإفادة منها عند القراءة والحفظ.

ب - وضعت في الكتاب بعضُ الدروس من أحكام التلاوة لدراستها وتوظيفها عند القراءة - علاوة على الأحكام التي تمت دراستها سابقاً - وهي:

أ - أحكام اللامات الساكنة في كتاب الله ـ تعالى ـ:

- حكم لام الاسم، حكم لام (أل) التعريف، حكم لام الفعل، حكم لام الحرف، حكم لام الأمر.

ب - المدود وأحكامها: المد والقصر، حروف المد واللين، أقسام المد.

- أنواع المد الفرعي: المد المتصل، المد المنفصل، مد البدل، المد العارض للسكون، المد اللازم.
- أقسام المد اللازم: المد اللازم الكلمي المثقل، المد اللازم الكلمي المخفف، المد اللازم الحرفي المثقل، المد اللازم الحرفي المخفف.

ج - مراتب المدود وألقابها:

- مد الصلة (الصغرى والكبرى)، مد العوض في التنوين المنصوب، مد التمكين، مد التعظيم، مد الفرق.

د - همزتا الوصل والقطع.

٩ - بالنسبة لأحكام التجويد الباقية، سيتم إن شاء الله ـ تعالى ـ توزيعها على الصفين الحادي عشر والثاني عشر من المرحلة الثانوية.

١٠ - الهدف من وضع هذه الأحكام ودراستها هو التطبيق السليم عند قراءة القرآن الكريم، حتى يتم الحفظ بصورة صحيحة وسليمة.

ولقد حرصنا على تقديم هذا الكتاب في أحسن صورة، وراعينا فيه مستويات طلاب وطالبات الصف العاشر الثانوي النفسية والعقلية، ليكون ذلك دافعاً لحفظ كتاب الله ـ تعالى ـ، وفهمه، والعمل به سلوكاً وتطبيقاً، فإن وفقنا فذلك من فضل الله ـ تعالى ـ وإن قصرنا فذلك من أنفسنا.

والله الموفق،،،

المؤلفون

من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم

١ - تعرف الرسم العثماني للقرآن الكريم دون غيره من الكتب، والتعامل معه بحب ورغبة.

٢ - العمل على تربية أبنائنا وبناتنا على أساس من الارتباط الوثيق بكتاب اللّه - عز وجل - عملا بما جاء في وصية النبي - صلى اللّه عليه وسلم - «خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه»[١].

٣ - ضبط النطق بكلمات القرآن الكريم لغوياً وصون اللسان عن الخطأ واللحن في القراءة.

٤ - ترغيب التلاميذ في تلاوة القرآن الكريم وحفظه والارتباط به دائماً، وتنمية الثروة اللغوية عندهم.

٥ - وضع أبناء وبنات المسلمين على أول الطريق الميسر لحفظ القرآن الكريم وتجويده مما يشجعهم مستقبلاً على استكمال حفظه والعمل به.

٦ - تنمية الوازع الديني لدى التلاميذ، وتدريبهم على الضبط الذاتي لسلوكهم.

٧ - تعميق الاتجاه نحو الاعتزاز بكتاب اللّه ـ تعالى ـ واحترام ما جاء فيه من أخلاق وأحكام وتشريعات.

٨ - بث روح التنافس والتسابق في العناية بالقرآن الكريم (حفظاً وتجويداً وفهماً وإتقاناً).

٩ - توفير المناخ الإيماني التربوي للطلاب والطالبات وتذكيرهم بما كان عليه السلف الصالح من اهتمام بالغ بالقرآن الكريم.

١٠ - حماية المسلم وصيانته من الزيغ والانحراف والتمدن الزائف.

١١ - تلمس الطريقة الصحيحة في القراءة، وخاصة الطريقة التي كان يقرأ بها رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم ـ.

١٢ - ترسيخ مقاصد القرآن الكريم في حياة كل مسلم، حتى يعرف الفرق بينه وبين الكتب والمذاهب الأخرى.

١٣ - الإيمان بأن القرآن الكريم منهاج ودستور حياة، يأخذ المسلم منه كل ما يسعده في الحياة الدنيا والآخرة.

---

(١) رواه البخاري - كتاب فضائل القرآن رقم الحديث ٥٠٢٧.

١٤- نيل المثوبة والأجر من اللّه- تعالى -، والتوفيق منه - سبحانه وتعالى- لكل خير.

١٥- تعلق المسلم دائماً بالمصدر الأول للتشريع الإسلامي، والكتاب الخاتم للكتب السماوية.

وقراءة القرآن الكريم من أعظم العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى اللّه - سبحانه وتعالى -، قال رسول اللّه- صلى اللّه عليه وسلم -: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»[١].

من مقاصد القرآن الكريم

القرآن الكريم هو سياج العقيدة الإسلامية، المبرأة من الزيف والتحريف، فقد وضَّح أصولها، ومهَّد سبيلها، ورسَّخ أركانها؛ حتى آتت أكلها شريعة سمحاء تهدف إلى إسعاد الدنيا بأكملها فأعطت كل ذي حق حقه كاملا غير منقوص وأجارت من لجأ إلى حماها، وأخرجته من الظلمات إلى النور فإذا فهم الإنسان مقاصد القرآن الكريم كان ذلك بداية سلام وأمن وراحة وطمأنينة، وإذا طبقت أحكامه عم الخير وانتشرت المحبة بين الجميع.

والقرآن معجزة من كل الوجوه،قال اللّه - تعالى -: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾[٢]

وهو المعجزة الخالدة من معجزات رسول اللّه محمد - صلى اللّه عليه وسلم - وقد اشتمل على أصول العقيدة وقواعد التشريع، وأسس الأخلاق، وطرائق العبادة الحقة لله - تعالى -.

والواجب على أفراد المسلمين العمل بكل ما ورد فيه، وعلى حكوماتهم تطبيقه دون تردد؛ حتى يصل المسلمون إلى المنزلة التي تجعلهم شهداء على الناس، ويكون الرسول عليهم شهيداً، وحتى يقدموا للإنسانية التي أرهقتها الخلافات والمنازعات المنقذ الوحيد لما هي فيه من بلاء ومحن.

---

(١) رواه مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها، رقم الحديث ١٣٣٧.

(٢) سورة الإسراء آية رقم ٨٨.

القسم الأول: القرآن الكريم
الآيات والسور المقررة

- من سورة آل عمران
الآيات رقم (٢٦ - ٢٩).
- سورة التغابن.
- سورة المنافقون.
- سورة الجمعة.
- من سورة الأنعام
الآيات رقم (١٥١ - ١٥٣).



الله سبحانه وتعالى مالك الملك

الآيات من (٢٦ - ٢٩) من سورة آل عمران

تمهيد: مناسبة النزول:

روي عن ابن عباس وأنس بن مالك - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما فتح مكة وعد أمته مُلْكَ فارس والروم فقال المنافقون واليهود: هيهات هيهات.. من أين لمحمد ملك فارس والروم؟ هم أعز وأمنع من ذلك، ألم يكف محمداً مكة والمدينة حتى يطمع في ملك فارس والروم؟فأنزل الله ـ تعالى ـ :«قل اللهم مالك الملك....»[1].فالملك كله لله ـ تعالى ـ،يعطي من أراد ويحرم من شاء، وبرهان قدرته واضح في تعاقب الليل والنهار، وإخراج الحَب من الزرع والعكس، فلا يصح الركون إلى غيره ـ سبحانه ـ ،ولا الاستعانة بأعدائه،وهو ـ سبحانه ـ إليه المرجع والمآب،وهو ـ سبحانه ـ عالم بأحوالنا وبما يحيط بنا وقدرته الباهرة لا يعجزها شيء أبداً.

وفي نزول الآية الكريمة رد على ضلال النصارى في تأليه عيسى -عليه السلام -، إذ المعبود بحق هو الله الواحد الأحد مالك الملك، فالواجب على المسلم أن يلجأ إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ،لأنه الذي بيده الملك،وله القدرة التامة على التصرف في كل شيء إيجاداً وإعداماً، كما تقتضي الحكمة الإلهية،وكل من سواه إذا تملك شيئاً فهو - سبحانه - الذي أعطاه إياه فالعزة المحضة له وحده، وكل خير مطلوبٌ منه وهو على كل شيءٍ قدير، وهو ـ سبحانه ـ يؤخر العقوبة أحياناً ولكن لا ينساها.

---

(١) انظر تفسير القرطبي، وأيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري.

روي عَنْ أبي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم -:

«إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» قَالَ ثُمَّ قَرَأَ: وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ » (سورة هود آية ١٠٢)

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة.

النص: قال اللَّه ـ تعالى ـ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ ۖ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾﴾

(سورة آل عمران ٢٦ - ٢٩)

---

(١) رواه البخاري - كتاب تفسير القرآن -رقم الحديث ٤٣١٨.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
ٱللَّهُمَّ	وجوب الغنة في الميم المشددة	حرف غنة مشدد
مَن تَشَآءُ	إخفاء حقيقي + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	نون ساكنة بعدها حرف التاء. حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة.
وَتَنزِعُ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها حرف الزاي.
مِمَّن تَشَآءُ	وجوب الغنة في الميم المشددة + إخفاء حقيقي + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف غنة مشدد. نون ساكنة بعدها التاء. حرف مد بعده همز متصل به في كلمة واحدة.
ٱلْخَيْرُ	تفخيم الراء المضمومة.	لأنها مضمومة عند الوصل.
إِنَّكَ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.
شَىْءٍ قَدِيرٌ	إخفاء حقيقي.	تنوين بعده حرف القاف.
ٱلنَّهَارِ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.
وَتَرْزُقُ	راء مفخمة.	لأنها ساكنة بعد فتح.
مَن تَشَآءُ	إخفاء حقيقي. + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	نون ساكنة بعدها حرف التاء. حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة.
أَوْلِيَآءَ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.
مِن دُونِ	إخفاء حقيقي.	نون ساكنة بعدها حرف الدال.

الكلمة	الحكم	السبب
وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ	إدغام بغنة + إظهار لام الفعل.	نون ساكنة بعدها الياء. لام ساكنة بعدها الذال.
شَيْءٍ إِلَّآ	إظهار حلقي.	تنوين بعده الهمزة.
إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟	مد منفصل ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي.	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية. نون ساكنة بعدها التاء
مِنْهُمْ تُقَىٰةً	إظهار حلقي + إظهار شفوي	نون ساكنة بعدها الهاء. ميم ساكنة بعدها التاء.
نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ	مد صلة صغرى (حركتان) + تفخيم اللام في لفظ الجلالة.	ضمير غائب مسبوق بمتحرك بعده الواو ـ لأن اللام سبقت بفتح.
إِن تُخْفُوا۟ مَا	إخفاء حقيقي.	نون ساكنة بعدها التاء.
صُدُورِكُمْ أَوْ	إظهار شفوي.	ميم ساكنة بعدها الهمزة.
تُبْدُوهُ	قلقلة الباء الساكنة.	الباء الساكنة من حروف القلقلة.
يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها الهاء. لأنها ساكنة مسبوقة بضم.
ٱلْأَرْضِ	تفخيم الراء	لأنها ساكنة بعد فتح.
وَٱللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة.	لأن اللام مسبوقة بالفتح.
شَىْءٍ قَدِيرٌ	إخفاء حقيقي.	تنوين بعده القاف.

---

* ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

إظهار اللام القمرية مثل (ٱلْمُلْكِ - ٱلْخَيْرُ - ٱلْمُؤْمِنُونَ) وإدغام اللام الشمسية مثل (ٱلَّذِينَ - ٱلَّيْلَ - ٱلنَّهَارِ - ٱلسَّمَوَاتِ).

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
مَٰلِكَ	المالك : الحاكم أي : المتصرف يفعل في الملك ما يشاء ويحكم ما يريد لعظم سلطانه وقوة إرادته .
ٱلْمُلْكِ	المملوك : والمقصود به ما سوى المالك ـ عز وجل ـ من سائر الكائنات .
تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ	أي : اللّه يعطي الملك لمن يشاء من عباده، إمَّا مع النبوة، أو بدونها .
وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ	أي : تقلع وتخلع وتأخذ ممن تشاء كما نُزِعَتْ النبوة من بني إسرائيل ببعثة النبي محمد - صلى اللّه عليه وسلم - .
تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ	أي : تُدْخل ما نقص من أحدهما في الآخر .
وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ	أي : تخرج جسما حيا من جسم ميت في المحسوسات كالدجاجة من البيضة، والبيضة من الدجاجة، ومن المعنويات تخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن .
بِغَيْرِ حِسَابٍ	أي : دون نهاية أو دون نفاد .
أَوْلِيَآءَ	أي : أصدقاء وأنصار .
إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً	أي : إلا أن تخافوا من جهتهم أمراً يجب اتقاؤه .
وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ	أي : يخوفكم من عذابه .
وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ	أي : المرجع والمآل .
تُخْفُوا۟	أي : تكتموا .
تُبْدُوهُ	أي : تظهروه .
وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ	أي قادر لا يعجزه شيء .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

لما أخبر النبي - صلى اللَّه عليه وسلم - أصحابه أن مُلك أمته سيبلغ كذا وكذا، سخر اليهود والمنافقون مستبعدين ذلك لجهلهم، فجاءت الآيات تخبر وتقول: إذا تولَّوْا عنك يا محمد وأعرضوا فعليك أن تلجأ إلى اللَّه مالك الملك وصاحب الأمر، ولا عليك بأس في عناد من كفر منهم بل توجه إلى اللَّه وقل: يا اللَّه يا مالك الملك أنت المعطي والمانع، ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن، تؤتي الملك والنبوة من تشاء من عبادك وَأمَمِكَ، قال اللَّه ـ تعالى ـ: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[1]، فاللَّه يعطي من يشاء من عباده الملك إما مع النبوة كما حصل لآل إبراهيم ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[2]، أو ملكاً فقط كما هو عند الملوك المعاصرين، وهو سبحانه ينزع الملك ممن يشاء من عباده بسبب ظلمهم وفساد حكمهم وسوء سياستهم كما حدث لبني إسرائيل لما خرجوا على الدين وأساءوا الحكم واستعملوا الرشوة والظلم، ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾[3]، فالعزة والذلة لا تتوقف على الملك أو المال فكم من ملكٍ ذليل مهانٍ لا قيمة له بين شعبه ورعيته، وكم من فقيرٍ عزيز الجانب مهاب الطلعة.

واللَّه سبحانه وتعالى وحده بيده خزائن كل خير وهو على كل شيء قدير، ومن دلائل قدرته سبحانه أنه يسير الليل والنهار على نظامٍ دقيق لا يتخلف، فيدخل الليل في النهار كما يدخل النهار في الليل فيزيد في هذا، وينقص في ذاك شتاءً وصيفاً.

واللَّه ـ تعالى ـ يخرج الحي من الميت والميت من الحي، فقد خلق آدم من طين، ثم يتناسل الأحياء من بعده، ثم يعودون رماداً، كما أخرج ـ سبحانه ـ الزرع من الحب، والحب من الزرع، كما خلق المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن، ومن فضله على عباده، أنه يبسط الرزق لمن يشاء، ويقبضه عمَّن يشاء، فخزائنه مملوءة لا تنفد أبداً.

---

(١) سورة الأنعام آية رقم ١٢٤.
(٢) سورة النساء آية رقم ٥٤.
(٣) سورة الأحزاب آية رقم ٦٢.

روُي أن بعض المؤمنين كانوا يعتزون بقوة الكافرين فيوالوهم، ويخلصون لهم المودة، فنهاهم اللَّه عن ذلك بقوله ـ تعالى ـ ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كما حذرهم من ذلك بقوله ـ سبحانه ـ: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ﴾ أي ليس مطيعاً لربه، ولا ناصراً لدينه، قال اللَّه ـ تعالى ـ: ﴿وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[1]، وقال ـ تعالى ـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2]، وأما قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ فالمعنى المراد أن ترْك موالاة المؤمنين للكافرين واجب إلا أن يكون الكفار غالبين، ويخاف المؤمن ضررهم إن لم يظهر موافقتهم، في هذه الحالة أجاز له الشرع أن يظهر لهم المودة بلسانه اتقاء لشرهم.

وروى عن أبي الدرداء: (إنا لنكشِر[3] في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم)[4] فالتقيّة[5] هنا رخصة من أجل الضرورات العارضة فقط.

وعَنْ عُرْوَةَ بْن الزُّبَيْرِ: «أَنَّ عَائِشَة أَخْبَرتهُ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ رَجُلٌ فقالَ: ائذَنُوا له فبئس ابْنُ الْعَشِيرَة ـ أَوْ بئس أَخُو الْعَشِيرة (فَلَمَّا دَخَلَ ألانَ لهُ الْكَلامَ فقلتُ لهُ يَارَسُولَ اللَّهِ قلتَ مَا قُلتَ: ثُمَّ ألنتَ لهُ فِي الْقول فقال: (أَيْ عَائِشَة إِنَّ شَرَّ النَّاس مَنزِلة عِنْدَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَهُ ـ أَوْ وَدَعَهُ ـ النَّاسُ اتقاءَ فُحْشِهِ»[6].

قَالَ ابْن بَطَّال: الْمُدَارَاة مِنْ أَخْلاق الْمُؤْمِنِين، وَهِيَ خَفْض الْجَنَاح لِلنَّاسِ وَلِين الْكَلِمَة وَتَرْك الإِغْلاظ لَهُمْ فِي الْقَوْل وَذَلِكَ مِنْ أَقْوَى أَسْبَاب الأُلْفَة. وَظَنَّ بَعْضهمْ أَنَّ الْمُدَارَاة هِيَ الْمُدَاهَنَة فَغَلط؛ لأَنَّ الْمُدَارَاة مَنْدُوب إِلَيْهَا وَالْمُدَاهَنَة مُحَرَّمَة، وَالْفَرْق أَنَّ الْمُدَاهَنَة مِنْ الدِّهَان وَهُوَ الَّذِي يَظْهَر عَلى الشَّيْء وَيُسْتَر بَاطِنه، وَفَسَّرَهَا الْعُلَمَاء بِأَنَّهُ مُعَاشَرَة الْفَاسِق وَإِظْهَار الرِّضَا بِمَا هُو فِيهِ مِنْ غَيْر إِنْكَار عَلَيْهِ، وَالْمُدَارَاة هِيَ: الرِّفْق بِالْجَاهِلِ فِي التَّعْلِيم وَبِالْفَاسِقِ فِي النَّهْي عَنْ فِعْله، وَتَرْك الإِغْلاظ عَلَيْهِ حَيْثُ لا يَظْهَر مَا هُوَ فِيهِ، وَالإِنْكَار عَلَيْهِ بِلُطْفِ الْقَوْل وَالْفِعْل، وَلا سِيَّمَا إِذَا احْتِيجَ إِلى تَأَلُّفه وَنَحْو ذَلِكَ[7].

---

(١) سورة الممتحنة آية رقم ١.
(٢) سورة المائدة آية رقم ٥١.
(٣) لنكشر: نبتسم.
(٤) رواه البخاري ـ في كتاب الأدب. باب المداراة مع الناس، ٥٦٦٥.
(٥) فالتقية: مداراة الإنسان مخافة شره.
(٦) رواه البخاري: كتاب الأدب ـ باب المداراة مع الناس. رقم الحديث ٥٥٩٤.
(٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ـ باب المداراة مع الناس.

وليحذر المسلمون من غضب اللَّه وعقوبته إن خالفوا أمره، فإليه مصيرهم جميعا، وسيجزي سبحانه - كل امرئ بما عمل، واللَّه -تعالى - يعلم كل ما نبدي وما نخفي، وما في السماوات وما في الأرض، فلابد من مراقبته - سبحانه وتعالى - في كل عمل، والإيمان بقدرته وجبروته، فلو أخفى أحد مودة الكافرين، أو عداوة رسول اللَّه والمؤمنين لانتقم اللَّه منه شر انتقام، «واللَّه على كل شيء قدير».

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - الالتجاء إلى اللَّه وحده مالك الملك القادر على النفع والضر، الذي يعطي من يشاء ويحرم من يريد، ويعز من يشاء ويذل من يشاء.

٢ - الإيمان بأن اللَّه يرزق من يشاء بغير حساب.

٣ - حب المؤمنين ومناصرتهم والتعاون معهم واجب شرعي.

٤ - كراهية كل ما يؤدي إلى موالاة الكافرين، والنفور ممن يتخذونهم أصدقاء.

٥ - الحرص على طاعة اللَّه - تعالى -، الذي يعلم مانخفي وما نعلن.

٦ - التقية رخصة من أجل الضرورات العارضة فقط.

٧ - اللَّه لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.

٨ - تحذير المؤمنين من نقمة اللَّه وغضبه.

٩ - بطلان ألوهية عيسى - عليه السلام - وثبوت عبوديته للَّه - تعالى - ورسالته وكرامته.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:-

أ - ما سبب نزول الآية الكريمة: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ.....﴾؟

.....

.....

ب - لمن الأمر في الآية الأولى؟ وما مضمونه؟

.....

.....

جـ - أكتب بعضاً من الأدلة على قدرة اللّه - تعالى - كما ورد في الآيات.

.....

.....

د - بيِّن الفرق بين المداراة والمداهنة.

.....

.....

السؤال الثاني:-

أ - في الآيات تحذير للمؤمنين - وضّحه.

.....

.....

ب - ما المقصود بقوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾؟

.....

.....

ج - ورد في الآيات الكريمة بَعْضٌ من صفات اللَّه - تعالى - اكتب ثلاثاً منها .

.....

.....

د - في الآيات رد على ضلال النصارى في تأليه عيسى - عليه السلام - وضّحه.

.....

.....

السؤال الثالث: -

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - هات معنى ما يأتي:

تُؤْتِي: .....

وَتَنزِعُ: .....

تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ: .....

أَوْلِيَآءَ: .....

إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ: .....

وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ: .....

ب - استخرج أحكام التجويد التالية:

إخفاءً حقيقياً: .....

حرفاً حكمه وجوب الغنة: .....

إدغاماً بغنة : .....

إظهاراً حلقياً : .....

حرفاً مقلقلاً : .....

ج - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها :

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....



التنزيه والتعظيم لخالق الكون

سورة التغابن
مدنية وآياتها ثماني عشرة آية
الآيات من (١ - ٤)

تمهيد:

سورة التغابن[١] من السور المدنية التي تعنى بالتشريع، ولكن جوَّها جو السور المكية التي تعالج أصولَ العقيدةِ الإسلاميةِ[٢].

تحدثت السورةُ الكريمةُ عن جلال اللَّه وعظمته وآثار قدرته، ثم تناولت موضوع الإنسان المعترف بربه، والإنسان الكافر الجاحد بآلاء اللَّه، وضربت الأمثال بالأمم السابقة التي كذبت رسل اللَّه، وما حل بها من غضب اللَّه وعذابه، وجاء القسم في السورة على أن البعثَ حقٌّ لابد منه، ثم جاء الأمر بطاعة اللَّه وطاعة رسوله، والتحذير من الإعراض عن دعوة اللَّه، كما حذرت الآيات من عداوة بعض الزوجات والأولاد، وختمت بالأمر بالإنفاق في سبيل اللَّه لإعلاء دينه، لأن الإنفاق شطر الجهاد في سبيل اللَّه.

«عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - يَوْمًا صَلاَةَ الْعَصْرِ بِنَهَارٍ ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا يَكُونُ إلى قِيَامِ السَّاعَةِ إلا أَخْبَرَنَا بِهِ حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ. . . فَكَانَ فِيما حَفِظْنا يَوْمَئِذٍ: «ألا إنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقوا عَلى طِبَقَاتٍ شَتَّى فمِنْهُمْ مَنْ يولدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ كَافِرًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يولدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ كَافِرًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا، ألا وَإنَّ مِنْهُمْ البُطِيءَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفَيْءِ، وَمِنْهُمْ سَرِيعُ الغضب سَرِيعُ الْفَيْءِ، فَتِلْكَ بِتِلْكَ، ألا وَإنَّ مِنْهُمْ سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفَيْءِ، ألا وَخَيْرُهُمْ بَطِيءُ

---

(١) التغابن: معناه النقص يقال: غبنه غبناً إذا أخذالشيء منه بدون قيمته، وسمي يوم القيامة يومُ التغابن، لأنه يظهر فيه غبن الكافر بتركه الإيمان، وغبن المؤمن بتقصيره في الإحسان.

(٢) وسورة التغابن في قول الأكثرين مدنية، وقال الضحاك مكية، وقال الكلبي مكية ومدنية، وقال ابن عباس: سورة التغابن نزلت بمكة إلا آيات من آخرها نزلت بالمدينة، تفسير القرطبي الجزء الثامن عشر ص١٣١.

الْغَضَبِ سَرِيعُ الْفَيْءِ، أَلا وَشَرُّهُمْ سَرِيعُ الْغَضَبِ بَطِيءُ الْفَيْءِ، أَلا وَإِنَّ مِنْهُمْ حَسَنَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ، وَمِنْهُمْ سَيِّئُ الْقَضَاءِ حَسَنُ الطَّلَبِ، وَمِنْهُمْ حَسَنُ الْقَضَاءِ سَيِّئُ الطَّلَبِ، فَتِلْكَ بِتِلْكَ، أَلا وَإِنَّ مِنْهُمْ السَّيِّئُ الْقَضَاءِ السَّيِّئَ الطَّلَبِ، أَلا وَخَيْرُهُمْ الْحَسَنَ الْقَضَاءِ الْحَسَنَ الطَّلَبِ، أَلا وَشَرُّهُمْ سَيِّئُ الْقَضَاءِ سَيِّئُ الطَّلَبِ، أَلا وَإِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَمَا رَأَيْتُمْ إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ، فَمَنْ أَحَسَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَلْصَقْ بِالأَرْضِ» قَالَ: وَجَعَلْنَا نَلْتَفِتُ إِلَى الشَّمْسِ هَلْ بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ؟فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-«أَلا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ»(١).

وعن سهل بن سعد الساعدي أن رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - قال: «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة، فيما يبدو للناس، هو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار، فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة»(٢).

وأشارت آيات النص الكريم إلى بعض مظاهر قدرة اللَّه -تعالى- وعلمه في خلقه.

النص: قال اللَّه -تعالى-:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾﴾

(سورة التغابن ١ - ٤)

---

(١) سنن الترمذي - كتاب الفتن رقم ٢١٩٨، باب ما جاء ما أخبر النبي - صلى اللَّه عليه وسلم - أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة، قال الترمذي حديث حسن صحيح - جزء من الحديث.

(٢) صحيح مسلم - كتاب القدر، رقم الحديث ٤٧٩٢.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
ٱلْأَرْضِ	تفخيم الراء	لأنها ساكنة مسبوقة بفتح .
وَلَهُ ٱلْحَمْدُ	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الدال .
شَيْءٍ قَدِيرٌ	إخفاء حقيقي	تنوين وقع بعده القاف .
خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ	إظهار شفوي في الموضعين + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + إدغام بغنة + إدغام مثلين	– ميم ساكنة بعدها الفاء والكاف . – نون ساكنة بعدها الكاف في موضعين . – لأنها مضمومة . – تنوين بعده الواو . – ميم ساكنة بعدها ميم متحركة .
مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ	إدغام بغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	تنوين بعده الواو . لأنها مسبوقة بفتح .
وَٱلْأَرْضَ	تفخيم الراء	راء ساكنة مسبوقة بفتح .
وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ	تفخيم الراء في الكلميتن + إظهار شفوي في الموضعين	لأنها مفتوحة . ميم ساكنة بعد الفاء والواو .
وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ	تفخيم الراء في الكلمتين	الراء الأولى ساكنة بعد فتح والراء الثانية مضمومة .
وَٱللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بفتح .
عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ	إقلاب + تفخيم الراء عند الوقف عليها	تنوين بعده الباء . لأنها مسبوقة بمد غير الياء .

* ملحوظة : يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي : (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)

إظهار اللام القمرية مثل (ٱلْأَرْضِ - ٱلْمُلْكُ - ٱلْحَمْدُ - بِٱلْحَقِّ) وإدغام اللام الشمسية مثل (ٱلسَّمَٰوَٰتِ - ٱلصُّدُورِ).

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
يُسَبِّحُ لِلَّهِ	أي: ينزه اللَّه -تعالى- ويقدسه جميع ما في السماوات والأرض عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله تنزيهاً دائماً مستمراً بدون انقطاع.
مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ	أي: سائر المخلوقات.
لَهُ ٱلۡمُلۡكُ	أي: للَّه الملك التام، والتصرف الكامل في خلقه.
وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ	أي: الحمد العام، وهو الثناء الجميل والشكر الكامل للَّه -سبحانه وتعالى- على نعمه التي لا تعد ولاتحصى.
وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ	قادر -أي: ذو قدرة كاملة على فعل ما أراد ويريد.
فَمِنكُمۡ كَافِرٞ	أي: كافرٌ بخالقه.
وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ	أي: مصدقٌ باللَّه موقنٌ به.
بِٱلۡحَقِّ	أي: بالحكمة البالغة المتضمنة لمصالح الدين والدنيا لا عبثا ولا لهواً.
وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ	أي: خلقكم في أحسن صورة وأجمل شكل.
ٱلۡمَصِيرُ	أي: المرجع والمآب.
مَا تُسِرُّونَ	أي: ما تخفون.
وَمَا تُعۡلِنُونَۚ	أي: وما تظهرون.
وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ	أي: عالم بما في الصدور من الأسرار والخفايا. والمراد: حديث النفس والسر الذي لم يُبَحْ لأَحَدٍ.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

يخبر اللَّه - تبارك وتعالى - مُعَلِماً عباده بربوبيته الموجبة لعبادته وطاعَته وطاعة رسوله، بأنه يسبحه جميع خلائقه في الملكوت الأعلى والأسفل، ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾(١).

وصيغة المضارع في قوله - تعالى -: ﴿يُسَبِّحُ﴾ تفيد التجدد والاستمرار، فاللَّه سبحانه وتعالى - يملك ما في السماوات وما في الأرض وسلطانه مبسوطٌ على جميع الخلائق، وقضاؤه نافذ، وله - سبحانه - الملك التام والتصرف الكامل في خلقه لأنه رازقهم، وهاديهم إلى الخير، وهو - سبحانه - قادرٌ على كل شيء يحيي ويميت، ويغني ويفقر ويهدي ويُضل، ويعز ويُذِل، لا يعجزه شيء، وإذا أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون، وهو - سبحانه - له الحمد العام والثناء الجميل والشكر له وحده.

ومن دلائل قدرة اللَّه - سبحانه وتعالى - أنه خلق الناس بهذا الشكل البديع المحكم، فكان يجب على كل واحدٍ الإيمان به، ولكن من الناس من كفر وجحد، ومنهم من آمن وصدق، وقدم الكافر على المؤمن في قوله - تعالى -: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ لكثرة الكفار وقلة المؤمنين قال اللَّه - تعالى -: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾(٢)، وقال - تعالى -: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾(٣) وقال - تعالى -: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾(٤)، وقال - تعالى -: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾(٥).

واللَّه - سبحانه وتعالى - عالمٌ بأحوال خلقه مطلع على أعمالهم لا تخفى عليه خافية، يجازي الكافر على كفره، والمؤمن بإيمانه، وأيضاً من دلائل قدرة اللَّه - تعالى - أنه خلق السماوات والأرض بحكمة بالغة، وجعل هيئة الإنسان وشكله في أحسن وأجمل صورة.

---

(١) سورة الإسراء آية رقم ٤٤.
(٢) سورة الأنعام آية رقم ١١٦.
(٣) سورة سبأ آية رقم ١٣.
(٤) سورة المائدة آية رقم ٤٩.
(٥) سورة يوسف آية رقم ١٠٣.

قال ـ تعالى ـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[1]

وقال ـ تعالى ـ: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤﴾[2]

فالواجبُ على الإنسان أن يحسن العبادة للّٰه ـ عز وجل ـ ،لأنه وحده هو المستحق للعبادة.

وهو ـ سبحانه وتعالى ـ يعلم ما في السماوات وما في الأرض،وما يعلنه الناس وما يسرونه من قولٍ وعمل، بل ويعلم ما يدور في ذهن الإنسان أو يطوف بخاطره، أو يهجس في قلبه، مما هو أخفى من السر، لذلك يجب علينا ألاَّ نُسِرَّ غير ما نعلن، وألا نُبدي غير ما نبطن، فكل ذلك يحصيه اللّٰه ـ سبحانه وتعالى ـ ، ويحاسبنا عليه،لأنه عليم بذات الصدور، أي ما فيها من أسرار وخواطر ونيّات.

ولقد أخبر اللّٰه عباده بهذا ليؤمنوا به ويعبدوه دون غيره، فيسعدون بعبادته، فله الحمد وله المنةَ وهو الرحمن الرحيم.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - الكون كله يسبح للّٰه ـ تعالى ـ الواحد الأحد.

٢ - نِعمُ اللّٰه كثيرة ومتنوعة لا تعد ولاتحصى.

٣ - اللّٰه وحده المستحق للثناء والعبادة.

٤ - دلائل قدرة اللّٰه وعظمته في خلقه كثيرة ومتنوعة.

٥ - اللّٰه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

٦ - وجوب مراقبة اللّٰه ـ تعالى ـ والحياء منه لأنه عليم بذات الصدور.

٧ - المرجع والمآل إلى الله ـ تعالى ـ، فهو ـ سبحانه ـ يجازي كلا بما عمل إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

---

(١) سورة الانفطار الآيات من ٦-٨ .

(٢) سورة التين آية رقم ٤ .

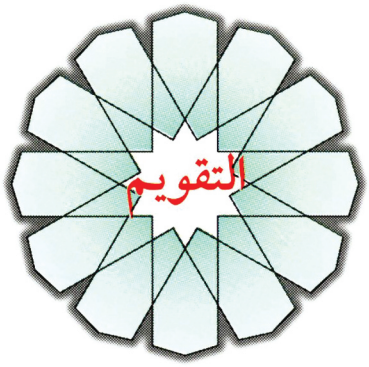

السؤال الأول: -

أقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - ما المقصود بالتسبيح في قوله تعالى ﴿يُسَبِّحُ...﴾؟

ب - اذكر من الآيات أربع صفات للّه ـ تعالى ـ.

ج - اللّه ـ سبحانه وتعالى ـ خلق الإنسان في أحسن صورة - استخرج الآية التي تشير إلى ذلك.

السؤال الثاني: -

أ - اللّه ـ سبحانه وتعالى ـ يعلم السر والعلن، استخرج الآية التي تشير إلى ذلك.

ب - هات معنى ما يأتي: -

﴿بِٱلْحَقِّ﴾: .....

﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾: .....

﴿مَا تُسِرُّونَ﴾: .....

﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾: .....

ج - لم قَدّمت الآيةُ الكافر على المؤمن في قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾؟

السؤال الثالث :-

أ - اذكر من الآيات ما يدل على قدرة اللَّه وعظمته في خلقه.

ب - اقرأ الآيات مرة أخرى واستخرج أحكام التلاوة الآتية:

١ - إخفاءً حقيقيا: .....

٢ - إدغاماً بغنة: .....

جـ - ترشد الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها:

.....

.....

الدرس الثالث

عاقبة من يُكذب رسلَ اللَّه

من سورة التغابن
الآيات (٥ - ٦)

تمهيد:

قصّ القرآن الكريم علينا أخبارَ الأمم السابقة كقوم نوح وعادٍ وثمودَ وأصحاب مدين وغيرهم، الذين كذبوا وكفروا برسل اللَّه ـ تعالى ـ، وأنكروا أن يكون الرسولُ المرسل إليهم بشراً، ولم ينكروا أن يكون معبودُهم حجراً[١] وذلك لقلة عقولهم وسخافةِ أحلامهم، فكانت عاقبتهم شديدةً ثقيلةً فأهْلِكوا في الدنيا بعذابٍ إباديّ استئصاليّ، وكان لهم في الآخرة عذابٌ أليم شديد.

عن عمران بن حصين - رضي اللَّه عنه - قال: «قال رجل: يا رسول اللَّه أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: «نعم». قال: فلم يعمل العاملون؟ قال: «كل يعمل لما خلق له، أو لما يسر له»[٢].

واللَّه سبحانه وتعالى غني عن عباده، لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العاصين.

قال ـ تعالى ـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾[٣] وقال ـ تعالى ـ: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[٤].

---

(١) تفسير الفخر الرازي ٣٠/٢٣.
(٢) صحيح البخاري - كتاب القدر - رقم الحديث ٦١٠٧.
(٣) سورة فاطر الآيات من ١٥ - ١٧.
(٤) سورة فصلت آية رقم ٤٦.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ أَبَى» قَالُوا: يَارَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»[1].

وإليك آيات النص الكريم:

النص: قال اللَّه ـ تعالى ـ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝٦﴾

(سورة التغابن ٥ - ٦)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ	إظهار شفوي في الموضعين	ميم ساكنة وقع بعدها الياء والنون
كَفَرُواْ	تفخيم الراء	لأنها مضمومة.
مِن قَبْلُ	إخفاء حقيقي + قلقلة صغرى	نون ساكنة وقع بعدها حرف القاف. لأن الباء الساكنة من حروف القلقلة.

(١) صحيح البخاري - كتاب الاعتصام بكتاب اللّه - باب الاقتداء بسنن رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - (٧٢٨٠) ترقيم العالمية

الكلمة	الحكم	السبب
وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ	إظهار شفوي في المواضع الثلاثة + إظهار حلقي	ميم ساكنة وقع بعدها الراء والواو والعين تنوين وقع بعده الهمزة.
بِأَنَّهُۥ	وجوب الغنة بمقدار حركتين.	حرف غنة مشدد.
بِأَنَّهُۥ كَانَت	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	ضمير غائب بعده حرف الكاف.
تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ	إظهار شفوي + تفخيم الراء + إخفاء شفوي	ميم ساكنة وقع بعدها حرف الراء لأنها مضمومة. ميم ساكنة بعدها الباء.
فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء + إدغام بغنة	حرف مد في آخر الكلمة وهمزة في بداية الثانية. لأنها مضمومة. تنوين بعده حرف الياء.
فَكَفَرُواْ	تفخيم الراء	لأنها مضمومة.
وَٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُۚ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام قبلها فتحة.
وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار حلقي + قلقلة الدال عند الوقف عليها للسكون العارض	لأن اللام قبلها فتحة. تنوين وقع بعده حرف الحاء. الدال الساكنة من حروف القلقلة

* ملحوظة: يراعي تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)

إظهار اللام القمرية مثل (بِٱلۡبَيِّنَٰتِ) وإدغام اللام الشمسية مثل (وَٱللَّهُ).

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
أَلَمْ يَأْتِكُمْ	الخطاب لكفار قريش، والاستفهام تقريري.
نَبَؤُاْ	النبأ: الخبر الهام.
وَبَالَ أَمْرِهِمْ	الوبال: العقوبة والنكال الدنيا.
عَذَابٌ أَلِيمٌ	أي: عذابٌ مؤلم شديد في الآخرة.
ذَٰلِكَ	إشارة إلى العذاب في الدنيا والآخرة.
بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم	أي: بسبب أنه كانت تأتيهم رسلهم.
بِٱلْبَيِّنَٰتِ	أي: بالحجج الواضحات.
فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا	أي: استنكروا وتعجبوا أن يكون الرسول إليهم من البشر، فقالوا أَرُسُلٌ من البشر يصيرون هداة لنا؟ والاستفهام إنكاري.
فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ	أي: فكفروا برسلهم وأعرضوا عن التأمل فيما أتى به الرسل من الحجج والمعجزات، فلم يكن لهم الإيمان.
وَٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ	أي: استغنى اللّه عن طاعتهم وعبادتهم.
غَنِيٌّ	أي: مُستغنٍ عن عباده.
حَمِيدٌ	أي: محمودٌ في جميع أفعاله وآلائه.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

قرَّر اللَّه – تعالى – في هاتين الآيتين نبوة ورسالة نبيه محمد – صلى اللَّه عليه وسلم –، فقال لكفار قريش: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ﴾ أي خبر ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ﴾ كقوم نوح وعادٍ وثمود وأصحاب مدين الذين حكى عنهم القرآن، قال اللَّه ـ تعالى ـ: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُواْ عَبْدَنَا وَقَالُواْ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ۝٩ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ۝١٠ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ۝١١ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۝١٢ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ۝١٣ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ۝١٤ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٥ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ۝١٦﴾[1].

فكان الهلاك لكفار قوم نوح ـ عليه السلام ـ بالطوفان وذلك بسبب تكذيبهم وأفعالهم القبيحة.

وأيضاً كان الهلاك لقبيلة عاد الذين كذبوا هوداً ـ عليه السلام ـ، قال اللَّه ـ تعالى ـ: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ۝١٨ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۝١٩ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۝٢٠ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ۝٢١﴾[2].

فكان الهلاك لهم بالريح الصرصر شديدة البرودة، وشديدة الصوت في يوم نحسٍ مستمر، وأيضاً كان الهلاك لكفار قوم صالح (قبيلة ثمود) الذين كذَّبوا وعقروا الناقةَ فعاقبهم اللَّه على أفعالهم، قال اللَّه ـ تعالى ـ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ۝٢٣ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٢٤ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ۝٢٥ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ۝٢٦ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ۝٢٧ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ۝٢٨ فَنَادَوْا

---

(١) سورة القمر الآيات من ٩ – ١٦.

(٢) سورة القمر الآيات من ١٨ – ٢١.

صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾﴾[1]

فلما كفروا وتولوا وأعرضوا عن رسل اللَّه ـ تعالى ـ وشرعه، استغنى اللَّه عن إيمانهم فأهلكهم بعذابٍ من عنده.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - توبيخ من يستحق التوبيخ، وتأنيب من يستحق التأنيب.

٢ - التكذيب للرسل والكفر بتوحيد اللَّه ـ تعالى ـ موجب للعقوبة في الدنيا والعذاب في الآخرة.

٣ - اعترض كفار قريش على نبيهم، كما اعترضت الأمم السابقة.

٤ - القرآن عبرة وعظة لمن أراد أن يذكَّر أو أرادَ شُكوراً.

٥ - اللَّه الصمد غني عن عباده، وهم دائماً في حاجةٍ إليه.

---

(١) سورة القمر الآيات من ٢٣ - ٣١

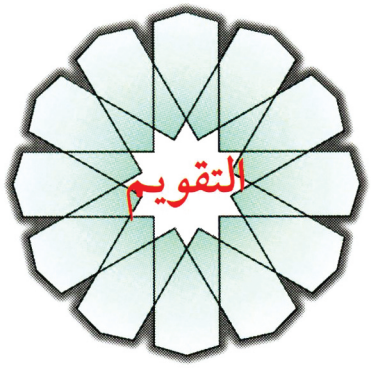

السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:-

أ - لمن الخطاب في الآية الأولى؟

.....

ب - اكتب ثلاث صفات تميز بها القرآن الكريم عن غيره من الكتب السماوية الأخرى.

.....

.....

جـ - ما الذي قررته الآيات الكريمة؟

.....

السؤال الثاني:-

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة، وأجب عن المطلوب:

أ - ارجع إلى تفسير سورتي هود والقمر وأكمل ما يأتي:-

- عاقب اللَّه كفار قوم نوح بـ.....
- عاقب اللَّه قوم هود بـ.....
- عاقب اللَّه كفار قوم صالح بـ.....
- عاقب اللَّه كفار قوم لوط بـ.....

ب - هات معنى ما يأتي:

﴿نَبَؤُاْ﴾: .....

﴿وَبَالَ﴾: .....

﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾: .....

﴿وَتَوَلَّواْ﴾: .....

﴿غَنِيٌّ﴾ : .....

﴿حَمِيدٌ﴾ : .....

ج - ما نوع الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ ، ﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾؟

.....

السؤال الثالث :-

أ - اقرأ الآيات مرة أخرى واستخرج الأحكام التالية :-

١ - إخفاءً حقيقياً : .....

٢ - مدّاً منفصلاً : .....

٣ - إظهاراً حلقياً : .....

٤ - مَدَّ صلة صغرى : .....

٥ - إدغاماً بِغُنة : .....

٦ - إظهاراً شفوياً : .....

ب - ترشد الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها :

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

ج - بين موقف أهل مكة من دعوة الرسول- صلى الله عليه وسلم- في أول الأمر.

.....

.....

.....

د - اكتب ثلاثة من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم :

.....

.....

.....

الدرس الرابع

إثباتُ البعث وتهديد الكفار

من سورة التغابن
الآيات من (٧ - ١٠)

تمهيد:

عن سعيد بن جبير، قال: جاء العاص بن وائل السهمي إلى رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - بعظم حائل، ففته بين يديه، قال: يا محمد أيبعث اللَّه هذا حيا بعد ما أرم؟ قال: «نعم يبعث اللَّه هذا، ثم يميتك ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنم» قال: ونزلت الآيات: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾[1].

فلقد ظَنَّ المشركون أنهم لن يبعثوا يوم القيامة، وأنهم لن يخرجوا من قبورهم بعد مماتهم، ولكن اللَّه ـ سبحانه وتعالى ـ أمر نبيه أن يؤكد لهم أنهم مبعوثون يوم القيامة وأنهم مجزيون بعملهم، فيحاسبون ويجازون، إن الذي خلق السماوات على سعتها، وعظمتها وارتفاعها، بغير أعمدة تُرى، وبسط الأرض على سعتها، وبث فيها الجبال والبحار والأنهار وخلق فيها ما خلق من الكائنات وأودع فيها ما أودع من أرزاق العباد... وكل ذلك لم يكن موجوداً من قبل، وإنما من عدم... ألا يقدر هذا الخلاق العظيم، أن يعيد إلى الحياة أمثالهم، وأن يحيي هؤلاء الكفار ونظائرهم بعد موتهم؟ إن ذلك هين عليه ويسير... فقدرة اللَّه ـ سبحانه ـ لا تحدها حدود، واللَّه ـ سبحانه وتعالى ـ ليس كمثله شيء، فشأنه في الإيجاد والخلق والتكوين لا يحتاج إلى وقت أو إعداد... بل إذا تعلقت إرادته بخلق شيء أو إيجاده فإنه يوجد بلا إبطاء... فيقول للشيء (كن... فيكون). واللَّه ـ سبحانه وتعالى ـ قدير وعظيم، لا شريك له ولا منازع، يملك الإحياء

---

(١) تفسير الطبري سورة يس أرقام الآيات من ٧٧ - ٧٩ .

والإعدام، والمنع والإعطاء... متصف بكل كمال، منزه عن كل ما لا يليق به، لاينفذ في ملكه إلا ما يشاء وله ملك كل شيء... عليم بدقائق خلقه، مهيمن بسلطانه... بدأ الخلق، وإليه - وحده - يرجع الخلق: مؤمنون وكفار... فيجازي كلا بما هو أهله...

فأهل الشرك والكفار إلى جهنم. وأهل الإيمان إلى الجنة وحسن الجزاء. وهذا كله سهل ويسير على اللَّه ـ تعالى ـ، قال اللَّه ـ تعالى ـ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾[1]

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة.

النص: قال اللَّه ـ تعالى ـ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۝٧ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٨ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٩ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝١٠﴾

(سورة التغابن ٧ - ١٠)

(١) سور الزلزلة كاملة

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ	تفخيم الراء + مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام بغير غنة + إدغام بغنة + قلقلة الباء الساكنة.	- لانها مضمومة. - حرف مد في آخر الكلمة الأولى، وهمزة في بداية الثانية. - نون ساكنة بعدها اللام. - نون ساكنة بعدها الياء. الباء من حروف (قطب جد).
وَرَبِّي	تفخيم الراء	لأن الراء مفتوحة.
لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ	قلقلة الباء الساكنة + وجوب الغنة في الموضعين	الباء من حروف (قطب جد). حرف غنة مشدد على النون والميم المشددتين.
بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو.
عَلَى ٱللَّهِ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام قبلها فتحة.
وَرَسُولِهِۦ	تفخيم الراء	لأن الراء مفتوحة.
وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ	مد صلة صغرى (حركتان) + وجوب الغنة	ضمير غائب بعده الواو. حرف غنة مشدد.
ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَآۚ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي	حرف مد جاء في كلمة بعده حرف الهمزة في كلمة أخرى. نون ساكنة بعدها حرف الزاي.
يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ	قلقلة الجيم الساكنة + إظهار شفوي	الجيم من حروف القلقلة. ميم ساكنة بعدها اللام.
وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ	إدغام بغنة + إقلاب	نون ساكنة بعدها الياء. نون ساكنة بعدها الباء.

الكلمة	الحكم	السبب
صَٰلِحًا يُكَفِّرْ	إدغام بغنة	تنوين بعده الياء.
عَنْهُ	إظهار حلقي	نون ساكنة أتى بعدها الهاء.
سَيِّـَٔاتِهِۦ وَنُدْخِلْهُ	مد بدل (حركتان) + مد صلة صغرى (حركتان) + قلقلة الدال الساكنة	همزة بعدها حرف مد. ضمير غائب بعده الواو. الدال من حروف القلقلة.
جَنَّٰتٍ تَجْرِى	وجوب الغنة + إخفاء حقيقي + قلقلة الجيم الساكنة	حرف غنة مشدد. تنوين أتى بعده حرف التاء. الجيم من حروف القلقلة.
مِن تَحْتِهَا	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها التاء.
ٱلْأَنْهَٰرُ	إظهار حلقي + تفخيم الراء	نون ساكنة بعدها حرف الهاء. لأنها مضمومة.
فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي	حرف مد في آخر الكلمة وبعده الهمزة. تنوين بعده حرف الذال.
كَفَرُوا۟	تفخيم الراء	لأنها مضمومة.
بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ	مد بدل (حركتان) مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	همزة بعدها حرف مد. حرف مد بعده الهمزة في كلمتين. حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة.
ٱلنَّارِ	وجوب الغنة	حرف غنة مشدد.

* ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)

إظهار اللام القمرية مثل (ٱلْجَمْعَ - ٱلْأَنْهَٰرُ - ٱلْفَوْزُ - ٱلْعَظِيمُ) وإدغام اللام الشمسية مثل (وَٱلنُّورِ - ٱلتَّغَابُنِ - ٱلنَّارِ).

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
زَعَمَ	الزعم: إدعاء العلم بالباطل.
ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ	المراد أهلُ مكة.
بَلَىٰ	نعم.
يَسِيرٌ	أمر سهل هين لا صعوبة فيه.
وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ	القرآن.
لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ	ليوم القيامة.
ٱلتَّغَابُنِۖ	يوم يغبن الناس فيه بعضهم بعضاً.
وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ	ومن يصدق باللَّه.
يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ	يغفر له ذنوبه.
وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ	الذين جحدوا بوحدانية اللَّه وقدرته وكذبوا بالدلائل الدالة على البعث وبالقرآن الكريم.
وَبِئۡسَ	أسلوب ذم.
ٱلۡمَصِيرُ	المرجع والمآل.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

ادَّعى كفار مكة إنكارهم للبعث بعد تكذيبهم للرسالة، وادعوا العلم على ذلك بلا دليل، ولا شك أنه زعم باطل، فأمر اللَّه نبيه محمداً - صلى اللَّه عليه وسلم - أن يؤكد لهم أنهم مبعوثون يوم القيامة، وأنهم مَجْزيُّون بأعمالهم إن خيراً فخير، وإن شراً فشر،

فكان القسم ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾ أي: لتخبرنَّ بجميع أعمالكم صغيرها وكبيرها، جليلها وحقيرها، ﴿وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ أي: ذلك البعث والجزاء سهل هين على اللَّه ـ تعالى ـ ، لأن الإعادة أسهل من الابتداء، قال الرازي: أنكروا البعث بعد أن صاروا تراباً، فأخبر اللَّه ـ تعالى ـ أن إعادتهم أهون من نشأتهم[1].

إذا كان الأمر كذلك، وجب عليكم أيها المشركون أن تصدقوا، فتؤمنوا باللَّه، وبرسول اللَّه، وبالقرآن الذي أنزل على رسول اللَّه، واللَّه خبير بأعمالكم، محيط بها، محصٍ لها، مجازيكم عليها يوم يجمعكم ليوم الجمع (البعث والعرض على اللَّه) ذلك يوم التغابن، وهو اليوم الذي يتغابن فيه الناس، فيظهر فيه غبن الكافر وخسارته بتركه الإيمان، ويظهر غبن كل مؤمن بتقصيره في الإحسان[2].

الآيتان الأخيرتان في النص الكريم، بيان لمعنى التغابن، فمن يؤمن باللَّه حقاً ويعمل صالحاً يكفر اللَّه عنه سيئاته وذنوبه ويسترها عليه، ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها وذلك هو الفوز العظيم أي: الفوز الذي لا فوز وراءه، والسعادة التي لا سعادة بعدها، أما الذين كفروا باللَّه ورسوله، وكذبوا بآياته وخاصة القرآن الكريم، أولئك هم أصحاب النار خالدين فيها ماكثين فيها، وبئس مصيرهم ومرجعهم.

فلننظر إلى عاقبة المؤمنين، ونهاية الكافرين في الآخرة.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - البعث واقع لا محالة مع إنكار الكفار له.

٢ - القرآن كتاب هداية، فمن ابتغى الهدى في غيره أضله اللَّه.

٣ - الطائعون لهم جنات تجري من تحتها الأنهار.

٤ - عاقبة الكفار النار، وذلك لسوء أعمالهم وقبح صنيعهم.

٥ - في يوم القيامة يشعر الكافر بظلمه لنفسه بابتعاده عن الإيمان، ويشعر المؤمن بتقصيره في الإحسان.

---

(١) تفسير الفخر الرازي ٣٠ - ٢٣.

(٢) تفسير الخازن ٤ - ١٠٤.



السؤال الأول: -

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي: -

أ - ما موقف المشركين من البعث في الآخرة؟

.....

.....

.....

ب - استخرج آية كريمة تشير إلى أن البعث واقع لا محالة.

.....

.....

.....

جـ - ما المقصود بالزعم في قوله - تعالى -: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ . . .﴾؟

.....

.....

.....

السؤال الثاني: -

أ - ما المقصود بالنور في قوله - تعالى -: ﴿وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ . . .﴾؟

.....

.....

.....

ب - ما نوع الأسلوب في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾؟

.....

.....

.....

السؤال الثالث: -

أ - ما المقصود بالآتي: -

﴿لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾: .....

﴿يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾: .....

﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾: .....

ب - بم يشعر الكافر في يوم التغابن؟ وبم يشعر المؤمن؟

.....

.....

.....

ج - اقرأ الآيات واستخرج الأحكام التالية:

إدغاماً بغير غنة: .....

إدغاماً بغنة: .....

مداً منفصلاً: .....

إقلاباً في كلمتين: .....



وجوب الصبر عند نزول المصيبة

من سورة التغابن
الآيات من (١١ - ١٣)

تمهيد:

لا يصابُ أحَدٌ بِشَرٍّ إلا بقضاءِ اللَّه وتقديره، يعلم ذلك المؤمنون الذين هدى اللَّه قلوبهم للإيمان، ووفقهم للتسليم بقضاء اللَّه الذي يَعْلم كُلَّ شيءٍ، فالمؤمن يعلمُ أن ما أصابهُ لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه.

والإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان، وأصل من أصول الدين، يكفر منكره، فقد رُوِيَ أن عُبادة بن الصامت - رضي اللَّه عنه - قال لابنه: «يا بني، إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبكَ، سمعت رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - يقول: «إن أوَّل ما خلق اللَّه القلم، فقال: اكتب، قال: رَبِّ وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة» ثم قال عبادة: يا بني، سمعت رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - يقول: «من مات على غير هذا فليس مني»»[(١)].

فالدنيا دار عمل وتعب، ومحل ابتلاء واختبار، بنزول المصائب والمحن على بعض الناس، والمؤمنون الصادقون هم الذين يفهمون أن ما يصيب الإنسان فهو بأمر اللَّه وبإذنه، وما كان ليتخلف عنه أبداً، إذ كل شيء بقضاءٍ وقدر.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ـ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ

---

(١) رواه أبو داود في سننه كتاب السنة رقم الحديث ٤٠٧٨.

تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»[1].

أما الذين خلا الإيمان من قلوبهم فإنهم يجزعون ويفزعون عند نزول المصائب بهم، لأن همهم الدنيا وما فيها.

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة.

النص: قال اللَّه -تعالى-:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾﴾ (سورة التغابن ١١ - ١٣)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
مَآ أَصَابَ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات.	حرف مد في آخر الكلمة وهمزة في بداية الثانية.
مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ	إدغام بغنة + إظهار حلقي	نون ساكنة وقع بعدها حرف الميم. تنوين وقع بعده الهمزة.

(١) رواه مسلم - كتاب القدر باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة رقم ١٨٤٠.

الكلمة	الحكم	السبب
وَمَن يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ	إدغام بغنة + إقلاب	نون ساكنة بعدها الياء. نون ساكنة وقع بعدها حرف الباء.
يَهْدِ قَلْبَهُۥ وَٱللَّهُ	مد صلة صغرى (حركتان) + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ضمير غائب بعده الواو. لأن اللام مسبوقة بفتح.
شَىْءٍ عَلِيمٌ	إظهار حلقي.	تنوين بعده حرف العين.
وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة.	لأن اللام مسبوقة بضم.
ٱلرَّسُولَ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة.
فَإِن تَوَلَّيْتُمْ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها حرف التاء.
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا	إظهار شفوي + وجوب الغنة في النون المشددة.	ميم ساكنة بعدها الفاء. حرف غنة مشدد.
رَسُولِنَا	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة.
ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة. + مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات	لأنها مسبوقة بفتح. حرف مد في آخر (لا) وهمزة في بداية (إله).
وَعَلَى ٱللَّهِ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة.	لأنها مسبوقة بفتح.

* ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ	أي: ومن يصدق باللَّه ويعلم أن كل حادثة بقضائه وقدره، يهد قلبه للصبر والرضا.
وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ	أي: عالم بكل الأشياء لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.
وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ	أي: أطيعوا أمر اللَّه وأمر رسوله في كل ما شرع لكم من الأوامر والنواهي.
فَإِن تَوَلَّيْتُمْ	أي: أعرضتم عن إجابة اللَّه والرسول.
فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ	أي: تبليغ الرسالة للناس.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

أخبر اللَّه ـ تعالى ـ في الآيات الكريمة بأن كل ما يحدث في الكون بقضائه وإرادته فقال ـ تعالى ـ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ ففي الآية ردٌّ على الكافرين الذين يقولون: لو كان المسلمون على حق، وما هم عليه حَقًّا، لصانهم اللَّه من المصائب والفتن في الدنيا، ولما سلط عليهم أعداءهم والفقر والأمراض.

فبين اللَّه أن ما من أحدٍ من الناس تصيبه مصيبة في نَفْسٍ أوْ وَلَدٍ أو مالٍ إلا وهي بقضاء اللَّه وتقديره ذلك عليه، ومن يؤمن باللَّه ربًّا وإلهاً عليماً حكيماً، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، يهدِ اللَّهُ قلبه فيصبر ويسترجع وَيقول: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[1] يُؤْجَرُ عَلى ذلك، بخلاف الكافر باللَّه وقضائه وقدره.

---

(١) سورة البقرة آية رقم ١٥٦ .

ومن يؤمن باللَّه ويعتقد هذا، فإن اللَّه هاديه إلى الحق والصواب من الصبر والثبات، والرجوع إلى اللَّه ـ تعالى ـ،ولذلك يبيت هادئ النفس قرير العين مستريح القَلْبِ،واللَّه بكل شيءٍ عليم، وغير المؤمن إذا نزل به حادث أو ألمت به مصيبة ضَجَرَ وَجَزَعَ وأصابه الغم والكرب، وقضاء اللَّه نافِذ على الجميع دون تأخير أو إهمال.

﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ فما علينا إلا أن نطيع اللَّه ورسوله في كل أمر ونهي فهذا من العلاج الناجع، والدواء الصادق، لأن كمال الإنسان وسعادته مرتبطان بهذه الطاعة التي هي عبارة عن تطبيق نظامٍ دقيق ينتج صفاءَ روحٍ وزكاةَ نفْسٍ يتأهل بها العبدُ إلى دخولٍ جناتٍ تجري من تحتها الأنهار، وتكرار الأمر في قوله ـ تعالى ـ :﴿وَأَطِيعُواْ﴾ للتأكيد ولبيان أن طاعة الرسول واجبة كطاعة اللَّه ـ تعالى ـ،فإن تولّى البعض وأعرض عن شرع اللَّه، فإنما حسابه على ربه، وما على الرسول إلا البلاغ المبين، وقد بَلَّغَ مُبيناً غايةَ التبليغ، وأما الهداية فلم يكلف بها إذ لا يقدرُ عليها ولا يكلف اللَّه نفساً إلاَّ طاقتها، فاللَّه وحده هو الإله المقصود في كل شيء، وهو الذي له الملك وإليه يُرجع الأمر كله فعليه وحده يتوكل المؤمنون.

واللَّه وحده هو الذي يكفي المؤمن في كل ما يهمه من أمر دنياه وآخرته، ولا كافي إلا هو ـ سبحانه وتعالى ـ ،وفي الآيات تحريض وحث للنبي ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ على التوكل على اللَّه، والالتجاء إليه، وفيه تعليم للأمة.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ ـ وجوب الصبر عند نزول المصيبة والرضا والتسليم للَّه ـ تعالى ـ في قضائه وحكمه.

٢ ـ من يصبر ويسترجع إلى اللَّه ـ تعالى ـ يهد قلبه، ويثبته على الإيمان والرضا.

٣ ـ وجوب طاعة اللَّه وطاعة رسوله في الأمر والنهي.

٤ ـ مهمة كل رسول البلاغ المبين، وأما الهداية فلم يكلف بها لأنه لا يقدر عليها.

٥ ـ اللَّه وحده الذي يُتَوكَّلُ عليه، وهو ـ سبحانه ـ كافٍ لعباده في أمور الدنيا والآخرة.

٦ ـ من تولّى وأعرض عن شرع اللَّه، يستحق غضب اللَّه وعذابه.

٧ ـ وجوب التوكل على اللَّه ـ تعالى ـ، بفعل المأمور به وترك المنهي عنه، وتفْويض الأمر للَّه وحده.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة - ثم أجب عما يأتي:

أ - بين موقف كل من المؤمن والكافر عند نزول المصائب والمحن.

.....

.....

ب - اكتب حديثاً شريفاً يحببنا في الصبر عند نزول المصائب ويحذرنا من اتباع الشيطان.

.....

.....

ج - ماذا تفهم من قول اللّه ـ تعالى ـ: ﴿فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾؟

.....

.....

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾: .....

﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾: .....

ب - ما ثمرة طاعة اللّه ورسوله - صلى اللّه عليه وسلم؟

.....

.....

ج - ترشد الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها:

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

السؤال الثالث:

أ - اقرأ الآيات مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة واستخرج الأحكام التالية:

إدغاماً بغنة: .....

إظهاراً حلقياً: .....

إظهاراً شفوياً: .....

نوناً مشددة حكمها وجوب الغنة: .....

ب - التوكل على اللّه ـ تعالى ـ مقْصِدُ كل مؤمن، اكتب الآية التي تشير إلى ذلك.

.....

.....

الدرس السادس

التحذير من فتنة المال والأهل

من سورة التغابن
الآيات من (١٤ - ١٨)

تمهيد:

سبب النزول:

روي أن رجالاً من أهل مكة أسلموا، وأرادوا أن يهاجروا إلى النبي - صلى اللَّه عليه وسلم - فمنعهم أزواجهم وأولادهم وقالوا: صبرنا على إسلامكم ولا صبَرلنا على فراقكم فأطاعوهم وتركوا الهجرة، فأنزل اللَّه ـ تعالى ـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾[١].

وَرُوِيَ أن عوفَ بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد، كان إذا أراد الغزو بكوا إليه ورققوه، وقالوا: إلى مَنْ تَدَعنَا؟ فيرق فيقيم فنزلت الآية[٢].

«عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَعْثُرَانِ وَيَقُومَانِ، فَنَزَلَ فَأَخَذَهُمَا، فَصَعِدَ بِهِمَا (الْمِنْبَر) ثُمَّ قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ رَأَيْتُ هَذَيْنِ فَلَمْ أَصْبِر، ثُمَّ أَخَذَ فِي الْخُطْبَةِ»[٣].

فالآية عامة في الرجال والنساء فكما يكون للرجل من امرأته وولده عدو يكون كذلك للمرأة من زوجها وولدها عدو، ووجب الحذر على المؤمنين، ويكون الحذر بوجهين:

---

(١) الصاوي على الجلالين ٤/٢١٢.
(٢) تفسير القرطبي.
(٣) سنن أبي داود كتاب الصلاة باب الإمام يقطع الخطبة للأمر يحدث رقم ١١٠٩.

إما لضرر في البدن وإما لضرر في الدين، وضرر البدن يتعلق بالدنيا وضرر الدين يتعلق بالآخرة فحذر اللَّه -تعالى- العبد من ذلك وأنذره به.

إن اللَّه -تعالى- جعل البلاء والامتحان بالخير كما هو بالشر، جعله عز وجل بالنعمة كما هو بالنقمة، كائن في الرخاء والسعة كما هو كائن في الضيق والشدة، فوقوع الفتنة كائن في الأمرين، قال -تعالى-: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[1].

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال اللَّه -تعالى-:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾

(سورة التغابن ١٤ - ١٨)

---

(١) سورة الأنبياء آية رقم ٣٥.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
يَـٰٓأَيُّهَا	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد في آخر حرف النداء وهمزة في أول الكلمة التالية.
ءَامَنُوٓاْ	مد بدل (حركتان)	همزة بعدها حرف مد.
إِنَّ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.
مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوًّا	إظهار حلقي + إظهار شفوي في الموضعين	نون ساكنة بعدها الهمزة، ميم ساكنة بعدها الواو والعين.
عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن	إدغام بغير غنة + إظهار شفوي في الموضعين + تفخيم الراء + إظهار شفوي	تنوين بعده اللام ، ميم ساكنة بعدها الفاء والواو ، لأنها مضمومة ، ميم ساكنة بعدها واو.
وَإِن تَعْفُواْ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها حرف التاء.
وَتَغْفِرُواْ	تفخيم الراء	لأنها مضمومة.
فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغير غنة + تفخيم الراء في الكلمتين	حرف غنة مشدد ، لأن اللام مسبوقة بفتح ، تنوين بعده حرف الراء ، الراء مضمومة ومفتوحة.
إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ	وجوب الغنة في النون المشددة + مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين	حرف غنة مشدد، حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية، ميم ساكنة بعدها الواو والفاء.
فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ	إدغام بغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إخفاء حقيقي	تنوين بعده الواو، لأنها مسبوقة بفتح، نون ساكنة بعدها الدال.

الكلمة	الحكم	السبب
عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٌ	مد صلة كبرى يمد ٤ أو ٥ حركات + قلقلة الجيم + تفخيم الراء + إظهار حلقي	ضمير غائب بعده همزة، جيم ساكنة من حروف القلقلة، لأن الراء مضمومة، تنوين بعده حرف العين.
فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام مسبوقة بضم.
مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو.
وَأَنفِقُواْ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الفاء.
خَيۡرًا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن	تفخيم الراء + إدغام بغير غنة + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي	لأن الراء مفتوحة، تنوين بعده اللام، نون ساكنة بعدها الفاء، ميم ساكنة بعدها الواو.
وَمَن يُوقَ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الياء.
نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ	مد صلة صغرى (حركتان) + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	ضمير بعده الفاء، حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة.
إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ	إخفاء حقيقي + قلقلة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها التاء، قاف ساكنة من حروف القلقلة، لأن اللام مسبوقة بضم.
قَرۡضًا حَسَنًا يُضَٰعِفۡهُ	تفخيم الراء + إظهاراً حلقي + إدغام بغنة	راء ساكنة قبلها فتحة تنوين بعده الحاء، تنوين بعده الياء.
لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو في موضعين
وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار حلقي	لأن الراء مضمومة، لأن اللام مسبوقة بفتح، تنوين بعده الحاء

* ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)
إظهار اللام القمرية مثل (ٱلۡمُفۡلِحُونَ - ٱلۡغَيۡبِ) وإدغام اللام الشمسية مثل (وَٱلشَّهَٰدَةِ).

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
عَدُوًّا لَّكُمْ	يشغلونكم عن طاعة اللَّه أو ينازعونكم في أمر الدين أو الدنيا .
فَٱحْذَرُوهُمْ	فلا تأمنوهم .
وَإِن تَعْفُواْ	وإن عفوتم عنهم في تثبيطكم عن الخير .
وَتَصْفَحُواْ	صفحتم عما صدر منهم .
فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	واسع المغفرة، يغفر لمن يغفر ويرحم من يرحم .
فِتْنَةٌ	بلاء واختبار .
أَجْرٌ عَظِيمٌ	ثواب عظيم، أفضل من متاع الدنيا .
مَا ٱسْتَطَعْتُمْ	غاية جهدكم وطاقتكم .
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ	ومن سلم من البخل والشح والطمع الذي تدعو إليه النفس الأمارة، فقد فاز بكل ما يطلب .
إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ	تنفقوا المال في وجوه الخير، وتتصدقوا به في سبيل اللَّه عن طيب نفس .
قَرْضًا حَسَنًا	إنفاقا بإخلاص وإحسان .
يُضَٰعِفْهُ	يجزكم ثوابه أضعافا مضاعفة (أي الدرهم بسبعمائة أو يزيد) .

الكلمة	معناها
شَكُورٌ	يعطي كثيراً على العمل القليل .
حَلِيمٌ	لا يعجل بالعقوبة .
عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ	لا يخفى عليه شيء .
ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ	الغالب في ملكه، الحكيم في صنعه .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

يخبر اللَّه ـ تعالى ـ الذين صدقوا اللَّه ورسوله، أنهم يجدون من أولادهم وأزواجهم أعداءاً لهم، يصدونهم عن دين اللَّه ويثبطونهم عن طاعته ـ سبحانه وتعالى ـ، ويخاصمونهم في أمر دينهم، ويحذرهم اللّه إياهم، ومع ذلك فإنه ـ سبحانه ـ يدعو إلى ترك معاقبتهم، والصفح عنهم والإعفاء عن ذنوبهم، وملاينتهم، فإن في ذلك تمهيداً لاعتذارهم، واستمالة قلوبهم، واللَّه يغفر لمن يستحق المغفرة، ويرحم من يستحق الرحمة، فلا يعاقب التائبين .

والآية الأولى في النص الكريم عامة في كل معصية يرتكبها الإنسان بسبب الأهل والولد، وخصوص السبب لا يمنع عموم الحكم، وقدم المال على الولد في قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾، لأن فتنة المال أشد من فتنة الولد، وما عند اللَّه من الأجر والثواب العظيم أفضل من متاع الدنيا وحطامها، فلا تشغلكم الأموال والأولاد عن طاعة اللَّه، والآية ترغيب في الآخرة وتزهيد في الدنيا وفي الأموال والأولاد التي فتن الناس . ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ يعني الجنة، فهي الغاية، ولا أجر أعظم منها

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: «إِنَّ اللَّهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا

أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالُوا: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا»[1].

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ أي: ابذلوا أيها المؤمنون في طاعة اللَّه جهدكم وطاقتكم، ولا تكلفوا أنفسكم بما لا تطيقون، هذا في المأمورات وفضائل الأعمال يأتي الإنسان منها بقدر طاقته، وأما في المحظورات فلا بد من اجتنابها بالكلية ويدل عليه ما روي عن النبي ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ أنه قال: «اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه»[2].

وعلى الإنسان أن يبذل غاية جهده في تقوى اللَّه، والخوف منه، وسماع مواعظه، وطاعة أوامره، واجتناب نواهيه، وإنفاق المال في وجوه الخير، فإن ذلك كله خير له، يعود عليه نفعه في الدنيا والآخرة، والذين يحفظهم اللَّه من بخل أنفسهم، ويجنبهم تأثيرها في الإغراء باتباع الهوى، ويخالفونها فيما يغلب عليها من حب المال، ويصرفون أموالهم في وجوه الخير التي أمر اللَّه بها، ويحتسبون بإنفاقها الأجر والثواب عند اللَّه، هم الذين ينجيهم اللَّه من عذابه فيضاعف اللَّه لهم ثوابهم من عشرة أمثال إلى سبعمائة ضعف أو أكثر من ذلك، ويغفر لهم ذنوبهم، واللَّه ـ سبحانه ـ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وهو قوي لا يغلب في ملكه، حكيم في تدبير شئون خلقه ـ سبحانه وتعالى ـ.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - الآيات عامة في الرجال والنساء فكما يكون للرجل من امرأته وولده عدو، يكون كذلك للمرأة من زوجها وولدها عدو.

٢ - مِنْ للتبعيض في قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ...﴾، إذ ليس كل من له زوجة وولد كانوا له عدوّاً.

٣ - الترغيب في العفو والصفح والمغفرة على من أساءَ أو ظَلَمَ.

٤ - التحذير من فتنة المال والولد.

٥ - وجوب تقوى اللَّه بفعل الواجبات وترك المنهيات.

٦ - الترغيب في الإنفاق، والتحذير من الشح.

---

(١) رواه البخاري - كتاب الرقاق - باب صفة الجنة والنار رقم ٦٥٤٩.

(٢) رواه أحمد في مسنده - كتاب مسند المكثرين، رقم الحديث ٩٦٤٦.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة. ثم أجب عما يأتي:

أ - اذكر سبب نزول الآيات.

ب - لم قُدِّم المال على الولد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ﴾؟

جـ - ما الذي أفادته (مِنْ) في قوله تعالى: ﴿مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ﴾؟

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿فِتۡنَةٞۚ﴾: .....

﴿أَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾: .....

﴿مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾: .....

﴿إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ﴾: .....

﴿شَكُورٞ﴾: .....

﴿حَلِيمٞ﴾: .....

ب - مم حذرت الآيات الكريمة؟

.....

السؤال الثالث:

أ - اقرأ الآيات مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة، ثم استخرج الأحكام التالية:

إظهاراً حلقياً: .....

إظهاراً شفوياً: .....

إخفاءً حقيقياً: .....

مداً منفصلاً: .....

مداً متصلاً: .....

ب - ترشد الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها:

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

الدرس السابع

من أخلاق المنافقين

سورة المنافقون
مدنية وآياتها إحدى عشرة آية
الآيات من (١ - ٤)

تمهيد:

تحدثت السورة الكريمة بإسهابٍ عن النفاق والمنافقين، حتى سميت السورة بهذا الاسم الفاضح الكاشف لأستار النفاق.

ثم تناولت السورة الكريمة في البدء أخلاق المنافقين وصفاتهم الذميمة التي من أظهرها الكذب ومخالفة الظاهر للباطن، وتآمرهم على الرسول ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ وعلى المسلمين.

وختمت السورة الكريمة بتحذير المؤمنين من أن ينشغلوا بزينة الدنيا ولهوها ومتاعها عن طاعة اللَّه ـ تعالى ـ وعبادته شأن المنافقين، وبينت أن ذلك طريق الخسران، وأمرت بالإنفاق في سبيل اللَّه إبتغاء مرضاة اللَّه قبل أن يفوت الأوان بانتهاء الأجل، فيتحسر الإنسان ويندم حيث لا تنفع الحسرة والندم. لقد ابتلي المسلمون في المدينة بجماعة من المنافقين تظاهروا بالإيمان، وأضمروا كفرهم، منهم عبداللَّه بن أبي بن سلول، وكان جسيما فصيحا، يحضر مجالس رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ في جماعة من أصحابه من المنافقين فَيُعجِبُ النبي فصاحة ألسنتهم، وحلو كلامهم وضخامة أجسامهم، فيصغي إلى كلامهم فنزلت هذه السورة لتفضحهم، وتبين أعمالهم وأخلاقهم الذميمة.

بين الرسول الكريم ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ في أحاديثه الشريفة بعضا من علامات النفاق، «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ قَالَ: آيَةَ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»[1]

---

(١) صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب علامات المنافق ٣٣ ترقيم العالمية.

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال اللَّه -تعالى-:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ
إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟
أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ ۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟
تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ
هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾

(سورة المنافقون ١ - ٤)

أحكام التلاوة للتطبيق عندالقراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
جَآءَكَ	مد متصل ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعد همزة في كلمة واحدة.
إِنَّكَ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد .
لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة في الكلمتين	لأن الراء مفتوحة، لأن اللام سبقت بضم وفتح.

الكلمة	الحكم	السبب
إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ	وجوب الغنة في النون المشددة تفخيم الراء + مد صلة صغرى يمد حركتين	حرف غنة مشدد . لأنها مفتوحة، ضمير غائب بعده الواو .
إِنَّ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد .
ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي	حرف مد في آخر الكلمة وهمزة في بداية الثانية، ميم ساكنة بعدها الجيم .
جُنَّةً فَصَدُّواْ	وجوب الغنة في النون المشددة + إخفاء حقيقي	حرف غنة مشدد تنوين بعده الفاء .
عَن سَبِيلِ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها السين .
إِنَّهُمۡ سَآءَ	وجوب الغنة + إظهار شفوي	حرف غنة مشدد، ميم ساكنة بعدها السين .
سَآءَ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة .
بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ	وجوب الغنة في النون المشددة + إظهار شفوي + مد بدل (حركتان)	حرف غنة مشدد، ميم ساكنة بعدها همزة، بعدها حرف مد .
ثُمَّ كَفَرُواْ	وجوب الغنة في الميم المشددة + تفخيم الراء	حرف غنة مشدد . لأن الراء مضمومة
قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ	إظهار شفوي في الموضعين	ميم ساكنة بعدها الفاء واللام .

الكلمة	الحكم	السبب
رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ	تفخيم الراء + إظهار شفوي	لأنها مفتوحة، ميم ساكنة بعدها التاء.
أَجْسَامُهُمْ وَإِن	قلقلة الجيم الساكنة + إظهار شفوي	الجيم الساكنة من حروف القلقلة، ميم ساكنة بعدها واو
وَإِن يَقُولُوا۟	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الياء
لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ	إظهار شفوي في الموضعين + وجوب الغنة في النون المشددة	ميم ساكنة بعدها الكاف، والخاء، النون حرف غنة مشدد.
خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ	إدغام بغنة في الموضعين + وجوب الغنة في النون المشددة	تنوين بعدهُ الميم، تنوين بعده الياء، حرف غنة مشدد.
صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ	إظهار حلقي + إظهار شفوي	تنوين بعده العين. ميم ساكنة بعدها الهاء.
فَٱحْذَرْهُمْ قَٰتَلَهُمُ	تفخيم الراء + إظهار شفوي	لأنها ساكنة بعد فتح. ميم ساكنة بعدها القاف.
قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بضم.
أَنَّىٰ	وجوب الغنة في النون المشدة	حرف غنة مشدد.

* ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ	أي : حضر مجلسك المنافقون كعبد اللّه بن أبي بن سلول وأصحابه .
قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ	أي : قالوا بألسنتهم ذلك وقلوبهم على خلافه ، وهذه الشهادة من المنافقين على وجه الكذب والنفاق .
وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ	أي : واللّه يعلم إن المنافقين في قولهم ودعواهم كاذبون .
ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً	أي : جعلوا حلفهم الذي حلفوا لكم به وقاية تقيهم منكم وسترة يستترون بها من القتل والأسر .
فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ	أي : منعوا الناس عن الإيمان وأعمال الطاعة .
إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ	أي : قبح ما كانوا يعملونه من النفاق .
ذَٰلِكَ	أي : الكذب والصدّ وقبح الأعمال .
بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ	أي : آمنوا بألسنتهم ، ثم كفروا بقلوبهم .
فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ	أي : ختم عليها بالكفر .
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ	أي : الإيمان ولا يعرفون معناه ولا صحته .
تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ	أي : هيئاتهم ومناظرهم ، تعجب من يراها لما فيها من النَضارة والرونق .

الكلمة	معناها
وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ	أي: فتحسب أن قولهم حق وصدق لفصاحتهم وقد كان عبدالله بن أبي رأس المنافقين فصيحاً جسيماً جميلاً.
كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ	أي: شبهوا في جلوسهم في مجالس رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مستندين بها بالخشب المنصوبة المسندة إلى الحائط التي لا تفهم ولا تعلم.
يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ	أي: يظنون كل صوت عال يسمعونه كنداء في عسكر أو إنشاد ضالة عليهم وذلك لما في قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم.
هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ	أي: العدو التام العداوة فاحذرهم أن يفشوا أمرك لأنهم عيون لأعدائك من الكفار.
قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ	أي: لعنهم الله كيف يصرفون عن الإيمان وهم يشاهدون أنواره وبراهينه.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

أخبر الله ـ جل شأنه ـ رسوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، أنه إذا حضر مجلسك هؤلاء المنافقون، تظاهروا بتصديقك، وشهدوا لك بالرسالة بألسنتهم كذبا ومخادعة، فقالوا نشهد أنك رسول الله، والله ـ جل شأنه ـ يعلم أنك رسوله حقاً، سواء أشهد هؤلاء المنافقون أم لم يشهدوا، والله يشهد أنهم أظهروا غير ما أضمروا، لأن قولهم هذا يخالف اعتقادهم، ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾

هكذا فضحت هذه السورة أخلاق المنافقين، وكشفت عن مخازيهم وإجرامهم، فهم بتظاهرهم بالإسلام إنما يفعلون ذلك تقية ليخفوا أمرهم وحقيقتهم عن المسلمين لأنهم كاذبون، حتى إنهم جاءوا ليشهدوا هذه الشهادة، وليخدعوا المسلمين بها، ويداروا أنفسهم بقولهم، ومن ثم يكذبهم الله في شهادتهم بعد التحفظ الذي يثبت حقيقة الرسالة:

﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾ ﴿وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾. هذا التعبير القرآني الرائع فيه من الدقة والاحتياط ما يُثيرُ الانتباه، فهو يبادر بتثبيت الرسالة قبل تكذيب مقالة المنافقين.

ولولا هذا التحفظ لأوهم ظاهر العبارة تكذيب المنافقين في موضوع شهادتهم وهو الرسالة، وليس هذا هو المقصود. إنما المقصود تكذيب إقرارهم، فهم لا يقرون الرسالة حقاً ولا يشهدون بها خالص الضمير.

ومن أخلاق المنافقين الفاسدة أنهم: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ﴾، حيث كانوا يحلفون بالأيمان كلما انكشف أمرهم، أو نقلت عنهم مقالة سوء في المسلمين، فقد كانوا يحلفون ليتقوا ما يترتب على افتضاح أمر من أمورهم، فيجعلون أيمانهم وقاية وجنة يحتمون وراءها، ليواصلوا كيدهم ودسهم وإغواءهم للمخدوعين فيهم، وهم بذلك صدوا أنفسهم وصدوا غيرهم عن طريق اللَّه المستقيم مستعينين بتلك الأيمان الكاذبة.

أما تعليل هذه الأيمان الكاذبة والصد عن سبيل اللَّه وسوء العمل فإن مرد ذلك هو كفرهم بعد الإيمان، واختيارهم النفاق بعد أن عرفوا حقيقة الإسلام: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ﴾.

أما عن أشكال المنافقين وأجسامهم وأصواتهم، فهم جمادات لا روح فيها، ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ﴾.

وهو تشبيه رائع أنهم لطول أجسامهم وجمالها وعدم فهمهم وقلة الخير فيهم كأنهم خشب مسنَّدة على جدار لا تشفع ولا تنفع.

وهم بهذا وذاك يمثلون العدو الأول لرسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ وللمسلمين، ﴿هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡ﴾، المنافقون دائماً هم العدو الحقيقي الكامن داخل جسم الأمة المختبئ في الصف، وهو أخطر من العدو الخارجي الصريح. وهم مطرودون من رحمة اللَّه ـ تعالى ـ، ولعنة اللَّه لا تفارقهم إلى يوم القيامة، ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾، فاللَّه مقاتلهم حيثما صرفوا وأنَّى توجهوا.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - النفاق شر محض ويؤدي بصاحبه إلى جهنم.

٢ - النفاق لم يكن بمكة وإنما كان بها الكفر، ولم يظهر النفاق إلا بالمدينة المنورة حين أَعَزَّ اللَّه الإسلام وكثر أنصاره.

٣ - كل المنافقين يظهرون الإسلام، ويبطنون الكفر، لصون دمائهم، وأموالهم، كما قال الشاعر:

وما انتسبوا إلى الإسلام إلاَّ لصون دمائهم أن لاتُسالا

٤ - التحذير من الاستمرار على المعصية، فإنه يوجب الطبع على القلب، ويحرم صاحبه الهداية.

٥ - التحذير من الاغترار بالمظاهر فقط كحسن الهندام وفصاحة اللسان.

٦ - الكشف عن نفسية الخائن والظالم والمجرم، وهو الخوف والتخوف من كل صوت أو كلمة خشية أن يكون ذلك بياناً لحالهم وكشفاً لجرائمهم.

٧ - أخطر عدو على الأمة الإسلامية هم المنافقون المندسون في صفوف المسلمين، الذين يحيكون الدسائس، ويضمرون الشر والعداوة للإسلام والمسلمين.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة: وأجب عما يأتي:

أ - لِمَ سميت هذه السورة بهذا الاسم؟

ب - اذكر سبب نزول هذه السورة؟

ج - لماذا أظهر المنافقون إسلامهم وأبطنوا الكفر؟

د - تكلم عن بعض أخلاق المنافقين الفاسدة؟

السؤال الثاني: هات معنى ما يأتي:

- ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ﴾: .....
- ﴿فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾: .....
- ﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾: .....
- ﴿فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ﴾: .....
- ﴿كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ﴾: .....
- ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾: .....

السؤال الثالث:

اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة، واستخرج الأحكام التالية:

١ - مدًّا متصلاً: .....

٢ - مداً منفصلاً: .....

٣ - إخفاءً حقيقياً: .....

٤ - إدغاماً بغنة: .....

٥ - حرفاً مقلقلاً: .....

السؤال الرابع:

ترشد الآيات إلى عدة أمور اكتُب ثلاثة منها:

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

السؤال الخامس:

أ - ماذا نفهم من قوله ـ تعالى ـ:

١ - ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾: .....

٢ - ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾: .....

٣ - ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾ .....

ب - بم تنصح منافقاً اتضح لك نفاقه؟ .....

.....

الدرس الثامن

من صور النفاق

من سورة المنافقون
الآيات من (٥ - ٨)

تمهيد:

سبب النزول:

روي أن النبي - صلى اللَّه عليه وسلم - غزا بني المصطلق فازدحم الناس على ماء فيه، فكان ممن ازدحم عليه (جهجاه بن سعيد) أجير لعمر بن الخطاب، وسنان الجهني، حليف لعبداللَّه بن سلول رأس المنافقين في المدينة فلطم الجهجاه سنانا، فغضب سنان وصرخ يا للأنصار، وصرخ جهجاه يا للمهاجرين، فقال عبداللَّه بن سلول أو قد فعلوها! واللَّه ما مثلنا ومثل هؤلاء - يعني المهاجرين - إلا كما قال الأول (سمن كلبك يأكلْك) أما واللَّه لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل - يعني بالأعز نفسه، وبالأذل رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ وصحبه، ثم قال لقومه: إنما يقيم هؤلاء المهاجرون بالمدينة بسبب معونتكم وإنفاقكم عليهم ولو قطعتم ذلك عنهم لفروا عن بلدكم، فسمعه (زيد بن أرقم) فأخبر بذلك رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ، وبلغ ذلك ابن سلول فحلف أنه ما قال من ذلك شيئاً وكذَّب زيداً، فنزلت السورة[1] إلى قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

---

(١) صفوة التفاسير (تفسير جزء قد سمع) للشيخ محمد علي الصابوني.

«فعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ يَقولُ: لا تُنْفقوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ، لو رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعُمَرَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ، فأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّه ـ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ إلى عَبْدِ اللَّه بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا مَا قالوا فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّه ـ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَصَدَّقَهُ فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ لِي عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إلى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّه ـ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَمَقَتَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾، فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَقَرَأَ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ

كان المنافقون بأساليبهم الملتوية وخداعهم وكذبهم المستمر إذا قيل لهم هلموا إلى رسول اللَّه، حتى يطلب لكم المغفرة من اللَّه، استكبروا، وأعرضوا، وحركوا رؤوسهم استهزاءً واستكبارا، وهذه وتلك سمتان متلازمتان في النفس المنافقة، ولذلك قضى اللَّه في شأنهم على كل حال بعدم جدوى الاستغفار لهم بعد قضاء اللَّه.

قال المفسرون: لما نزلت الآيات تفضح المنافقين، وتكشف الأستار عنهم، مشى إليهم أقرباؤهم من المؤمنين، وقالوا لهم: ويلكم لقد افتضحتم بالنفاق وأهلكتم أنفسكم، فأتوا رسول اللَّه، وتوبوا إليه من النفاق، وأسألوه، يستغفر لكم، فأبوا، وحركوا رؤوسهم سخرية واستهزاءً فنزلت الآية. ثم جاءوا إلى «ابن سلول» وقالوا له: امضِ إلى رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ واعترف بذنبك يستغفر لك، فلوَّى رأسه إنكارًا لهذا الرأي ثم قال لهم: لقد أشرتم عليَّ بالإيمان فآمنت، وأشرتم عليَّ بأن أعطي زكاة مال ففعلت، ولم يبق لكم إلا أن تأمروني بالسجود لمحمد!!. هكذا كان عناد المنافقين وإصرارهم على الذنوب والنفاق.

وبالإضافة إلى ذلك فهم يقولون لأهل المدينة لا تنفقوا على من عند رسول اللَّه من المؤمنين، كما أنهم يطلقون الوعيد ضد الرسول ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ والمؤمنين.

---

(١) صحيح البخاري - تفسير القرآن - باب قوله إذا جاءك المنافقون - ٤٩٠٠.

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال اللَّه ـ تعالى ـ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۝٥ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ
لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى
ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٦ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ
رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ
ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۝٧ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ
لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝٨﴾

سورة المنافقون (٥ - ٨)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
لَهُمْ تَعَالَوْا۟	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها التاء
لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ	إظهار شفوي + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها الراء، لأنها مفتوحة، لأنها مسبوقة بضم

الكلمة	الحكم	السبب
رُءُوسَهُمْ ورَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ	إظهار شفوي في الموضعين + تفخيم الراء في الموضعين	ميم ساكنة بعدها الواو والياء. لأن الراء الأولى مضمومة والثانية مفتوحة.
وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ	إدغام مثلين صغير بغنة + تفخيم الراء	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. لأنها مضمومة.
سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ	مد متصل يمد ٤ أو٥ حركات + إظهار حلقي + إظهار شفوي + تفخيم الراء	حرف مد بعد الهمزة في كلمة واحدة. تنوين بعده حرف العين. ميم ساكنة بعدها الهمزة. لأنها ساكنة بعد فتح.
لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن	إظهار شفوي في المواضع الأربعة	ميم ساكنة بعدها الهمزة واللام والتاء واللام
لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ	إدغام بغنة + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الياء، لأنها مفتوحة، لأن اللام سبقت بالفتح.
لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ	إظهار شفوي + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها الهمزة. حرف غنة مشدد. لأنها سبقت بفتح.
لَا تُنفِقُوا۟	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الفاء.
مَنْ عِندَ رَسُولِ	إظهار حلقي + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء	نون ساكنة بعدها العين، نون ساكنة بعدها الدال، لأنها مفتوحة.
يَنفَضُّوا۟	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الفاء.
خَزَآئِنُ	مد متصل يمد ٤ أو٥ حركات	حرف مد بعده الهمزة.
وَٱلْأَرْضِ	تفخيم الراء	لأنها ساكنة سبقت بالفتح.
وَلَٰكِنَّ	وجوب الغنة	حرف غنة مشدد.

الكلمة	الحكم	السبب
لَئِن رَّجَعْنَآ	إدغام بغير غنة + تفخيم الراء	نون ساكنة بعدها الراء. لأنها مفتوحة.
رَّجَعْنَآ إِلَى	مد منفصل يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية.
لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا	وجوب الغنة في النون المشددة + إظهار حلقي	حرف غنة مشدد. نون ساكنة بعدها الهاء.
وَلِرَسُولِهِۦ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة.
وَلَٰكِنَّ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا	أي: إذا قيل لهولاء المنافقين هلموا إلى رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - حتى يطلب لكم المغفرة من اللَّه.
لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ	أي: حركوها وهزوها استهزاءً.
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ	أي: يعرضون كما دعوا إليه وهم مستكبرون.
سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ	أي: يتساوى الأمر بالنسبة لهم،فإنه لا ينفع استغفارك لهم لفسقهم وخروجهم عن طاعة اللَّه ورسوله.
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ	أي: لا يوفق للإيمان من كان فاسقاً خارجاً عن طاعة اللَّه.

الكلمة	معناها
يَقُولُونَ	أي : لأهل المدينة .
لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ	أي : لا تنفقوا على المهاجرين .
حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ	أي : حتى يتفرقوا عن محمد صلى اللَّه عليه وسلم .
وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ	أي : هو ـ تعالى ـ بيده مفاتيح الرزق يعطي من يشاء ويمنع عن من يشاء .
لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ	أي : من غزوة كانوا فيها هي غزوة بن المصطلق .
لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ	أي : يعنون بالأعز أنفسهم وبالأذل المؤمنين .
وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ	أي : الغلبة والعلو والظهور .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

يبين اللَّه ـ سبحانه وتعالى ـ في هذه الآيات بعضاً مما كان يفعله المنافقون مع الرسول ـ صلى اللَّه عليه وسلم ـ وذلك عندما قال ابن أبيّ ما قال : من كلمات خبيثة منها قوله في المهاجرين حتى يتفرقوا عن محمد - صلى اللَّه عليه وسلم - . وقوله مهدداً لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز يعني نفسه ورفاقه المنافقين - الأذل يعني الأنصار والمهاجرين .

فلما قال هذا كله في غزوة بني المصطلق وأخبر به رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - فجاء فحلف باللَّه ما قال شيئاً من ذلك أبداً وذهب فنزلت هذه السورة الكريمة تكذبه، وتفضح كذبه ثم جاءه قومه يطلبون منه أن يذهب إلى رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - ليستغفر له ولكنه استكبر وأبى ولوى رأسه استهزاءً وسخرية.

فهؤلاء المنافقون يفعلون الفعلة ويطلقون القولة فإذا عرفوا أنها بلغت رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - جبنوا وتخاذلوا وراحوا يقسمون بالأيمان يتخذونها جُنة. فإذا قال قائل: تعالوا يستغفر لكم رسول اللَّه، وهم في أمن من مواجهته، لَوَّواْ رؤوسهم ترفعاً واستكباراً لأن ذلك من صفاتهم الملازمة لهم.

ومن ثم يتوجه الخطاب إلى رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - بما قضاه اللَّه في شأنهم على كل حال، وبعدم جدوى الاستغفار لهم بعد قضاء اللَّه فيهم: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾. في مقابل ذلك يضم اللَّه - سبحانه - رسوله والمؤمنين إلى جانبه، ويضفي عليهم من عزته، وهو تكريم عظيم من اللَّه - تعالى -، إنها عزة الإيمان المستمدة من عزة اللَّه - تعالى -، العزة التي لا تهونَ ولا تهن ولا تنحنى ولا تلين لأنها مستمدة من عزة اللَّه - تعالى -، ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وكيف يعلمون وهم لا يتذوقون هذه العزة ولا يتصلون بمصدرها الأصيل.

قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة: «أن عبداللَّه أتى رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - فقال: يا رسول اللَّه إنه بلغني أنك تريد قتل عبداللَّه بن أبيّ فيما بلغك عنه فإن كنت لا بد فاعلا فمرني به فأنا أحمل إليك رأسه فو اللَّه لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل أبر بوالده منّي، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني أنظر إلى قاتل عبداللَّه بن أبيّ يمشي في الناس فأقتله، فأقتل (رجلا) مؤمناً بكافر فأدخل النار فقال رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا»[1]

---

(١) سيرة ابن هشام - الجزء الثاني.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - لا ينفع الاستغفار للكافر ولا الصلاة عليه بأي حال من الأحوال.

٢ - ذم الإعراض والاستكبار عن التوبة والاستغفار.

٣ - العزة غير الكبر، ولا يحلّ للمسلم أن يذل نفسه فالعزة معرفة الإنسان بحقيقة نفسه، والكبر جهل الإنسان بنفسه.

٤ - مصادر الرزق كلها بيد اللَّه - تعالى -، فليطلب الرزق بطاعة اللَّه ورسوله لا بمعصيتهما.

٥ - قوة الإيمان تدفع المسلم إلى قول كلمة الحق والدفاع عن الدين.

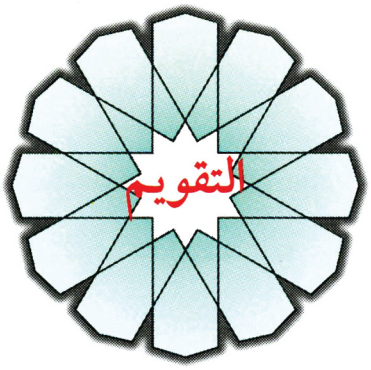

السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، وأجب عما يأتي:

أ - ما موقف المنافقين عندما يقال لهم: تعالوا يستغفر لكم رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - ؟

ب - من قائل هذه العبارة: «لم يبق لكم إلا أن تأمروني بالسجود لمحمد»؟

جـ - هناك صفتان ملازمتان في نفس المنافق أذكرهما.

السؤال الثاني: هات معنى ما يأتي:

- ﴿لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ﴾: .....
- ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾: .....
- ﴿حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾: .....
- ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾: .....
- ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾: .....

السؤال الثالث:

اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة واستخرج:

١ - ادغاماً بغير غنة: .....

٢ - مداً منفصلاً: .....

٣ - إظهاراً شفوياً: .....

٤ - مداً متصلاً: .....

٥ - إخفاءً حقيقياً: .....

السؤال الرابع:

- ترشد الآيات إلى عدة أمور اكتب ثلاثة منها:

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

السؤال الخامس:

١ - من قائل هذه العبارة (سمن كلبك يأكلك)؟

.....

٢ - ما الفرق بين العزة والكبر؟

.....

٣ - هل ينفع الاستغفار للكافر؟

.....

٤ - لماذا لا يعرف المنافقون حقيقة عزة المؤمنين؟

.....

الدرس التاسع

الحث على ذكر اللَّه وطاعته

من سورة المنافقون
الآيات من (٩ - ١١)

تمهيد:

لما ذكر اللَّه - تبارك وتعالى - في الآيات السابقة قبائح المنافقين وأخلاقهم الفاسدة من كذبهم وكفرهم باللَّه - تعالى - واستكبارهم وعنادهم وصدهم عن سبيل اللَّه - تعالى -، جاءت الآيات المباركات التالية في ذكر صفات المؤمنين ومحاسن أخلاقهم وكريم فضائلهم من الحرص على ذكر اللَّه - تعالى - وطاعته والانفاق في سبيل اللَّه - تعالى - والاستعداد ليوم الرحيل، وعلى ذلك يستطيع العاقل صاحب الفطرة السليمة أن يفرق بين طريق الإيمان الموصل إلى الجنة وهو طريق المؤمنين وسبيل الصالحين، وبين طريق النفاق الموصل إلى النار وهو طريق المنافقين وسبيل الفاسقين المعاندين.

عَنْ ابْنِ عَبَّاس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ: «مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُبَلِّغُهُ حَجَّ بَيْتِ رَبِّهِ أَوْ تَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ فَلَمْ يَفْعَلْ سأل الرَّجْعَة عِنْدَ الْمَوْتِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ اتَّقِ اللَّهَ إِنَّمَا يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ الْكُفَّارُ، فقال: سَأَتْلُو عَلَيْكَ بِذَلِكَ قُرْآنًا ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾. إلى قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ قَالَ: فَمَا يُوجِبُ الزَّكَاةَ؟ قَالَ: إِذَا بَلَغَ الْمَالُ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ فَصَاعِداً، قَالَ: فَمَا يُوجِبُ الْحَجَّ؟ قَالَ: الزَّادُ وَالْبَعِيرُ»

ولن يؤخر اللَّه نفسا إذا جاء أجلها، ولن يمهلها طرفة عين، إذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون، وهكذا كل مفرط في دينه، وعابث في دنياه عند

---

(١) سنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن رقم الحديث ٣٢٣٨.

الاحتضار يكون نادما على ما فرط سائلا الرب - سبحانه وتعالى - طول الأجل ولو مدة يسيرة ليستعتب وليستدرك ما فاته، ولكن هيهات ثم هيهات! قد كان ما كان، وهو آتٍ آتٍ، والله خبير بما تعملون.

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة.

النص: قال الله ـ تعالى ـ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾

سورة المنافقون (٩-١١)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
يَٰٓأَيُّهَا	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد في آخر يا وهمزة في بداية أيها
ءَامَنُواْ	مد بدل (حركتان)	همزة بعدها حرف مد
لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ	إظهار شفوي في الموضعين	ميم ساكنة بعدها الهمزة والواو.

الكلمة	الحكم	السبب
أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن	إظهار شفوي في المواضع الثلاثة	ميم ساكنة بعدها الواو والميم والعين .
عَن ذِكْرِ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الذال .
وَمَن يَفْعَلْ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الياء .
فَأُوْلَٰٓئِكَ	مد متصل يمد ٤ أو٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة .
وَأَنفِقُواْ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الفاء .
مِن مَّا	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الميم .
رَزَقْنَٰكُم	تفخيم الراء + قلقلة القاف الساكنة	لأن الراء مفتوحة . القاف من حروف القلقلة .
رَزَقْنَٰكُم مِّن	إدغام مثلين صغير (شفوي)	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة .
مِّن قَبْلِ	إخفاء حقيقي + قلقلة الباء	نون ساكنة بعدها القاف . الباء من حروف القلقلة .
أَن يَأْتِىَ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الياء .
لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء	حرف مد بعده همزة في كلمتين لأن الراء ساكنة مسبوقة بفتح
أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات	مد بعده همزة في كلمتين .
أَجَلٍ قَرِيبٍ	إخفاء حقيقي	تنوين بعده القاف .
قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ	إخفاء حقيقي	تنوين بعد الفاء .
وَأَكُن مِّنَ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الميم .
وَلَن يُؤَخِّرَ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الياء .

الكلمة	الحكم	السبب
ٱللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لانها مسبوقة بفتح .
نَفْسًا إِذَا	إظهار حلقي	تنوين بعد الهمزة .
جَآءَ	مد متصل يمد ٤ أو٥ حركات	حرف مد بعد الهمزة في كلمة واحدة.
وَٱللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بفتح .
خَبِيرٌۢ بِمَا	إقلاب	تنوين بعده الباء .

معاني الفردات :

الكلمة	معناها
لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ	أي : لا تشغلكم الأموال والأولاد.
عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ	أي : عن طاعة اللّه وعبادته.
وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ	أي : من تشغله الدنيا عن طاعة اللّه وعبادته.
فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ	أي : فأولئك هم الكاملون في الخسران، لأنهم باعوا الباقية بالفانية.
وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم	أي : أنفقوا بعض ما رزقناكم في مرضاة اللّه كالزكاة والجهاد .
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ	أي : قبل أن يحل الموت بالإنسان ويصبح في حالة الاحتضار.

الكلمة	معناها
لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ	أي : هلا أمهلتني وأخرت موتي.
إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ	أي : إلى زمن قليل ومدة قصيرة.
فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ	أي : فأتصدق وأحسن عملي وأصبح تقياً صالحاً وأزكي وأحج وأكثر من النوافل.
وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا	أي : لن يمهل اللَّه أحداً أيا كان إذا انتهى أجله ولن يزيد في عمره.
وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ	أي : مطلع وعالم بأعمالكم من خير أو شر، ومجازيكم عليها.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

أراد اللَّه سبحانه - وتعالى - أن يبين نهج المؤمنين وذلك بعدم الانشغال بالأموال والأولاد عن طاعة اللَّه - تعالى - ، فقال المفسرون : - لا تشغلكم أموالكم بالسعي في نمائها، والتلذذ بجمعها، ولا أولادكم بسروركم بهم، وبالنظر في مصالحهم، عن ذكر اللَّه وهو عام في الصلاة والتسبيح، والتحميد، وسائر الطاعات، نعم إن الأموال والأولاد ملهاة ومشغلة إذا لم يستيقظ القلب، ويدرك غاية وجوده، ويشعر أن له هدفاً أعلى يليق بالمخلوق الذي نفخ اللَّه فيه من روحه، وقد منحه الأموال، والأولاد ليقوم بالخلافة في الأرض لا لتلهيه عن ذكر اللَّه والاتصال به.

وليس معنى هذا أننا نترك الدنيا بما فيها من الأموال والأولاد، لا، ولكن المنهي عنه هو الانشغال بهما عن ذكر اللَّه، أما إعطاء الدنيا حقها مع العبادة وذكر اللَّه فهذا هو مطلوب الشرع الحنيف.

ثم يوجه اللَّه - تعالى - عباده المؤمنين إلى المبادرة إلى الإنفاق في مرضاة اللَّه من قبل أن يحل الموت بالإنسان ويصبح في حالة الاحتضار فيقول عند تيقنه بالموت: «يارب هلا

أمهلتني وأخرتني إلى زمن قليل فأتصدق بمالي وأكن من الصالحين فأحج وأتقرب إليك بما تحب من أنواع القربات والطاعات» ولكن لا ينفعه التمني ولا الطلب ولا الدعاء، لأن حكم اللَّه الأزلي أنه ـ سبحانه وتعالى ـ لن يؤخر أي نفس إذا جاء وقت وفاتها، يقول الإمام ابن كثير: كل مفرط يندم عند الاحتضار ويسأل طول المدة ليستدرك ما فات ولكن هيهات، ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ لأنه – سبحانه – مطلع وعالم بأعمالكم من خير أو شر، ومجازيكم عليها.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ – خطورة وحرمة التشاغل بالمال والولد مع تضييع بعض الفرائض والواجبات.

٢ – حرمة تأخير الفرائض كالصلاة والزكاة والحج مع القدرة على أدائها.

٣ – المبادرة إلى فعل الخيرات وترك المنكرات.

٤ – تقرير عقيدة الإيمان باليوم الآخر والاستعداد له بالعمل الصالح.

٥ – اللَّه ـ سبحانه وتعالى ـ يجازي كلا بما عمل إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

٦ – الموت حق على جميع الخلائق، ولن يؤخر اللَّه نفساً إذا جاء أجلها.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة ثم أجب عما يأتي:

أ - نهانا اللّه - تعالى - عن الانشغال بالأموال والأولاد عن طاعة اللّه - تعالى -، استخرج الآية التي أشارت إلى ذلك.

ب - في الآيات تهديد للغافلين عن ذكر اللّه - استخرج الآية التي أشارت إلى ذلك.

السؤال الثاني:

أ - هناك أمور كثيرة تشغل الإنسان عن ذكر اللّه - تعالى -، اكتب أربعة منها.

.....

.....

.....

ب - اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة واستخرج الأحكام التالية:

- مدّاً متصلاً: .....
- مدّاً منفصلاً: .....
- إخفاءً حقيقياً: .....
- إدغاماً بغنة: .....
- إظهاراً حلقياً: .....

السؤال الثالث:

أ - اكتب معنى ما يأتي:

﴿ لَا تُلْهِكُمْ ﴾: .....

﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ﴾ : .....

ب - ترشد الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها.

.....

.....

.....

السؤال الرابع :

بم يكون الاستعداد ليوم القيامة؟ اكتب أربع نقاط.

.....

.....

.....

.....



مِنْ فضلِ اللَّهِ على خلقه إرسالُ الرسلِ

سورة الجمعة
مدنية وآياتها إحدى عشرة آية
الآيات من (١ - ٤)

تمهيد:

هذه السورة الكريمة تناولت جانباً من التشريع الإسلامي:

أولاً: بدأت السورة الكريمة ببيان أن كل ما في السماوات، وما في الأرض يسبح للَّه تسبيحاً متجدداً مستمراً، لأنه صاحب الملك، وبيده الأمر، والخلق، وهو القدوس المنزه عن كل نقص المتصف بكل كمال، العزيز الذي لا يغلبه غالب، الحكيم في كل شيء.

ثانياً: تحدثت السورة الكريمة عن بعثة خاتم الرسل محمد بن عبداللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - وبينت أنه الرحمة المهداة، الذي أنقذ اللَّه به العرب، وأكرم به الإنسانية، فكانت رسالته بلسماً لأمراض المجتمع البشري، بعد أن كان يتخبط في الظلام والجهل.

ثالثاً: تحدثت السورة الكريمة عن اليهود، وانحرافهم عن شريعة اللَّه، حيث كلفوا العمل بأحكام التوراة، ولكنهم رفضوا وأعرضوا عنها ونبذوها وراء ظهورهم، وضربت مثلاً لهم بالحمار، الذي يحمل على ظهره الكتب النافعة، ولكنه لا يناله منها إلا التعب والعناء.

رابعاً: تناولت بعضاً من أحكام (صلاة الجمعة) فدعت المؤمنين إلى المبادرة والمسارعة لأداء الصلاة، وحرمت عليهم البيع وقت النداء لها، ثم ختمت السورة بالتحذير من الانشغال عن الصلاة بالتجارة واللهو كحال المنافقين.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا قَرَأَ ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ قَالَ رَجُلٌ: مَنْ هَؤُلاءِ يَا رَسُولَ اللَّه؟ فَلَمْ يرَاجِعْهُ النَّبِيُّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً، قَالَ: وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ «لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجالٌ مِنْ هَؤُلاءِ»[1].

ومن فضل اللَّه – تعالى – دخول فارس في الإسلام بعد الفتح العمري،وإيمانُ رجالٍ أصبحوا أوفياء للدين الجديد وكانوا من أفاضل الرجال في الإسلام.

وإليك ما جاء في آيات النص الكريم.

النص: قال اللَّه ـ تعالى ـ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾﴾

سورة الجمعة (١ – ٤)

(١) صحيح مسلم – كتاب فضائل الصحابة – باب ما ذكر في فارس، رقم الحديث ٤٦١٩.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
ٱلْأَرْضِ	تفخيم الراء	لأنها ساكنة بعد فتح .
رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ	تفخيم الراء + إدغام بغنة + إظهار حلقي + إظهار شفوي	لأنها مفتوحة . تنوين بعده حرف الميم . نون ساكنة بعدها الهاء . ميم ساكنة بعدها الياء .
عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ	إظهار شفوي + مد بدل (حركتان)	ميم ساكنة بعدها همزة . همزة بعدها حرف مد (الألف) .
ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ	مد بدل يمد بمقدار حركتين + إظهار شفوي	ضمير غائب مسبوق بمتحرك بعده الواو . ميم ساكنة بعدها الواو .
وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ	إخفاء حقيقي في الموضعين + قلقلة الباء الساكنة	نون ساكنة بعدها الكاف والقاف . الباء الساكنة من حروف القلقلة .
ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ	إدغام بغنة	تنوين بعده الميم .
وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ	مد بدل يمد بمقدار حركتين + إظهار حلقي	همزة بعدها حرف مد . نون ساكنة بعدها الهاء .
مِنْهُمْ لَمَّا	إظهار حلقي + إظهار شفوي + وجوب الغنة في الميم المشددة بمقدار حركتين .	نون ساكنة بعدها الهاء . ميم ساكنة بعدها اللام . حرف غنة مشدد .
بِهِمْ وَهُوَ	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو .
فَضْلُ ٱللَّهِ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة .	لأنها مسبوقة بضمة .

الكلمة	الحكم	السبب
مَن يَشَآءُ	إدغام بغنة + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات عند الوصل و٦ حركات عند الوقف	نون ساكنة بعدها الياء والياء من حروف الإدغام. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.
وَٱللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بفتح.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ	ينزه اللَّه -تعالى- ويمجده ويقدسه كل شيءٍ في الكون.
ٱلْمَلِكِ	الإله المالك لكل شيء، والمتصرف في خلقه بالإيجاد والإعدام.
ٱلْقُدُّوسِ	المقدَّس الطاهر، المبرأ من كل العيوب والنقائص.
ٱلْعَزِيزِ	القوي القاهر في ملكه.
ٱلْحَكِيمِ	المتصرف في تدبيره وصنعه.
فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ	المراد بهم العرب، لِندرة من كان يقرأ ويكتب منهم.
رَسُولًا مِّنْهُمْ	محمد - صلى اللَّه عليه وسلم -.
يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ	يقرأ عليهم القرآن الكريم.

* ملحوظة: وجوب الغنة في الميم المشددة، تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خُصَّ ضغط قظ).

الكلمة	معناها
وَيُزَكِّيهِمْ	يطهرهم من الشرك.
وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ	يعلمهم ما يتلى عليهم من الآيات والسنة المطهرة.
وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ	وإنهم كانوا من قبل رسالة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم.
وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ	وآخرين مؤمنين صالحين.
لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ	هؤلاءِ أناسٌ لَمْ يحْضُروا حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّه عليه وسلم - وهو يعلِّمُ الكتابَ والحكمةَ، وَسيلحقون بالمؤمنين الصالحين من العرب والعجم.
يُؤْتِيهِ	يعطيه
وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ	ذو الفضل الواسع.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

يخبر اللَّه -تعالى- عن نفسه بأن كل شيء في الكون ينزهه ويمجده ويقدسه، من إنسان، وحيوان، ونبات، وجماد، وصيغة المضارع ﴿يُسَبِّحُ﴾ لإفادة التجدد والاستمرار وللدلالة على التسبيح في الماضي والحاضر والاستقبال، فهو تسبيح دائم على الدوام، ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[1]، لأنه الإله الملك المالك لكل شيء، المتصرف في خلقه بالإيجاد والإعدام، والمنزّهُ عن النقائص، المتصف بصفات الكمال، العزيز في ملكه، والحكيم في صنعه.

---

(١) سورة الإسراء آية (٤٤).

قال رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم -: «من قال سبحان اللَّه وبحمده مائة مرة غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر»[1] وقال رسول الله -صلى اللَّه عليه وسلم-: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان اللَّه وبحمده سبحان اللَّه العظيم»[2].

ومن مظاهر فضل اللَّه على خلقه أن أرسل إليهم الرسل الكرام ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، وهو ـ سبحانه ـ الذي بعث في العرب رسولاً من جنسهم وَأُمِّيًّا مثلهم، لا يقرأ ولا يكتب، ومع ذلك فهو يتلو عليهم الآيات، ويحملهم على طهارة النفس، ويخلق فيهم الضمير الحي، وهو الذي يعلمهم القرآن، والحكمة النافعة المأخوذة من حديثه وقوله وفعله فهو المثل الأعلى، الذي قاد أمته إلى الحياة الصحيحة في التشريع والقضاء والسياسة والاقتصاد، وهُمُ الذين كانوا قبل رسالته في ضلالٍ مبين واضح، لعبادتهم ما لا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ، ولا يُغني عنهم شَيئاً، فكانوا محتاجين إلى رسولٍ يرشدهم ويهديهم إلى سبيل الحق، وتخصيص العرب الأميين بالذكر، لا ينفي وجود غيرهم من المتعلمين.

وليست دعوة الرسول - صلى اللَّه عليه وسلم - مقصورة على من يكونون في زمنه ممن يبلغهم دعوته، ولكنها تشملهم وتشمل غيرهم من جميع الأجناس، ممن يجيئون بعد الصحابة إلى يوم القيامة، واللَّه عزيز في ملكه، قادرٌ على أن يجعل الدعوة عامة شاملة، حكيم في اختيار من يصلح لهذه الدعوة العامة، وذلك الفضل الذي امتاز به محمد -صلى اللَّه عليه وسلم - عن جميع الأنبياء والمرسلين في عموم دعوته،هو فضلٌ مِنَ اللَّه يُسبغه على من يَصْطفيه مِن عباده، لأنه هو وحده مصدر الفضل العظيم والإنعام الجزيل.

قال ابن كثير - رحمه اللَّه -تعالى-: «بعث اللَّه محمداً-صلى اللَّه عليه وسلم- على حين فترةٍ من الرسل، وطموسٍ من السبل، وقد اشتدت الحاجة إليه، فقد كان العرب متمسكين بدين إبراهيم الخليل فبدلوه وغيروه، واستبدلوا بالتوحيد شركاً، وباليقين شكاً، وابتدعوا أشياء لم يأذن بها اللَّه، وكذلك كان أهل الكتاب قد بدلوا كتبهم وحرفوها، فبعث اللَّه محمداً - صلى اللَّه عليه وسلم - بشرعٍ عظيم، شامل كاملٍ، فيه الهداية والبيان لكل

---

(١) رواه الترمذي، كتاب الدعوات، رقم الحيث ٣٤٧٧.

(٢) رواه الترمذي، كتاب الدعوات، رقم الحديث ٣٤٧٨.

ما يحتاج الناس إليه من أمر معاشهم ومعادهم، وجمع له -تعالى- جميع المحاسن، وأعطاه ما لم يعط أحداً من الأولين والآخرين».

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - التنزيه والتقديس للَّه الواحد الأحد.

٢ - كل ما في الكون يسبح للَّه -تعالى- ويقدسه.

٣ - من فضل اللَّه -تعالى- على الإنسانية أنْ أرسل محمداً -صلى اللَّه عليه وسلم- برسالة عامة شاملة.

٤ - الذين آمنوا في عهد الرسول - صلى اللَّه عليه وسلم - فازوا بالسبق إلى الإيمان، وبصحبة الرسول الكريم، وذلك من فضل اللَّه -تعالى-.

٥ - كان الناس قبل الإسلام يعيشون في ضلالٍ مبين.

٦ - الدعوة إلى التمسك بشرائع اللَّه -تعالى-، فهي مصدر سعادة الدارين الدنيا والآخرة.

٧ - جاء التعبير في الآية الأولى بـ (ما) تغليباً لغير العاقل لأن أعداده أكبر وأكثر في الوجود من العاقل.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - عن أي شيء تحدثت السورة الكريمة؟

.....

.....

ب - لِمَ لَمْ يأتِ التعبير بـ (مَنْ) بدلاً مِنْ (ما) في قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ...﴾؟

.....

.....

جـ - ما المقصود بالأُميِّين؟

.....

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾: .....

﴿ٱلْمَلِكِ﴾: .....

﴿ٱلْقُدُّوسِ﴾: .....

﴿لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾: .....

﴿يُؤْتِيهِ﴾: .....

ب - من الرسول الأمي؟

.....

.....

ج - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة اكتب ثلاثة منها:

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

السؤال الثالث:

أ - اقرأ الآيات واستخرج الأحكام التالية:

إدغاماً بغنة: .....

إخفاءً حقيقياً: .....

إظهاراً حلقياً: .....

حرف غنة مشددٍ: .....

إظهاراً شفوياً: .....

مدّاً طبيعياً: .....

مدّاً متصلاً: .....

مدّاً عارضاً للسكون: .....

ب - فضل سيدنا محمد - صلى اللّه عليه وسلم - عن غيره من الرسل بأمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها.

.....

.....

.....

الدرس الحادي عشر

ذم اليهود

من سورة الجمعة
الآيات من (٥ - ٨)

تمهيد:

هؤلاء هم اليهود الذين قال اللَّه- تعالى- فيهم: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾﴾[1]، هذا اللعن هو إبعاد عن كل خير ورحمة، ومن الأسباب الموجبة لهذا الإبعاد أو الطرد ما ذكر في الآية الكريمة: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾ أي بسبب عصيانهم للَّه- تعالى- ورسله، وترك الواجبات، وفعل المحرمات، واعتدائهم على الدين: بالتحريف والتبديل والغلو والابتداع، وبقتل الأنبياء والصالحين منهم، ثم إنهم كانوا لا يمتنعون عن منكر فعلوه، وكانوا حينما استحقوا اللعن والطرد من رحمة اللَّه يفعلون المنكر العظيم، ولا ينهى بعضهم بعضاً،

---

(١) سورة المائدة الآيات من ٧٨ - ٨١ .

(عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ-:«إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ: يَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنْ الْغَدِ فَلا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ» ثُمَّ قَالَ:﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ﴾ إِلَى قَوْلِه:﴿فَٰسِقُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ: «كَلا وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ الْمُنْكَرِ وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدَيْ الظَّالِمِ وَلَتَأْطُرُنَّهُ[1] عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا، زَادَ أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ لَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ)[2] ثم كان الذم لهؤلاء اليهود بسبب أفعالهم وما قدمت نفوسهم من الشر، ولو كانوا يؤمنون بالنبي وما جاء به ما اتخذوا الكفار المشركين والمنافقين أولياء، ولكن علة ذلك أنهم فاسقون إلا قليلا منهم.

ولقد كَذَب اليهود في قولهم: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾[3] أي نحن من اللَّه بمنزلة الأبناء من الآباء في المحبة والكرامة، تعالى اللَّه عما يقولون وَيَدَّعونَ علوًا كبيراً،وقد ردَّ اللَّه عليهم بقوله -سبحانه-:﴿قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ﴾؟ أي لو كنتم كما تزعمون، فَلِمَ أَعَدَّ لكم عذابه رداً على كذبكم؟ إنما أنتم بشر ممن خلق اللَّه، يغفر لمن يعلم أنه مستحقٌّ لمغفرته، ويعذب من يعلم أنه مستحقٌ للعذاب،ولا شك أن المرجع والمآل للَّهَ وحده ،﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾[4] وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

---

(١) لترده عن الجور والظلم.

(٢) سنن أبي داود كتاب الملاحم: باب الأمر والنهي - ٣٧٧٤ العالمية.

(٣) سورة المائدة آية ١٨ .

(٤) سورة الانفطار آية ١٩ .

النص: قال اللَّه -تعالى-:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ سورة الجمعة (٥ - ٨)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
حُمِّلُوا۟	وجوب الغنة في الميم المشددة	حرف غنة مشدد .
ٱلتَّوْرَىٰةَ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة .
ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا	وجوب الغنة في الميم المشددة + إظهار شفوي في الميم الساكنة	حرف غنة مشدد . ميم ساكنة بعدها حرف الياء .
أَسْفَارًۢا بِئْسَ	إقلاب	تنوين بعده الباء .
بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ	مد بدل بمقدار حركتين	همزة بعدها حرف المد .
وَٱللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بفتح .

الكلمة	الحكم	السبب
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن	مد منفصل يمد بمقدار ٤ أو ٥ حركات	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية.
إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ	إخفاء حقيقي + إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين + وجوب الغنة في النون المشددة	نون ساكنة بعدها حرف الزاي. ميم ساكنة بعدها التاء والهمزة. حرف غنة مشدد.
أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	ميم ساكنة بعدها الهمزة. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.
مِن دُونِ ٱلنَّاسِ	إخفاء حقيقي + وجوب الغنة في النون المشددة	نون ساكنة بعدها حرف الدال. حرف غنة مشدد.
فَتَمَنَّوُاْ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ	إخفاء حقيقي في الموضعين + إظهار شفوي في الميم الساكنة	نون ساكنة بعدها الكاف والتاء. ميم ساكنة بعدها الصاد.
وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا	وجوب الغنة في النون المشددة + مد صلة كبرى يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف غنة مشدد. ضمير الغائب وقع بعده همزة.
أَبَدًۢا بِمَا	إقلاب	تنوين بعده الباء.
أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها الواو. لأنها مسبوقة بفتح.
عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ	إقلاب	تنوين بعده الباء.
إِنَّ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.
تَفِرُّونَ	تفخيم الراء	لأنها مضمومة.

الكلمة	الحكم	السبب
مِنْهُ	إظهار حلقي	نون ساكنة بعدها الهاء
فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ	وجوب الغنة في النون المشددة + مد صلة صغرى يمد حركتين	حرف غنة مشدد ضمير غائب بعده الميم
مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + وجوب الغنة في الميم المشددة	ميم ساكنة بعدها الثاء حرف غنة مشدد
تُرَدُّونَ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا	إخفاء شفوي	ميم ساكنة بعدها الباء
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ	إخفاء حقيقي + إظهار شفوي في الميم الساكنة	نون ساكنة بعدها التاء ميم ساكنة بعدها التاء

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ	عُلِّموها، وَكُلِّفُوا العملَ بِها
ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا	لم يعملوا بما جاء فيها مِن الدلائل والبراهين على نبوة محمد – صلى اللَّه عليه وسلم –.
أَسْفَارًۢا	كُتُباً، وأسفار جمع سفر، وسميت أسفاراً لأنها تسفر عن معناها إذا قرئت.
بِئْسَ	فعل يستخدم للذم، أي بئس هذا المثل الذي ضربناه لكم.

* ملحوظة: تفخيم حروف (خص ضغط قظ).

الكلمة	معناها
مَثَلُ ٱلْقَوْمِ	هذا مثل ضربه اللَّه لليهود.
ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ	هم اليهود الذين كذبوا بالتوراة المصَدِّقَة بنبوة محمد - صلى اللَّه عليه وسلم -.
هَادُوٓا۟	تهودوا وتمسكوا بملة اليهودية.
فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ	فاطلبوا الموت، لتخرجوا من الدنيا إلى الآخرة.
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ	بسبب ما قدموا من الكفر والتكذيب بالنبي - صلى اللَّه عليه وسلم - وتحريف التوراة.
بِٱلظَّـٰلِمِينَ	الذين ظلموا أنفسهم بتعريضها للعذاب بسبب كفرهم.
تَفِرُّونَ مِنْهُ	تخافونه.
مُلَـٰقِيكُمْ	نازلٌ بكم لا محالة، وملاقيكم وجهاً لوجه.
ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ	السر والعلانية.
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ	يخبركم بما عملتم، ويجازيكم عليه.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

في الآيات الكريمة الواردة في النص الكريم، شبه اللَّه -سبحانه وتعالى - اليهود الذين حملوا التوراة وكلفوا بها وعلموا بما فيها وحفظوها ثم لم يعملوا بها، أي بما هو ثابتٌ فيها - بالحمار يحمل كتباً كبيرة من كتب العلم، فهو يمشي بها ولا يعلم عنها شيئاً، ووجه الشبه حرمان الانتفاع بما هو أبلغ شيء في الانتفاع مع الكد والتعب، وخص الحمار بالذكر لأنه علم في الجهالة والبلادة، وهذا مثل ينطبق على مَنْ لم يعمل بالقرآن وأحكامه وَيُعْرِضُ عنه.

وهؤلاء هم اليهود الذين كذبوا بآيات اللَّه، فلقد أمر اللَّه نبيه محمداً أن يقول لهم إظهاراً لكذبهم: أيها اليهود إن زعمتم أنكم أصفياء اللَّه وأحباؤه، وأن الدار الآخرة خالصة لكم من دون الناس، وأنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديا فتمنوا أن ينقلكم اللَّه من دار الأكدار في الدنيا، إلى دار الكرامة في الآخرة، ولكنهم لن يتمنوا الموت بأي حال من الأحوال بسبب ما قدمته أيديهم من تحريف الآيات الدالة على نبوة محمد - صلى اللَّه عليه وسلم - في التوراة، وما ارتكبوه من الكفر والمعاصي، واللَّه -سبحانه وتعالى- مطلع على ضمائرهم، عليم بما في صدورهم من أنواع الظلم والعصيان.

كما أمره- سبحانه وتعالى -أن يقول لهم: إن هذا الموت الذي تهربون منه وتخافون أن تتمنوه حتى بلسانكم فإنه ملاقيكم لا محالة، ولا ينفعكم الفرار، قال - تعالى -: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾[1].

لأنه قدر محتوم، ولا يغني حذر عن قدر، وستردون إلى عالم الغيب والشهادة، فيطلعكم على سركم وعلانيتكم، ويخبركم بما كنتم تعملونه في الدنيا، ويجازيكم عليه، وفي الآيات وعيد وتهديد.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - أشد الناس عداوة للمؤمنين اليهود والذين أشركوا.

٢ - ادعاء اليهود بأنهم أبناء اللَّه وأحباؤه كذب وزور وبهتان.

٣ - من أكثر الناس تحريفاً وتزويراً للكتب السماوية اليهود.

٤ - اليهود يكرهون الموت بسبب ما قدمت أيديهم من المعاصي.

٥ - الموت حق على الجميع ولا مفر منه.

٦ - من أحب لقاء اللَّه أحب اللَّه لقاءه، ومن كره لقاء اللَّه كره اللَّه لقاءه.

---

(١) سورة النساء آية رقم ٧٨



السؤال الأول:

اقرأ الآيات مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - بم شبه اللَّه اليهود في الآيات؟

.....

.....

ب - لماذا استحقوا هذا التشبيه بالذات؟

.....

.....

ج - ولم خُصَّ الحمار بالذكر في التشبيه؟

.....

.....

السؤال الثاني:

أ - أبطل الله ادعاءات اليهود، فبم توضح ذلك؟

.....

.....

ب - ماذا تفهم من قوله-تعالى-: ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ﴾؟

.....

.....

ج - اليهود أشد الناس هرباً من الموت وخوفاً منه - اكتب الآية الكريمة التي تشير إلى ذلك.

.....

.....

السؤال الثالث:

أ - اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة ثم استخرج الأحكام التالية:

١ - حرف غنة مشدد: .....

٢ - إقلاباً: .....

٣ - مدّاً منفصلاً: .....

٤ - مدّاً متصلاً: .....

٥ - إخفاء حقيقياً: .....

٦ - إظهاراً حلقياً: .....

٧ - لاماً قمرية: .....

٨ - لاماً شمسية: .....

ب - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها:

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

الدرس الثاني عشر

أحكام تتعلق بصلاة الجمعة

من سورة الجمعة
الآيات من (٩ - ١١)

تمهيد:

فضل يوم الجمعة في الإسلام:

كانت العربُ تُسمِّي الُجمُعةِ بيوم العَروبة ومعناه الرحمة، واختار اللَّه - تعالى - لنا يوم الجمعة لفضلِه ومنزلِته الكبيرةِ.

عن أَبَي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمْ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَدَانَا اللَّهُ له فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ، الْيَهُودُ غَدًا وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ»[1]

وسُمِّي في الإسلام... يومُ الجُمُعةِ، لأنهُ مظهرٌ قويٌّ من مظاهر اجتماع المسلمين على طاعة اللَّه ورسولِه، وعلى محبتهما، وعلى وحدةِ الكلمةِ والهدفِ... وبذلكَ... يتمُّ التعارفُ والتآلفُ والتلاقي بينهم، حينَ يكتمِلُ عِقدهم في أحد بيوتِ اللَّه، ويكونُ فرصةً طيبةً لتوثيقِ الروابطِ بينهم، وتعزيزِ اتجاهِ المسلمينَ في التضامن.

كما أن الصلاةَ مع الجماعةِ الكبيرةً، ومع أهلِ الفضلِ والصلاح. أفضلُ من غيرها، لشمول الدعاءِ، وكثرةِ الرحماتِ، وسرعةِ الإجابةِ، فهي فرصةٌ كريمةٌ للاجتماع بأكبرِ عدد ممكنٍ يتحقق فيه مظهرٌ طيبٌ من مظاهر الشعائر الإسلامية.

---

(١) رواه البخاري - كتاب الجمعة - باب فرض الجمعة رقم الحديث ٨٢٧.

ويوم الجمعة من خير أيام الدنيا. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ»(١)

النص: قال اللَّه ـ تعالى ـ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾﴾

سورة الجمعة (٩ - ١١)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
يَٰٓأَيُّهَا	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية.
ءَامَنُوٓاْ إِذَا	مد بدل يمد حركتين + مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات	همزة بعدها حرف مد. حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية.

(١) صحيح مسلم - كتاب الجمعة - باب فضل يوم الجمعة رقم الحديث ١٤١١.

الكلمة	الحكم	السبب
مِن يَوۡمِ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الياء من حروف الإدغام بغنة.
وَذَرُواْ	تفخيم الراء	لأنها مضمومة.
ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن	إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين +إدغام بغير غنة	ميم ساكنة بعدها الخاء والهمزة. تنوين بعده اللام.
إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ	إخفاء حقيقي في الموضعين + إظهار شفوي	نون ساكنة بعدها الكاف والتاء. ميم ساكنة بعدها التاء
فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء في الكلمتين	نون ساكنة بعدها التاء، **لأن الراء الأولى** مضمومة، والثانية ساكنة بعد الفتح.
وَٱبۡتَغُواْ	قلقلة الباء الساكنة	الباء من حروف القلقلة.
مِن فَضۡلِ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الفاء
وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة.	لأنها مضمومة. لأن اللام سبقت بضم.
كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ	إدغام بغير غنة + إظهار شفوي في الميم الساكنة	تنوين بعده اللام. ميم ساكنة بعدها التاء.
رَأَوۡاْ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة.
تِجَٰرَةً أَوۡ	تفخيم الراء + إظهار حلقي	لأنها مفتوحة. تنوين بعده همزة.
ٱنفَضُّوٓاْ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الفاء.

الكلمة	الحكم	السبب
ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات.	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الكلمة الثانية.
وَتَرَكُوكَ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة.
قَآئِمًاۚ قُلۡ مَا عِندَ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي في الموضعين	همزة بعد حرف مد في كلمة واحدة. تنوين بعده القاف، ونون ساكنة بعدها الدال.
عِندَ ٱللَّهِ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بفتح.
خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ	إدغام بغنة + تفخيم الراء في الموضعين	تنوين بعده الميم. لأن الراء مضمومة ومفتوحة.
وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + تفخيم الراء في الكلمتين	لأن اللام مسبوقة بفتح. لأن الراء الأولى مضمومه، والثانيه مفتوحه.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ	أي: يا من صدقتم بالله ورسوله.
نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ	أي: أذِّن لها عند جلوس الإمام على المنبر.
مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ	أي: أي في يوم الجمعة وذلك بعد الزوال.
فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ	أي: امضُوا مُسْرِعين إلى الصَّلاة.

* ملحوظة: يرجى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ).

الكلمة	معناها
وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ	أي : اتركوه.
ذَٰلِكُمۡ	أي : الإشارة إلى السعي إلى ذكر اللَّه وترك البيع.
إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ	أي : أي إن كنتم من أهل المعرفة والعلم.
قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ	أي : أي أدِّيَت وفرغ منها.
فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ	أي : تفرقوا في طلب مصالحكم.
وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ	أي : اطلبوا الرزق من اللَّه - تعالى- بالسعي والعمل.
لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ	أي : تفوزون.
لَهۡوًا	أي : قرعاً على الطبول أو ما شابه ذلك من زينة الدنيا.
ٱنفَضُّوٓاْ	أي : تفرقوا عنك إليها.
قَآئِمًاۚ	أي : على المنبر يخطب في يوم الجمعة.
مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ	أي : ما عند اللَّه من الثواب في الدار الآخرة خيرٌ من اللهو ومن التجارة.
وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ	أي : فاطلبوا الرزق منه سبحانه.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

أمر اللَّه المؤمنين أن يسرعوا إلى المساجد عندما يسمعون المؤذن يدعوهم إلى صلاة الجمعة، وأن يتركوا جميع أنواع المعاملة من بيع وشراء، وأخذ وعطاء، لحرمة مزاولتها

في هذا الوقت، فإن ذلك السعي، وترك البيع والشراء، أكثر نفعاً، وأجزلُ فائدةً، لما في حضور الجمعة من سماع خطبة تحض على الخير، وتنهى عن الشر، ومن تقوية روابط المحبة بين الناس، حين يلتقون في مكان واحدٍ، ومن ثواب اللَّه العظيم الذي يحصلون عليه يوم القيامة.

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ وفرغتم منها فانتشروا في الأرضِ للتجارة والتصرف في حوائجكم، وابتغوا من فضل اللَّه، فإن الرزق بيد اللَّه -تعالى- وهو المنعم المتفضل، الذي لا يضيع عمل العاملين، ولا يخيب أمل السائلين، واذكروا اللَّه كثيراً رجاء أن تكونوا من الفالحين، وروي عن عراك بن مالك أنه كان يقول عقب صلاة الجمعة: «اللهم إني أجبت دعوتك، وصليت فريضتك، وانتشرت كما أمرتني فارزقني من فضلك، وأنت خير الرازقين»[1].

سبب نزول الآية الأخيرة:

عَنْ جَابِرٍ قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَائِمًا إِذْ قَدِمَتْ عِيرُ الْمَدِينَةِ فَابْتَدَرَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلا اثْنَا عَشَرَ رَجُلا فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَنَزَلَتْ الآيَةَ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾[2].

قدّم اللَّه- تعالى- التجارة في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا...﴾ لأن المقصود الأساسي هو التجارة، ثم قدم اللهو على التجارة في قوله- تعالى-: ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾ لأن الخسارة بما لا نفع فيه أعظم، فقدم ما هو أهم في الموضعين، وكان الأمر من اللَّه -تعالى- لرسوله الكريم بأن يقول لهم: ما عند اللَّه من الثواب والفضل العميم والرزق الواسع، والبركة التي يعطيها لبعض عباده خير من اللهو ومن التجارة التي تسرعون إليها قصداً، واللَّه وحده خير الرزاقين، فاطلبوا منه الرزق، واستعينوا بطاعته على نيل ما عنده من خيري الدنيا والآخرة.

---

(١) تفسير جزء قد سمع للشيخ محمد علي الصابوني.

(٢) مسلم - كتاب تفسير القرآن رقم ٣٢٣٣ العالمية.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - وجوب صلاة الجمعة، ووجوب السعي إليها عند النداء الثاني الذي يكون والإمام على المنبر.

٢ - حرمة البيع والشراء وسائر العقود إذا شرع المؤذن يؤذن الأذان الثاني.

٣ - الترغيب في ذكر اللَّه والإكثار منه في كل وقت.

٤ - يُذَكِّرُ اللَّه - تعالى - عباده دائماً بما هو أهم وأنفع لهم في الدنيا والآخرة.

٥ - ليس المراد بالسعي الجري، وإنما هو المشي وبهذا المعنى حديث، «عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه-صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-يقُولُ «إِذَا أُقِيمَت الصَّلاةُ فَلا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ وَأْتُوهَا تَمْشُونَ عَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا»[1].

٦ - من شغل نفسه بذكر اللَّه - تعالى - أعطاه اللَّه أفضل ما يعطي السائلين.

---

(١) صحيح البخاري - كتاب الجمعة رقم الحديث ٨٥٧.

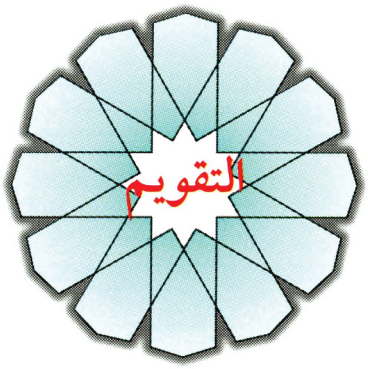

السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيا أحكام التلاوة، ثم أجب عن المطلوب بعدها:

أ - اذكر سبب نزول الآية الأخيرة في النص.

ب - بين فضل يوم الجمعة.

ج - ماذا يجب على المسلم عند سماعه النداء الثاني يوم الجمعة وقت الظهر؟

السؤال الثاني:

أ - لم سمي يوم الجمعة بهذا الاسم؟

ب - هات معنى ما يأتي:

﴿قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾: .....

﴿فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾: .....

﴿ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا﴾: .....

ج - ترشد الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها:

.....

.....

.....

السؤال الثالث:

استخرج من الآيات الكريمة الأحكام التالية:

- مدّاً منفصلاً: .....
- مدّاً متصلاً: .....

- حرفاً مقلقلاً: .....
- إخفاءً حقيقياً: .....
- إدغاماً بغنة: .....
- إظهاراً شفوياً: .....
- إدغاماً بغير غنة: .....

الدرس الثالث عشر

الوصايا العشر

من سورة الأنعام
الآيات من (١٥١ - ١٥٣)

التمهيد:

عن ابن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: من أراد أن ينظر إلى وصية رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - التي على خاتمه فليقرأ هذه الآيات: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ﴾ إلى قوله ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ وعن ابن عباس يقول: في الأنعام آيات محكمات هن أم الكتاب ثم قرأ: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ ....﴾ الآيات. وعن عبادة بن الصامت قال، قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: «أيكم يبايعني على ثلاث ثم تلا رسول اللَّه-صلى اللَّه عليه وسلم - ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ﴾ حتى فرغ من هذه الآيات ثم قال: «فمن وفى فأجره على اللَّه ومن انتقص منهن شيئاً فأدركه اللَّه به في الدنيا كانت عقوبته ومن أخر إلى الآخرة فأمره إلى اللَّه إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه»[١].

وقد ذكر (الربيع بن خيثم) لجليس له: أيسرك أن تؤتى بصحيفة من النبي - صلى اللَّه عليه وسلم - لم يفك خاتمها؟ قال: نعم. قال: فاقرأ: «قل تعالوا أتل عليكم ما حـ ربكم عليكم». فقرأ إلى آخر الآيات الثلاث[٢].

---

(١) تفسير ابن كثير ج٢: صـ١٨٨.
(٢) تفسير القرطبي ج٧: صـ١٣١.

إذن فلنتدبر هذه الآيات الثلاث التي كان يبايع الرسول - صلى اللَّه عليه وسلم - صحابته عليها، والتي اعتبرها (ابن عباس) من الآيات المحكمات، والتي وجه إليها (الربيع) جليسه.

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة التالية:

النص: قال اللَّه ـ تعالى ـ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾

سورة الأنعام (١٥١ - ١٥٣)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ	تفخيم الراء في الموضعين	لانها مفتوحة في الكلمتين.
رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا	إظهار شفوي في الموضعين	ميم ساكنة بعدها العين والهمزة.
بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ	مد صلة صغرى يمد حركتين + إدغام بغنة	ضمير غائب بعده حرف الشين. تنوين بعده الواو.
إِحْسَٰنًا وَلَا	إدغام بغنة	تنوين بعده الواو.
وَلَا تَقْتُلُوٓاْ	قلقلة الباء الساكنة	القاف من حروف القلقلة.
أَوْلَٰدَكُم مِّنْ	إدغام مثلين صغير	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة.
مِّنْ إِمْلَٰقٍ	إظهار حلقي في النون الساكنة	نون ساكنة بعدها الهمزة.
إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ	إدغام بغنة	تنوين بعده النون.
نَرْزُقُكُمْ	تفخيم الراء	لأنها ساكنة بعد فتح.
نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا	إظهار شفوي في الميم الساكنة	ميم ساكنة بعدها الواو في الموضعين.
وَلَا تَقْرَبُواْ	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء	القاف من حروف القلقلة. لانها مفتوحة.
مَا ظَهَرَ مِنْهَا	تفخيم الراء + إظهار حلقي في النون الساكنة	لان الراء مفتوحة. نون ساكنة بعدها الهاء.
وَلَا تَقْتُلُواْ	قلقلة الباء الساكنة	القاف من حروف القلقلة.

الكلمة	الحكم	السبب
ٱلنَّفْسَ	وجوب الغنة	حرف غنة مشدد .
حَرَّمَ ٱللَّهُ	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لان الراء مفتوحة . لأن اللام مسبوقة بفتح .
ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ	إظهار شفوي + إخفاء شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو . ميم ساكنة بعدها الباء .
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	إظهار شفوي في الميم الساكنة	ميم ساكنة بعدها التاء .
وَلَا تَقْرَبُوا۟	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء	القاف من حروف القلقلة . لان الراء مفتوحة .
يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُوا۟	قلقلة الباء الساكنة + مد صلة صغرى	الباء من حروف القلقة . ضمير غائب بعده الواو .
نَفْسًا إِلَّا	إظهار حلقي للتنوين	تنوين بعده الهمزة .
وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الفاء .
ذَا قُرْبَىٰ	تفخيم الراء	لانها ساكنة بعد ضم .
ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ	إظهار شفوي + إخفاء شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو . ميم ساكنة بعدها الباء .
بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	مد صله صغرى (حركتان) + إظهار شفوي في الميم الساكنة	ضمير غائب بعده حرف اللام . ميم ساكنة بعدها التاء .
وَأَنَّ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد .
مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ	إخفاء حقيقي للتنوين	تنوين بعده الفاء .
فَتَفَرَّقَ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة .

الكلمة	الحكم	السبب
بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + إخفاء حقيقي	ميم ساكنة بعدها العين . نون ساكنة بعدها السين .
سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ	مد صله صغرى (حركتان) + إظهار شفوي في الميم الساكنة + إخفاء شفوي	ضمير غائب بعده حرف الذال . ميم ساكنة بعدها الواو . ميم ساكنة بعدها الباء .
بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	مد صله صغرى (حركتان) إظهار شفوي	ضمير غائب بعده حرف اللام . ميم ساكنة بعدها التاء .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
أَتْلُ	أي : أقرأ وأقص .
مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ	أي : من فقر .
ٱلْفَوَٰحِشَ	أي : جمع فاحشة وهي كل ما قبح واشتد قبحه من المعاصي .
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ	أي : علانيتها وسرها .
حَرَّمَ ٱللَّهُ	أي : أي حرم قتل كل نفس إلا نفس الكافر المحارب .
إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ	أي : الا بما يوجبه العدل .
إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ	أي : أي بما فيه صلاحه وتثميره .

* ملحوظة : يرجى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) .

الكلمة	معناها
حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥ	أي : حتى يصبح بالغاً رشيداً قوياً في بدنه وتجربته.
بِٱلۡقِسۡطِ	أي : بالعدل دون بخس أو نقصان.
إِلَّا وُسۡعَهَا	أي : طاقتها وما تتسع لها.
تَذَكَّرُونَ	أي : تتعظون.
ٱلسُّبُلَ	أي : الطرق.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

تناولت الآيات في تحليلها وتحريمها بعد النداء في قوله – تعالى-: ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ . . .﴾.

ثلاثة جوانب: التوحيد، والأسرة، والمجتمع، وسيأتي الكلام عن هذه الجوانب.

أولاً: التوحيد

أول ما يجب على الإنسان هو أن يعبد اللَّه وحده، ويطيعه وحده -تعالى-،ودليل ذلك قوله -تعالى-﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾[1].

لذلك كان الشرك هو الذنب الأكبر الذي لا يغفره اللَّه، لأن فيه انحرافا عن القصد من الخلق، وخضوع الإنسان لما لا يستحق الخضوع. قال -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾[2].

---

(١) سورة الذاريات آية رقم ٥٦ .

(٢) سورة النساء آية رقم ١٦٦ .

وليس الشرك حالة كانت في الجاهلية فقط، وأنَّ هذه الحالة انتهت بانتهاء عبادة اللات والعزى وهبل كما يظن بعض الناس، بل إنَّ كل حالة يُستَعْبَدُ الإنسان فيها لغير اللَّه يكون نوعاً من الشرك باللَّه والعياذ باللَّه، وقد يكون هذا الشركُ الذي يستعبد الإنسان: مالاً أو شهوة أو هوى أو شيطانا. إلخ.

والشرك عدة أنواع:

١ - **الشرك الأكبر**: أبرز أمثلته اعتقاد شريك للَّه في الخلق والإماتة والإحياء والرزق... إلخ، وهو مخرج من الملة والعياذ باللَّه.

الشرك الأصغر: وهو الشرك الذي تخوف منه الرسول - صلى اللَّه عليه وسلم - على أمته، حيث قال: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ قَالَ: «الرِّيَاءُ إِنَّ اللَّهَ-تَبَارَكَ وَتَعَالَى-يَقُولُ يَوْمَ تُجَازَى الْعِبَادُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ بِأَعْمَالِكُمْ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»[(١)].

٢ - **الشرك الخفي**: وهو الذي يخفى على المسلم، وكفارته هذا الدعاء المأثور عن النبي - صلى اللَّه عليه وسلم -: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لا نَعْلَمُ»[(٢)].

٣ - **الشرك العملي**: وهو الذي تعظم فيه الشهوات مثل شهوة المال.

ثانياً الأسرة:

تناولت التشريعات التي وردت في هذه الآيات المحكمات، طرفي الأسرة: الآباء والأبناء:

أ - وقد بدأت بالآباء، فدعت المسلم إلى الإحسان لوالديه اللذين يحتاجان إليه في شيخوختهما، وهذا الإحسان يبدأ بالكلمة الطيبة، وينتهي بتأمين كل احتياجاتهما.

ب - ثم دعت الآيات الآباء إلى المحافظة على حياة الأولاد، وعدم قتلهم خشية الفقر، تعريضاً بعادة الجاهلية السيئة في الوأد، ثم بينت كفالة اللَّه - عز وجل - لرزقهم مع الآباء.

---

(١) رواه أحمد في مسندة باقي مسند الأنصار رقم الحديث ٢٢٥٢٨.

(٢) رواه أحمد في مسند الكوفيين رقم الحديث ١٨٧٨١.

جـ - ثم شرع اللَّه - عز وجل - عدم الاقتراب من الفواحش، والمقصود كبائر المنكرات الظاهر منها والخفي، كالزنا واللواط وقذف المحصنات، وغير ذلك من كل ما عظم قبحه، لأنها أخطر ما يتهدد الأسرة. والدعوة إلى عدم الاقتراب أبلغ في التحذير، وأوضح في تأمين السلامة. قال ابن عباس: «كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر، ويستقبحونه في العلانية، فحرمه اللَّه في السر والعلانية»[1].

د - وحفاظا على سلامة جميع الأسر في المجتمع وعيشها في أمان، نهت الآيات عن قتل النفس التي حرم اللَّه قتلها إلا بسبب مشروع، وقد وضح الرسول - صلى اللَّه عليه وسلم - حالات إباحة القتل، فقال: «لا يَحلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إلا بإِحْدَى ثَلاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالثَّيِّبُ الزَّانِي وَالْمَارِقُ مِنْ الدِّينِ التَّارِكُ الجماعة»[2].

فهي حالات ثلاث لا يحل إهدار دم مسلم إلا بارتكاب واحدة منها: زنى بعد إحصان، أو كفر بعد إسلام، أو قتل نفس بغير حق.

ذلكم هو ما أوصاكم اللَّه به، لعلكم تهتدون بعقولكم إلى ما يكمن في هذه الوصية من خير ديني ودنيوي فردي واجتماعي.

ثالثاً: المجتمع

شرع اللَّه ما يحفظ المجتمع ويصون جهوده، وينمي طاقته، فأمر بالإحسان في مال اليتيم، والإقساط في البيع والشراء، والعدل في الرضا والغضب، والوفاء بالعهد، وتعالوا بنا نُمْعِن النظر فيما شرعه اللَّه في كل مجال:

أ - الإحسان في مال اليتيم:

اليتيم عنصر ضعيف في المجتمع، لذلك أمر اللَّه برعايته وتنمية ماله، ونهى عن الاقتراب من هذا المال، إلا بطريقة تكون أصلح لليتيم وأنفع، حتى إذا بلغ أشده جسمياً وعقلياً، أعيدت إليه أمواله نامية كاملة بعد أن أصبح قادراً على حسن التصرف فيها. ولا شك أن للوصي إذا كان فقيراً أن يأكل من مال اليتيم بالمعروف مقابل سعيه في استثماره

---

(١) تفسير الطبري ج٨ ص٦١.

(٢) رواه البخاري في كتاب الديات باب قول اللَّه - تعالى - (أن النفس بالنفسِ والعين بالعين ....) رقم الحديث ٦٨٧٨.

وإنمائه. وما من ريب في أن إساءة التصرف في أموال اليتيم تخلخل بناء المجتمع؛ لأنه سيكبر حاقداً، وسوف يكون بذلك عنصراً مخرباً، انتقاماً من هذا المجتمع الذي ضيعه.

ب - الإقساط في البيع والشراء:

عمليتا الكيل والميزان عمليتان لا يستغني عنهما مجتمع من المجتمعات لأنهما مرتبطتان بتبادل المنافع بين أفراده، وقد عرف المجتمع الجاهلي قبل الإسلام التطفيف، لذلك ندد القرآن الكريم بهذا السلوك، حيث قال -تعالى-: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾[1].

وقد أمر اللَّه في هذه الآية بالإقساط فيهما، وتحكيم العدل والتسوية عند الأخذ والعطاء، ثم أتبع ذلك بقوله تعالى: ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ إبعاداً للحرج عن النفوس، فيما لا يدخل ضمن طاقتها وإمكاناتها، وفي ذلك من رحمة اللَّه بعباده ما يستوجب شكره، فكثيراً ما يميل الميزان أو يعتدل ولو قليلاً دون قصد. وليس من شك في أن اتباع أمر اللَّه بتحقيق القسط في التعامل، يؤدي إلى الاستقرار في المجتمع، ويزيد التماسك والتواد والثقة بين أفراده.

جـ - العدل:

أمر اللَّه بالعدل في أي قول، سواء أكان شهادة أم قضاء، وسواء أكان المشهود عليه قريباً أم غريباً.

ولما كان الأقارب مظنة الإغراء بالجنوح عن العدل، انسياقا مع الهوى، ورغبة في معاضدة القريب، أكد اللَّه -تعالى- على المسلم أن يتحرى العدل، ولو كان الأمر متعلقاً بذوي القربى؛ لأن الحق لا يعرف التفرقة بين الأقارب والأباعد، قال -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝٨﴾[2].

---

(١) سورة المطففين الآيات من ١ - ٣ .
(٢) سورة المائدة آية ٨.

د - الوفاء بالعهد:

أمر اللَّه بالوفاء بالعهود والمواثيق مصداقاً لقول اللَّه -تعالى-: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾[1]، وعهد اللَّه يشمل كل ما عهده اللَّه إلى عباده، وأيضاً كل ما تعاهد عليه الناس فيما بينهم، وتكون إضافة العهد إلى اللَّه تأكيداً لأهميته، وهذا يؤدي إلى سلامة المجتمع وسعادته.

ذلكم هو ما وصاكم اللَّه به لعلكم تذكرونه وتقدرونه ولا تغفلون عنه.

هـ - الصراط المستقيم:

يأمرنا اللَّه بالسير عليه، وينهانا في الوقت نفسه عن اتباع غيره من الطرق، وقد وضح الرسول لصحابته أن الشياطين تقف على رأس كل الطرق الأخرى، فعن ابن مسعود -رضي اللَّه عنه- قال: «خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - خَطًّا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا» قَالَ: ثُمَّ خَطَّ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ: «هَذِهِ السُّبُلُ وَلَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إلا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾[2].

﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، إشارة إلى أن التقوى التي هي خاتمة المطاف في العبادة، ولا بد من أن يسبقها التعقل والتذكر.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - اللَّه - وحده - يملك حق التحليل والتحريم، ومن ضمن عبادته إطاعته في كل ما أحل وحرم.

٢ - الشرك هو الذنب الأعظم الذي يجب أن يحرص المسلم على تجنبه في كل صوره وأشكاله.

---

(١) سورة الإسراء آية ٣٤.

(٢) رواه أحمد في مسند المكثرين من الصحابة رقم الحديث ٤٢٠٥.

٣ - للأسرة في الإسلام حرمتها لأنها نواة المجتمع المسلم واللَّه - تعالى - قد شرع ما يصونها ويحفظها من الانهيار.

٤ - حرص الإسلام على صيانة النفوس وحفظ الأرواح ما لم يكن هناك سبب شرعي يبيح قتلها.

٥ - الإسلام يرعى اليتامى، ويحمي الضعفاء، ويقيم بناء المجتمع على التكافل والتراحم.

٦ - التعامل في الإسلام لا ضرر فيه ولا ضرار.

٧ - العدل والوفاء من القيم التي توفر للمجتمع السعادة والأمن والثقة والاستقرار.

٨ - المسلم حريص على التزام صراط اللَّه المستقيم، وتجنب السبل الشيطانية الملتوية.

٩ - التقوى سلاح واقٍ للإنسان من المعاصي، ومصدر سعادة في الدنيا والآخرة.

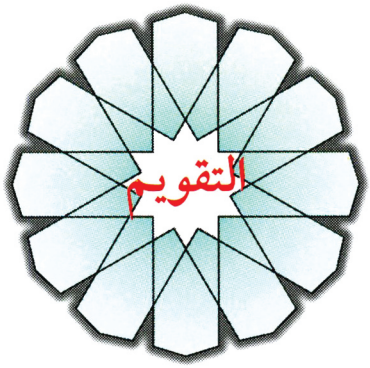

السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - لمن الأمر في أول الآيات؟ وما مضمونه؟

.....

.....

ب - ذكرت الآيات بعضاً من الوصايا، اكتب ثلاثاً منها:

.....

.....

.....

ج - لم كان الشرك باللّه أعظم الذنوب؟

.....

.....

السؤال الثاني:

أ - أمرنا اللّه بأشياء، ونهانا عن أشياء، اكتبها كما فهمت من الآيات.

.....

.....

ب - هات معنى ما يأتي:

﴿أَتْلُ﴾: .....

﴿مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾: .....

﴿ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ : .....

﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ : .....

ج - لماذا اهتم الإسلام باليتيم؟ ومتى يعطى له ماله؟

.....

السؤال الثالث:

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - استخرج أحكام التلاوة التالية من آيات النص الكريم:

١ - إظهاراً شفوياً: .....

٢ - إدغاماً بغنة: .....

٣ - إخفاء شفوياً: .....

٤ - حرف غنة مشدد: .....

٥ - إخفاء حقيقياً: .....

٦ - مد صلة صغير: .....

٧ - مداً طبيعياً في ثلاث كلمات: .....

٨ - لاما قمرية: .....

٩ - لاما شمسية: .....

ب - ضرب الرسول - صلى اللّه عليه وسلم - مَثَلاً حِسّيّاً عن الصراط المستقيم، اكتبه.

.....

جـ - على أي شيء يعود اسم الإشارة في قوله - تعالى -: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ...﴾.

.....

السؤال الرابع:

أ - استخرج من الآيات ما يشير إلى الآتي:

١ - النهي عن الشرك باللّه - تعالى - . .....

٢ - النهي عن قتل الأولاد.

٣ - النهي عن اقتراب الفواحش.

٤ - النهي عن قتل النفس بغير حق.

٥ - النهي عن أكل مال اليتيم.

٦ - النهي عن المشي في الطرق المعوجة البعيدة عن منهج الإسلام.

٧ - الأمر بالإحسان إلى الوالدين.

٨ - الأمر بالقسط والعدل في الكيل والميزان :

٩ - الأمر بقول الحق عن القريب والبعيد.

١٠- الأمر بالتزام الوفاء بالعهد :

١١- الأمر باتباع صراط اللّه المستقيم :

ب - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها :

١ -

٢ -

٣ -

القسم الثاني
أحكام التلاوة

- تدريب على الأحكام السابقة .
- حكم اللامات الساكنة في كتاب الله
- تعالى- لام الاسم ولام (أل) التعريف .
- حكم لام الفعل ولام الحرف ولام الأمر .
- المدود - أقسامها - أنواعها-
  أحكامها (المد وأقسامه وأنواعه) .
- مدود سببها الهمزة .
- مدود سببها السكون .
- أقسام المد اللازم .
- القاب المدود ومراتبها .
- همزتا الوصل والقطع وحكمهما .

الدرس الرابع عشر

أحكام التلاوة

تدريب على الأحكام السابقة

لقد درست في الصف التاسع بعضاً من أحكام تلاوة القرآن الكريم منها: أحكام النون الساكنة والتنوين. وحكم النون والميم المشددتين. وأحكام الميم الساكنة.

١ - اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة ثم استخرج الأحكام المطلوبة بعدها.

قال الله -تعالى-:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾﴾[1]

(١) سورة آل عمران، الآيات من ٢٦ - ٢٩ .

أ - إظهاراً حلقيا: .....

ب - إدغاماً بغنة: .....

جـ - إخفاءً حقيقياً: .....

د - حرف غنة مشدد: .....

هـ - إظهاراً شفوياً: .....

٢ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعياً أحكام التلاوة، ثم استخرج الأحكام المطلوبة بعدها. قال الله - تعالى -:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾﴾[1]

أ - إدغاماً بغنة: .....

ب - إقلاباً: .....

جـ - إخفاءً حقيقياً: .....

د - إظهاراً شفوياً: .....

هـ - إدغام مثلين صغير: .....

---

(١) سورة التغابن، الآيات من ١ - ٤ .

٣ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعياً أحكام التلاوة، ثم استخرج أحكام التلاوة المطلوبة بعدها. قال اللَّه - تعالى - :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾﴾[1]

أ - إظهاراً حلقياً: .....

ب - حرف غنة مشدد: .....

جـ - مدّاً منفصلاً: .....

د - حرفاً مقلقلاً في كلمة: .....

هـ - إدغاماً بغير غنة: .....

---

(١) سورة الطلاق، الآيات من ٨ - ١٢ .

٤ - اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، ثم استخرج أحكام التلاوة التي تحتها خط. قال اللَّه - تعالى - :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾﴾ (١)

أ - .....

ب - .....

جـ - .....

د - .....

هـ - .....

و - .....

ز - .....

ح - .....

(١) سورة الملك، الآيات من ١٢ - ١٩ .

٥ - اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، ثم استخرج أحكام التلاوة المطلوبة بعدها.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾ (١)

أ - إظهاراً شفوياً : .....

ب - إظهاراً حلقياً : .....

جـ - إخفاءً حقيقياً : .....

د - إدغاماً بغنة : .....

هـ - حرف غنة مشدد : .....

و - إقلاباً في كلمتين : .....

ز - إدغاماً بغير غنة : .....

(١) سورة البينة، كاملة



حكم اللامات الساكنة في كتاب اللَّه-تعالى-
(لام الاسم ولام (أل) التعريف)

اللام الساكنة في القرآن الكريم لا تخلو من أن تكون في اسم أو فعل أو حرف وتنحصر في خمسة أنواع وهي:

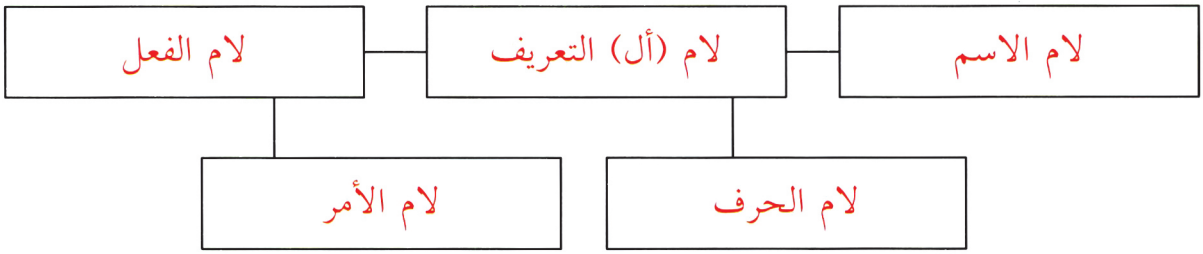

والحديث في هذا الدرس عن لام الاسم، ولام (أل) التعريف:

أولاً: لام الاسم:

تعريفها: هي اللام الساكنة الأصلية الواقعة في الاسم وتكون دائماً متوسطة.

حكمها: لها حكم واحد وهو وجوب الإظهار.

من أمثلتها:

(زلْزالا)	(ألْفافا)	(من خلْفهم)	(سلْسبيلا)
(ألْسنتكم)	(بلْدة)	(في سلْسلة)	(سلْطانا)
(وألْوانكم)	(غلْف)	(من علْم)	(في خلْق)

ثانياً: لام (أل) التعريف:

هي اللام الساكنة الداخلة على النكرات من الأسماء لتعريفها، وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائماً، وتنقسم إلى قسمين:

١ - قسم يصح فيه تجريدها عن الكلمة نحو:

(المحسنين)	محسنين	(الأرض)	أرض
(المتقين)	متقين	(الأبرار)	أبرار
(السماء)	سماء	(الجنة)	جنة
(العليم)	عليم	(الناس)	ناس

٢ - قسم لا يصح فيه تجريدها عنهاوهي على حالتين:

أ - الأسماء الموصولة نحو: (الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي، اللَّواتي، اللائي). وهذا النوع حكمه وجوب الإدغام، أي إدغام(أل)في اللام التي بعدها فهي من باب إدغام المثلين.

ب - إذا أتى بعد (أل) ياء أو همزة في لفظي: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[١]، ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾[٢] وهذا النوع حكمه وجوب الإظهار. و(أل)في النوعين السابقين أصلية.

وسنتحدث عن القسم الأول، أي (أل) التي يصح تجريدها عن الكلمة فلها عند حروف الهجاء حكمان:

١ - الحكم الأول: وجوب الإظهار:

يجب إظهار لام(أل)التعريف إذا وقع بعدها أحد الحروف الهجائية التالية المجموعة في قول صاحب التحفة الشيخ: سليمان الجمزوري: (ابغ حجك وخف عقيمه).

وهي (الهمزة، والباء، والغين، والحاء، والجيم، والكاف، والواو، والخاء، والفاء، والعين، والقاف، والياء، والميم، والهاء)، فإذا وقع حرف من هذه الحروف الأربعة عشر بعد لام (أل) وجب إظهارها، ويسمى إظهاراً قمرياً، وتسمى اللام باللام القمرية. وعلامة ذلك وجود السكون على اللام.

---

(١) سورة يونس آية ٩١ .
(٢) سورة الأنعام آية ٨٦ .

ووجه تسميته بالإظهار القمري[1]. فعلى طريقة التشبيه حيث شبهت اللام المظهرة باللام في لفظ: القمر أو شبهت حروف (ابغ حَجَّكَ وخَفْ عَقيمَه) بالقمر واللام بالنجوم بجامع الظهور في كل، فكما أن النجوم تظهر مع القمر، كذلك الأمر مع هذه اللام التي تظهر مع هذه الحروف الأربعة عشر.

وسبب إظهار اللام مع هذه الحروف هو التباعد بين مخرج اللام، ومخرج هذه الحروف الأربعة عشر.

وإليك الأمثلة لكل حرف من هذه الحروف الأربعة عشر:

الحرف	المثال
مثال الهمزة بعد اللام	(الْإِنسان)
مثال الباء بعد اللام	(الْبينة)
مثال الغين بعد اللام	(الْغنى)
مثال الحاء بعد اللام	(الْحاسبين)
مثال الجيم بعد اللام	(الْجحيم)
مثال الكاف بعد اللام	(الْكاظمين)
مثال الواو بعد اللام	(الْولى)
مثال الخاء بعد اللام	(الْخلد)
مثال الفاء بعد اللام	(الْفضل)
مثال العين بعد اللام	(الْعلم)
مثال القاف بعد اللام	(الْقادر)
مثال الياء بعد اللام	(الْياقوت)
مثال الميم بعد اللام	(الْمشرق)
مثال الهاء بعد اللام	(الْهوى)

(١) وذلك للفرق بينه وبين الإظهار الحلقي والمطلق والشفوي.

٢ - الحكم الثاني: وجوب الإدغام:

وتسمى (أل) فيها باللام الشمسية، وهي تختص بالأربعة عشر حرفاً الباقية من حروف الهجاء، وقد جمعها الشيخ الجمزوري في أوائل كلم هذا البيت:

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

وهي الطاء، والثاء، والصاد، والراء، والتاء، والضاد، والذال، والنون، والدال، والسين، والظاء، والزاي، والشين، واللام.

فإذا وقع حرف من هذه الحروف الأربعة عشر بعد لام (أل) وجب إدغامها، ويسمى إدغاماً شمسياً، وتسمى اللام باللام الشمسية، وعلامة ذلك خلو اللام من السكون، ووضع شدة على الحرف الذي بعدها.

ووجه تسميته بالإدغام الشمسي[١] فعلى طريقة التشبيه حيث شبهت اللام باللام المدغمة في لفظ الشمس، أو تشبيه الحروف الأربعة عشر المدغمة فيها بالشمس، واللام بالنجوم بجامع عدم الظهور في كل، فكما أن النجوم لا تظهر مع الشمس، فكذلك اللام لا تظهر مع الحروف التي تدغم فيها.

وسبب إدغام اللام في هذه الحروف هو التماثل مع اللام، والتقارب مع باقي الحروف.

وإليك الأمثلة لكل حرف من هذه الحروف الأربعة عشر:

الحرف	المثال
مثال الطاء بعد اللام	(الطّيبون)
مثال الثاء بعد اللام	(الثّواب)
مثال الصاد بعد اللام	(الصّلاة)
مثال الراء بعد اللام	(الرّءوف)
مثال التاء بعد اللام	(التّواب)

(١) لتمييزه عن أنواع الإدغام الأخرى.

الحرف	المثال
مثال الضاد بعد اللام	(الضّلالة)
مثال الذال بعد اللام	(الذّكر)
مثال النون بعد اللام	(النّار)
مثال الدال بعد اللام	(الدّين)
مثال السين بعد اللام	(السّكينة)
مثال الظاء بعد اللام	(الظّالمين)
مثال الزاي بعد اللام	(الزّجاجة)
مثال الشين بعد اللام	(الشّهادة)
مثال اللام بعد اللام	(اللّاعبين)

قال صاحب تحفة الأطفال الشيخ سليمان الجمزوري:

لـلام(أل) حـالان قـبـل الأحـرف أولاهـمـا إظـهـارهـا فـلـتـعـرف

قـبـل أربـع مـع عـشـرةً خـذْ عِـلـمـهُ مـن ابـغ حـجـم وخَـفَ عَـقـيـمـه

ثـانـيـهـمـا إدغـامـهـا فـي أربـع وعـشـرة أيـضـاً ورمـزهـا فـع

طِبْ ثَّم صِل رَحْما تفز ضف ذاً نعم دَعْ سـوءَ ظَـنٍ زرْ شـريـفـاً لـلـكـرم

والـلام الأولـى سَـمـهـا قـمـريـة واللّام الأخـرَى سـمّـهـا شـمـسـيـةَ



السؤال الأول:

أ - اللامات الساكنة في القرآن الكريم - خمسة - اكتبها .

.....

.....

.....

ب - الحروف القمرية أربعة عشر حرفا - اكتبها ، ومثل لثلاثة منها .

.....

.....

.....

جـ - الحروف الشمسية أربعة عشر حرفا - اكتبها ، ومثل لثلاثة منها .

.....

.....

.....

د - بين حكم اللام القمرية واللام الشمسية .

.....

.....

السؤال الثاني:

أ - عرف لام الاسم، وبين حكمها .

.....

ب - مثل للام الاسم في خمس كلمات؟

.....

.....

السؤال الثالث:

بين حكم اللام الساكنة في الكلمات الآتية:

١ - ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[١] .....

٢ - ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾[٢]

.....

.....

السؤال الرابع:

اقرأ الآيات الكريمة التالية واستخرج منها لام الاسم ولام التعريف (أل)، وبين حكمهما.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ

---

(١) سورة الناس آية رقم ١ .

(٢) سورة الملك آية رقم ٣ .

بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ (١)

(التغابن ١ - ٨)

الدرس السادس عشر

تابع/حكم اللامات الساكنة في كتاب الله-تعالىٰ-
حكم لام الفعل، ولام الحرف، ولام الأمر

ثالثاً: لام الفعل:

تعريفها:

لام الفعل هي: اللام الساكنة الواقعة في الأفعال الثلاثة، سواء أكانت اللام متوسطة أم متطرفة.

حكمها:

أ - إذا ورد فعل أحد حروفه (لاما ساكنة)، ننظر إلى الحرف الذي بعد هذه اللام، فإن كان هذا الحرف الذي بعد هذه اللام (لاما أو راء) فتدغم لام الفعل باللام التي بعدها أو بالراء بحيث تصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني، ويكون الإدغام هنا بغير غنة.

وسبب الإدغام هو التماثل بالنسبة إلى اللام، والتقارب بالنسبة إلى الراء.

من أمثلة الإدغام:

﴿قُل لَّكُمْ﴾[1] تلفظ مجودة هكذا (قُلَّكم).

﴿وَقُل رَّبِّ﴾[2] تلفظ مجودة هكذا (وقرَّب).

ب - وإن ورد بعد لام الفعل غير اللام والراء، أي من حروف الهجاء الباقية، يكون حكم لام الفعل الإظهار، فيجب أن تظهر لام الفعل، وذلك بتوضيح سكونها، ثم توضيح حروف الإظهار، وعدم الفصل بين اللام وحروف الإظهار.

---

(١) سورة سبأ الآية ٣٠.

(٢) سورة الإسراء الآية ٨٠.

وسبب الإظهار هنا: هو بعد مخرج اللام عن مخرج حروف الإظهار.

من أمثلة الإظهار:

﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾[1] تبقى اللام كما هي: قلُ سبحان ربي.

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾[2] تبقى اللام كما هي: وتوكلْ على اللَّه.

﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[3] تبقى اللام كما هي: وتبتلْ إليه تبتيلا.

إلى غير ذلك من الأمثلة.

وقد يسأل سائل: لم تدغم لام الفعل في النون في نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾[4] للتقارب الذي بينهما كما أدغمت في الراء للسبب نفسه؟

الجواب: إن النون الساكنة إذا وقع بعدها لام يجب إدغامها فيها بغير غنة، ولا يصح أن يدغم في النون شيء مما أدغمت هي فيه خشية زوال الألفة بين النون وأخواتها من حروف (يرملون).

وقد يرد الاعتراض على ذلك لأن لام (أل) تدغم في النون في نحو: (النَار، النَاس) فلماذا لا تدغم لام الفعل في النون كذلك؟

والجواب: إن لام (أل) مع النون كثيرة الوقوع في القرآن الكريم، فهي أحوج إلى الإدغام تسهيلاً للنطق بخلاف لام الفعل قبل النون فهي قليلة الوقوع في القرآن الكريم، وإظهارها ليس فيه مشقة، والعمدة في ذلك كله هو النقل والسماع.

وأظهرنّ لام فعل مطلقا في نحو قل نعم وقلنا والتقى

رابعاً: لام الحرف:

تعريفها:

لام الحرف هي: اللام الواقعة في حرف، وذلك في (هل، بل) فقط ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم.

---

(١) سورة الإسراء الآية ٩٣.
(٢) سورة النساء الآية ٨١.
(٣) سورة المزمل الآية ٨.
(٤) سورة الصافات الآية ١٨.

حكمها:

* **لام بل لها حالتان:** إدغام - إظهار.

إذا وقع بعد لام (بل) - لام أو راء - وجب الإدغام، بحيث يصيران حرفاً واحداً، فإنها تدغم في اللام للتماثل، مثل: ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾[1] وتدغم في الراء للتقارب، مثل: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾[2] ويستثنى منها ﴿بَلْ رَانَ﴾[3] وذلك لوجوب السكت عليها عند حفص، والسكت يوجب الإظهار ويمنع الإدغام.

وإذا جاء بعد لام - بل - بقية حروف الهجاء يجب الإظهار، مثل: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ﴾[4] ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾[5] ﴿بَلْ كُنتُم﴾[6].

* **لام هل لها حالتان:** إدغام - إظهار:

وأما لام هل: فيجب إدغامها إذا وقع بعدها - اللام - مثل: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾[7] وأما وقوع الراء بعدها فلا يوجد في القرآن الكريم[8].

ويجب إظهار لامها مع باقي الحروف، مثل: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ﴾[9]، ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾[10]، ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾[11]، ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ﴾[12].

خامساً: لام الأمر:

تعريفها:

لام الأمر هي: اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة، والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر، وذلك بشرط أن تكون مسبوقة بثم، أو الواو، أو الفاء، ولام الأمر تجزم الفعل المضارع.

---

(١) سورة الفجر الآية ١٧.
(٢) سورة النساء الآية ١٥٨.
(٣) سورة المطففين الآية ١٤.
(٤) سورة يوسف الآية ١٨.
(٥) سورة القيامة الآية ٥.
(٦) سورة سبأ الآية ٣٢.
(٧) سورة النازعات الآية ١٨.
(٨) لأن أمثلة التجويد تؤخذ من القرآن الكريم فقط.
(٩) سورة التوبة الآية ٥٢.
(١٠) سورة يوسف الآية ٨٩.
(١١) سورة الغاشية الآية ١.
(١٢) سورة الصف الآية (١٠).

حكمها:

وجوب الإظهار مطلقاً كلام الاسم، وهي قليلة الوقوع في القرآن الكريم مثل: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ﴾[1]، ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ﴾[2]، ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾[3].

فإن قيل: لم أدغمت اللام في نحو ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾[4]، ولم تدغم في نحو ﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ﴾[5]؟

فالجواب: إن اللام في (التائبون) لام تعريف، وهي كثيرة الوقوع في القرآن الكريم، بعكس لام الأمر فهي قليلة.

وإظهارها ليس فيه مشقة كما سَبَق التنبيه على مثل ذلك عند كلامنا عن لام الفعل، وقد أشار صاحب (لآلئ البيان) في ملخصه إلى الأحكام الخمسة فقال:

(أل) في ابغ حجَّك وخَفْ عَقيمَه ... أظهر وكن في غيرها مدغمة

واللام من فعل وحرف أظهرا ... في اسم ولام الأمر أيضا قررا

---

(١) سورة الحج الآية ٢٩.
(٢) سورة النساء الآية ٩.
(٣) سورة الحج الآية ١٥.
(٤) سورة التوبة الآية ١١٢.
(٥) سورة النساء الآية ١٠٢.



السؤال الأول:

أ - عرف ما يأتي:

١ - لام الفعل:

.....

٢ - لام الحرف:

.....

٣ - لام الأمر:

.....

ب - اكتب سبب إدغام لام الفعل في اللام والراء، وإظهارها عند النون في نحو ﴿قُلْ نَعَمْ﴾[١].

.....

.....

ج - بين حكم لام الفعل الساكنة في الأفعال الثلاثة، مع التمثيل.

.....

.....

.....

د - اكتب حكم لام الحرف في هل وبل.

.....

.....

.....

---

(١) سورة الصافات الآية ١٨.

السؤال الثاني:

أ - بين نوع اللام الساكنة في الأمثلة التالية، واكتب حكمها.

﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ﴾(١)، ﴿بَلْ رَانَ﴾(٢)، ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾(٣)، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾(٤)، ﴿يَلْهَثْ ذَّلِكَ﴾(٥)، ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا﴾(٦)، ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾(٧)، ﴿مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾(٨).

.....

.....

ب - اكتب حكم لام الأمر، ومثل لها بمثالين.

السؤال الثالث:

اقرأ الآيات الكريمة من سورة التغابن وبين حكم اللامات الساكنة في الكلمات التي تحتها خط:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾﴾

(التغابن ٩ - ١٠)

.....

.....

---

(١) سورة طه الآية ٦٩.
(٢) سورة المطففين الآية ١٤.
(٣) سورة البقرة الآية ٢٨٤.
(٤) سورة النساء الآية ١٥٥.
(٥) سورة الاعراف الآية ١٧٦.
(٦) سورة التوبة الآية ٥٢.
(٧) سورة الحج الآية ٢٩.
(٨) سورة الكهف الآية ٥.



المدود - أقسامها - أنواعها - أحكامها

المد وأقسامه وأنواعه

الأصل في هذا الباب ما نقل عن ابن مسعود - رضي اللَّه عنه - من حديث لفظه ، كان ابن مسعود يُقرئ رجلا فقرأ الرجل: ﴿۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾[1]

أي قرأ الرجل (الفقرآء) مرسلة مقصورة بدون مد فقال ابن مسعود: (ما هكذا أقرأنيها رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم -)

فقال: وكيف أقرأكها يا أبا عبدالرحمن؟ فقال: أقرأنيها هكذا: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ...﴾ فمدها[2].

وقد ثبت عن قتادة - رضي اللَّه عنه - قال: سألت أنس بن مالك - رضي اللَّه عنه - عن قراءة النبي - صلى اللَّه عليه وسلم - فقال: كان يمدّ مداً[3].

وقبل الحديث عن المد وأقسامه نبين حروف المد، وحروف اللين.

حروف المد:

حروف المد ثلاثة: الألف - الواو - الياء. بشرط أن تكون:

---

(١) سورة التوبة آية رقم ٦٠ .

(٢) قال السيوطي في الدر المنثور ج٣ ص٢٥٠، أخرجه سعيد بن منصور الغزالي والطبراني وابن مردويه وذكره ابن الجزري في النشر وقال: هذا حديث حجه ونص في باب المد، وقال: رجال اسناده ثقات، كماقال: رواه الطبراني في معجمه.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن - باب مد القراءة، انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج٩ ص٩٠ حديث رقم: ٥٠٤٩.

- الألف ساكنة مفتوح ما قبلها مثل: (مَالك - قَال - اللَّه).
- الواو ساكنة مضموم ما قبلها مثل: (يقُول - رسُول).
- الياء ساكنة مكسور ما قبلها مثل: (يستطيع - قِيل).

وتُجْمع حروف المد في كلمة (نوحيها).

فكل كلمة في القرآن الكريم تحتوي أحد حروف المد يجب أن يستمر جريان الصوت فترة محددة في لفظ هذه الحروف الثلاثة.

حروف اللّين:

الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل: (خوْف - يوْم - عليْه - خيْر)، ولا تمد حروف اللين إلا عند الوقف عليها للسكون العارض.

وحروف المد يطلق عليها حروف مد ولين، وسميت حروف مد لامتداد الصوت بها، وحروف لين لخروجها بسهولة من غير كلفة على اللسان.

تعريف المد:

المد لغة: مطلق الزيادة لقوله-تعالى-: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾[1].

واصطلاحا: إطالة زمن الصوت في حرف المد أو اللين عند وجود السبب.

تعريف القصر:

القصر لغة: الحبس والمنع، قال اللَّه -تعالى-:﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾[2] أي محبوسات فيها.

واصطلاحا: إثبات حرف المد، أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود السبب. أو قصر زمن الصوت على المد الطبيعي، وهو بمقدار حركتين.

فإن أطلقنا حرف المد فهو شامل للمد واللين، وإن قيدنا الحرف باللين فهو خاص به.

---

(١) سورة نوح آية رقم ١٢.
(٢) سورة الرحمن آية رقم ٧٢.

نفهم مما قدم: أن الألف لا تكون إلا حرف مدّ ولين، وأما الواو والياء فلهما ثلاث حالات:

١ - أن تكونا حرفي مد ولين، وهذا إذا سُكِّنتا، وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء.

٢ - أن تكونا حرفي لين فقط، وهذا إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما.

٣ - ألا تكونا حرفي مد ولا لين، وذلك إذا تحركتا بأي حركة كانت، مثل: (وَيَعلم)، (ليَبلوكم). وقد أشار صاحب التحفة إلى حروف المد واللين بشروطهما فقال:

حروفه ثلاثة فعيها ... من لفظ (واي) وهي في نوحيها
والكسر قبل الياء وقبل الواو ضم ... شرط وفتح قبل ألف يلتزم
واللين منها الياء وواو سكنا ... إن انفتاح قبل كل أعلنا

أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين: مد أصلي (طبيعي) - ومد فرعي.

القسم الأول: المد الأصلي ويسمى (المد الطبيعي) وهوالمتعلق بذات حرف المد ولا يتوقف على سبب، أي إذا وردت كلمة في القرآن الكريم أحد حروفها حرف مد، ننظر إلى الحرف الذي بعد حرف المد، فإذا لم يكن همزةً ولا سكوناً سُمِّي المد حينئذٍ: (مدٌّ أصليٌّ طبيعي) - ويمد حركتين[١]: مثل: (ذلك - قيل - قلوبهم).

وسمي أصليا: لأصالته. وسمي طبيعيا: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه، ولا ينقص عن مقدار حركتين.

القسم الثاني: المد الفرعي، وهو ما زاد عن المد الطبيعي، ويكون إذا جاء بعد حرف المد همزة أو سكون، وهذا السبب (لفظي)[٢]. مثل: (جاء - ياأيها - ءامنوا - المفلحونْ - خيْر - الحآقّة - صٓ).

أنواع المد الفرعي:

- مدود سببها الهمزة: (المتصل - المنفصل - البدل)
- مدود سببها السكون: (المد العارض للسكون - المد اللازم)

وسنتحدث عن هذه المدود في الدروس التالية إن شاء اللّه ـ تعالى ـ.

---

(١) الحركة هي الوحدة القياسية لتقدير زمن المد، وتقدر بقبض الأصبع أو بسطها.

(٢) وهناك سبب معنوي قصد المبالغة في النفي للتعظيم مثل: (لا إله إلا اللّه) عند القراءة بقصر المنفصل.



السؤال الأول:

أ - حروف المد ثلاثة - فما هي؟

.....

.....

ب - ما هما حرفا اللين؟

.....

جـ - اكتب دليلاً على إطالة زمن الصوت في حروف المد عند وجود السبب.

.....

د - أعطِ مثالاً لحروف المد، وحروف اللين.

.....

هـ - علل تسمية حروف المد بالمد، وحروف اللين باللين.

.....

.....

السؤال الثاني: قال اللَّه -تعالى-:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۖ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ

مَا فِي قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾[1]

استخرج من الآيات السابقة ثلاثة أمثلة للمد الطبيعي، ومثالين لمد اللين.

.....

.....

السؤال الثالث: اكتب حالات الياء والواو.

.....

السؤال الرابع: اقرأ الآيات الكريمة التالية، واستخرج المطلوب بعدها.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾﴾[2]

استخرج الكلمات التي فيها حروف اللين، والكلمات التي فيها حروف المد، وبين مقدار الحركات فيها.

.....

.....

.....

.....

.....

---

(١) سورة البقرة الآيات من ٢٠٣ - ٢٠٦ .

(٢) سورة قريش كاملة ١ - ٤.

الدرس الثامن عشر

من أنواع المد الفرعي

١ - مدود سببها الهمزة

المدود التي سببها الهمزة هي: (المد المتصل - المد المنفصل - المد البدل)

أولاً: المد المتصل:

تعريفه: أن يأتي بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة.

حكمه: اتفق الأئمة والقراء على وجوب مده، وقال ابن الجزري: (تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة، بل رأيت النص بمده) وذكر حديث ابن مسعود السابق حينما كان يقرئ رجلا فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾[١] مرسلة - أي مقصورة - فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبدالرحمن؟ فقال: أقرأنيها هكذا ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فمدها[٢].

مقدار مد المتصل:

يمد أربع حركات أو خمسا إذا كانت الهمزة متوسطة، أو إذا كانت متطرفة في حالة الوصل، ويمد ست حركات في حال كانت الهمزة متطرفة عند الوقف.

مثل: (أولَٰٓئك - الملآئكة - هنيٓئًا - دعآء - سيٓئت - قروٓء).

وجه تسميته متصلا:

لاتصال سبب مده وهو الهمزة بحرف المد في كلمة واحدة.

ووجه المد هو: أن حرف المد ضعيف، والهمزة قوية لذلك زيدت في المد لتقويته.

---

(١) سورة التوبة آية ٦٠.

(٢) كتاب النشر للإمام ابن الجزري، ولقد سبق تخريج الحديث.

ثانياً: المد المنفصل:

تعريفه: أن يأتي بعد حرف المد همزة منفصلة عنه في كلمة أخرى، أي أنْ يكون حرف المد: (الألف - الواو - الياء) في آخر الكلمة الأولى، والهمزة في بداية الكلمة الثانية.

الأمثلة: مثال الألف، ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾[1]. مثال الياء ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[2]. مثال الواو ﴿قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ . . .﴾[3].

حكمه: وحكم المد المنفصل الجواز: لجواز قصره ومده[4]، فيجوز فيه القصر بمده حركتين، والتوسط بمده أربع حركات، والمد بمده خمس حركات والقراءة بالقصر لكبار القراء[5].

وسبب تسميته بالمد المنفصل: لانفصال الهمزة عن حرف المد، فكل منهما في كلمة[6].

ثالثاً: المد البدل:

وهو أن تأتي الهمزة قبل حرف المد في كلمة واحدة وليس بعده همزة أو سكون.

حكمه: جواز مده وقصره إلا أن حفصا ليس له فيه إلا القصر بمده حركتين فقط وسبب تسميته بمد البدل لأن حرف المد فيه أبدل من الهمزة الساكنة غالباً.

الأمثلة: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾[7] فكلمة ءامن أصلها أأمن فأبدلت الثانية مدا من جنس حركة الأولى وهي الفتحة، و(إيمانا) فأصلها إئمانا فأبدلت الهمزة الثانية مدا من جنس حركة الأولى وهي الكسرة، و(أوتوا) فأصلها اؤتوا فأبدلت الثانية مدا من جنس حركة الأولى.

---

(١) سورة البقرة آية ٤.
(٢) سورة الذاريات آية ٢١.
(٣) سورة البقرة آية ١٣.
(٤) القصر لحفص عن طريق طيبة النشر في القراءات العشر، ولا بد للقارئ أن يكون على دراية بالأحكام المترتبة عليه، حتى لا يحصل خلط في الطرق عند القراءة.
(٥) البرهان ص٥٠ غاية المريد ص٩٨.
(٦) المد المنفصل ينقسم إلى حقيقي وهو ما ثبت فيه حرف المد رسما مثل (لا اقسم) وحكمي وهو ما حذف فيه حرف المد رسما مثل (يأيها).
(٧) سورة البقرة آية ٢٨٥.

يقول الشاطبي:

وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم إذا سكنت عزم كآدم أو هلا[1]

وقد يأتي مد البدل في حرف أصلي ليس مبدلا من همزة ثانية مثل: (قرءان) (مسئولا) وهذا يعتبر شبيها بالبدل.

إذا اجتمع حرف المد مع مد لازم أو منفصل أو متصل أو عارض للسكون يلغى مد البدل لأنه أقل رتبة منها مثل: (ءآمين) (برءآؤا) (وجآءوآ أباهم) (مئآب).

---

(١) المرجع - غاية المريد للشيخ عطية نصر ص١٠٢.



السؤال الأول:

أ - عرف المد الفرعي واكتب أنواعه.

.....

.....

.....

ب - ما أسباب المد الفرعي.

.....

.....

جـ - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (×) مقابل العبارة غير الصحيحة :

١ - المد المتصل هو ما جاء فيه حرف المد بعده همز في كلمة أخرى. ( )

٢ - المد المنفصل هو ما جاء فيه حرف المد بعده همز في كلمة أخرى. ( )

٣ - المد المتصل هو ما جاء فيه حرف المد بعده همز في نفس الكلمة. ( )

٤ - المد البدل هو ما جاء فيه همز بعده حرف المد سواء أكان أصليا أم مبدلا من همزة أخرى ساكنة. ( )

السؤال الثاني:

أ - مثل لما يأتي:

١ - مدّاً متصلاً مع حروف المد: .....

٢ - مدّاً منفصلاً مع حروف المد: .....

٣ - مدّاً مبدلاً من همزة ساكنة: .....

٤ - مدُّ بدلٍ من حرف أصلي: .....

ب - ما الحكم إذا اجتمع المد البدل والمد اللازم؟

.....

جـ - بين نوع المد في الكلمات التالية:

السفهآء: .....

هؤلآء: .....

وللآخرة: .....

آية: .....

السؤال الثالث:

أ - بين سبب تسمية كل مما يأتي:

١ - المد المتصل: .....

٢ - المد المنفصل: .....

٣ - مد البدل: .....

ب - بين حكم المدود التالية والأوجه الجائزة فيها.

١ - المد المتصل: .....

٢ - المد المنفصل: .....

٣ - مد البدل: .....

السؤال الرابع:

بين نوع المد، وحكمه، ومقداره، فيما تحته خط:

﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾ سورة الجمعة: الآية ١١

.....

﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىٍ۟ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ سورة الذاريات: الآية ٤٧

.....

﴿ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ سورة التوبة: الآية ١٨

.....



تابع/ من أنواع المد الفرعي

٢ - مدود سببها السكون

المد العارض للسكون - المد اللازم

هذان النوعان سببهما السكون

أولاً: المد العارض للسكون:

تعريفه:

هو أن يقع بعد حرف المد سكون عارض لأجل الوقف.

حكمه:

الجواز، بجواز قصره ومده، والمراد بالمد ما يشتمل التوسط والمد، فالقصر حركتان، والتوسط أربع حركات، والمد ست حركات.

وبيان ذلك: أن القصر حركتان نظرا لعروض السكون فلا يعتد به، لأن الوقف لا يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا، وفي حالة الوصل يصير مدا طبيعيا، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة الحدر.

ووجه التوسط: لمراعاة التقاء الساكنين مع ملاحظة كونه عارضا فقط عن الأصل وأصبح لا هو معدوما مطلقا حتى يكون كالمد الطبيعي، ولا هو موجود دائما حتى يكون أصليا، كالمد اللازم، وملاحظة عروضه جعلته في مرتبة متوسطة، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة التدوير.

وأما وجه المد ست حركات فتشبيهه حينئذ بالمد اللازم حيث يلتقي فيه ساكنان، فيلزم المد الطويل للتخلص من التقاء الساكنين، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة الترتيل[1]. قال-تعالى-:﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[2].

وجه تسميته عارضا:

سمي عارضا لاعتراض السكون لأجل الوقف، لأنه لو وصل لصار مدا طبيعيا.

أمثلة المد العارض للسكون عند الوقف

مثال الألف	مثال الياء	مثال الواو
فاعتبروا يا أولي الأبصارْ	إن اللَّه مع الصابرينْ	ألا إن حزب اللَّه هم المفلحونْ

يقول الشيخ سليمان الجمزوري:

ومثل ذا إن عرض السكون وقفا كتعلمون نستعين

ويلحق بالمد العارض للسكون مد اللين العارض للسكون ويعامل معاملته، فحكمه الجواز، وفيه القصر والتوسط، والمد من مثل: عليهْ - إليهْ - يومْ - خوفْ، وذلك عند الوقف فقط، أما عند الوصل فلا يمد مطلقا.

ثانياً: المد اللازم:

تعريفه:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن، والسكون فيه ملازم له وصلا ووقفا في كلمة واحدة، سواء جاء في وسط الكلمة، أم في آخرها.

حكمه:

لزوم مده مدّاً متساوياً اتفاقاً وصلاً ووقفاً.

مقدار مده:

يمد المد اللازم ست حركات.

---

(١) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكي نصر.

(٢) سورة المزمل آية رقم ٤.

سبب تسميته:

سمي مدا لازما للزوم مده ست حركات من غير تفاوت، وكذلك للزوم سببه وهو السكون وصلا ووقفا.

الأمثلة:

(الصّآخّة) (وحآجّه قومه) (قٓ) (عٓسٓقٓ) (طسٓمٓ)

أقسام المد اللازم:

ولازم إن الـــسـكـــون أصـــلا وصـلا ووقـفـا بـعـد مـد طـولا

وينقسم المد اللازم إجمالا إلى كلمي وحرفي، وينقسم تفصيلا إلى أربعة أقسام:

١ - مد لازم كلمي مثقل. مثل: (الطآمّة)

٢ - مد لازم كلمي مخفف. مثل: (ءآلْأن)

٣ - مد لازم حرفي مثقل. مثل: اللام في (آلٓمٓ) والسين في (طسٓمٓ)

٤ - مد لازم حرفي مخفف. مثل: الميم في (حمٓ) والعين والسين والقاف في (عٓسٓقٓ).



السؤال الأول:

أ - بين حكم كل من المد العارض والمد اللازم.

.....

ب - أكمل الفراغ:

المد العارض للسكون هو ..... وحكمه ..... مثل ..... ويمد ..... و ..... و .....

جـ - علل لما يأتي:

١ - تسمية المد العارض للسكون عارضا.

.....

٢ - تسمية المد اللازم لازما.

.....

السؤال الثاني:

أ - إلى كم قسم ينقسم المد اللازم؟

.....

.....

ب - بين مقدار الحركات في الكلمات التالية:

يحآدّون: .....

المفلحونْ: .....

نۤ: .....

الٓمٓ: .....

السؤال الثالث:

اقرأ الآيات التالية، واستخرج المطلوب بعدها.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ ۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾﴾ (المنافقون ١ - ٦)

١ - مداً متصلاً: .....

٢ - مداً منفصلاً: .....

٣ - مداً عارضاً للسكون: .....

٤ - مداً مبدلاً من همزة أخرى: .....

٥ - مداً طبيعياً: .....

السؤال الرابع: اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعياً أحكام التلاوة، وبين أحكام التجويد في الكلمات التي تحتها خط.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾ (المنافقون ٧ - ١١)

الدرس العشرون

أقسام المد اللازم

المد اللازم من أنواع المد الفرعي وقد سبق الحديث عنه في الدرس السابق وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون أصلي لازم وصلا ووقفاً، سواء أكان ذلك في كلمة أم في حرف، وحكمه اللزوم، ويمد ست حركات اتفاقا بين علماء التجويد، سواء أكان في الوسط أم في الآخر.

والحديث في هذا الدرس عن أقسامه بالتفصيل:

القسم الأول: المد اللازم الكلمي المثقل:

تعريفه:

وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلا ووقفا مشددا في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف.

أمثلته:

مثال الألف: ﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾[1]، ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ﴾[2]، ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾[3]، ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾[4]، ومثال الواو: ﴿أَتُحَٰٓجُّونِّي فِي ٱللَّهِ﴾[5] ولم يأت في القرآن مثال للياء[6].

وجه تسميته كلميا:

سمي كلميا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة.

---

(١) سورة المؤمنون آية ١٠٦.
(٢) سورة الجاثية آية ٤.
(٣) سورة الفجر آية ١٨.
(٤) سورة المجادلة آية ٣.
(٥) سورة الأنعام آية ٨٠.
(٦) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد ص١٣٧.

وجه تسميته مثقلا:

لثقل النطق به نظراً إلى كون سكونه فيه تشديد.

القسم الثاني: المد اللازم الكلمي المخفف:

تعريفه:

وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلا ووقفا في كلمة، بشرط أن يكون السكون مخففا غير مشدد.

أمثلته:

﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾[1]، ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾[2] بموضعي (سورة يونس وليس في القرآن غيرهما).

وجه تسميته مخففا:

لخفة النطق به نظرا إلى خلوه من التشديد والغنة.

وقبل الحديث عن المد اللازم الحرفي نقول: بأنه لا يكون إلا في ثمانية أحرف تأتي في أوائل السور، وهي مجموعة في: (كم عسل نقص).

القسم الثالث: المد اللازم الحرفي المثقل:

تعريفه:

هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلا ووقفا في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد، بشرط أن يكون السكون الأصلي مدغما فيما بعده مشددا.

أمثلته:

مثل: اللام من (الٓـم، الٓمر، الٓمص)، والسين من (طسٓـم).

وجه تسميته حرفياً:

سمى حرفياً لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

---

(١) سورة يونس آية ٥١.

(٢) سورة يونس آية ٩١.

وجه تسميته مثقلا:

سمى مثقلا لثقل النطق به نظراً إلى كون سكونه فيه تشديد.

القسم الرابع: المد اللازم الحرفي المخفف:

تعريفه:

هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلا ووقفا في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف، وسطها حرف مد أو حرف لين، وكان خاليا من التشديد.

أمثلته:

مثل: (نۤ والقلم) وتقرأ: (نون)، (قۤ والقرءان المجيد) وتقرأ: (قاف) والميم من (الٓمٓ) وتقرأ (ميم) والميم من (حٰمٓ)، والكاف والعين والصاد من (كٓهيعٓصٓ)، والعين والسين والقاف من (عٓسٓقٓ)..... وهكذا.

وجه تسميته مخففا:

سمى مخففا لخفة النطق به نظراً إلى خلوه من التشديد.

والمد اللازم الحرفي بقسميه يوجد في ثمانية أحرف في فواتح السور، أشار إليها صاحب التحفة بقوله: (كم عسل نقص) وجمعها بعضهم في قوله: (سنقص علمك) وهي السين والنون والقاف والصاد والعين واللام والميم والكاف. منها سبعة أحرف تمد ست حركات بلاخلاف وصلا ووقفا[1].

أما الحرف الثامن فهو (العين) من فاتحة مريم والشورى ففيه وجهان:

١ - التوسط أربع حركات.

٢ - الطول المد ست حركات.

وذلك لوقوع السكون الأصلي فيه بعد حرف لين، ولم يوجد غيره في القرآن الكريم، والمد ست حركات هو المقدم في الأداء.

---

(١) أما (ميم) أول سورة آل عمران، في حالة الوصل فقط فقد روى فيه وجهان: الأول: المد ست حركات، الثاني: القصر حركتان اعتدادا بحركة الميم العارضة، وهي الفتحة إلا إذا أتى بها للتخلص من التقاء الساكنين، وإنما أوثرت الفتحة هنا على الكسرة التي هي الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وذلك لكون الفتحة وسيلة إلى تفخيم لفظ الجلالة، وإنما قصد تفخيمه ليتلاءم مع تفخيم معناه، وأما في حالة الوقف فيتعين فيه المد ست حركات فقط، انظر (القول المفيد في علم التجويد) ص١٣٨ (وغاية المريد) ص١٠٧.

قال صاحب التحفة: (وعين ذو وجهين والطول أخص).

الحروف الهجائية التي يقع فيها المد اللازم الحرفي لا بد أن تتوفر فيها الشروط التالية:

١ - الحرف الواحد من (كم عسل نقص) عند النطق يلفظ ثلاثة.

٢ - أن يكون وسط هذه الأحرف الثلاثة حرف مد أو حرف لين.

٣ - أن تكون هذه الأحرف الثلاثة في أوائل السور.

والحاصل: أن حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور أربعة عشر حرفا مجموعة في قول صاحب التحفة:

ويَجمعُ الفواتحَ الأربع عشر صله سُحيرا من قَطَعكَ ذا اشتهر

وهي على أربعة أقسام:

القسم الأول: ما كان هجاؤه علي ثلاثة أحرف وسطها حرف مد، وله سبعة أحرف مجموعة في (كم عسل نقص) باستثناء حرف (العين) وهذا القسم يمد مدا مشبعا مقداره ست حركات كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

القسم الثاني: ما كان هجاؤه على ثلاثة حروف وسطها حرف لين، وهو حرف (عين) من فاتحة ومريم والشورى، وقلنا بأنه يجوز فيه التوسط والمد ست حركات.

القسم الثالث: ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد. وأحرفه خمسة مجموعة في لفظ (حي طهر) وهذا القسم يمد مدا طبيعيا بمقدار حركتين فقط.

القسم الرابع: ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس في وسطها حرف مد، وله حرف واحد وهو (الألف) وهذا ليس فيه مد أصلا.

كما أن هناك ثلاث كلمات في ستة مواضع في القرآن الكريم تمد مدا طويلا ست حركات، ويجوز أيضا فيها التسهيل[١] مع القصر وهي: (ءالذكرين) في الأنعام، (ءالان) في يونس، (ءاللَّه أذن لكم) فيها أيضاً، (ءاللَّه خير) في النمل، وقد أشار المحقق ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

وهمز وصل من كآللَّه اذن أبدل كل أو فسهل واقصرن.

---

(١) التسهيل: هو أن ننطق بالهمزة الثانية بين الهمزة والألف فلاهي همزة خالصة ولا هي ألف خالصة وهذا يعرف بالأخذ من أفواها المقرئين.

قال صاحب التحفة:

أقسام لازم لديهم أربعة ... وتلك كلمي وحرفي معه
كلاهما مخفف مثقل ... فهذه أربعة تفصل
فإن بكلمة سكون اجتمع ... مع حرف مد فهو كلميّ وقع
أو في ثلاثي الحروف وجدا ... والمد وسطه فحرفي بدا
كلاهما مثقل إن أدغما ... مخفف كل إذا لم يدغما
واللازم الحرفي أول السور ... وجوده وفي ثمان انحصر
يجمعها حروف كم عسل نقص ... وعين ذو وجهين والطول أخص
وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف ... فمده مدا طبيعيا ألف
وذاك أيضا في فواتح السورْ ... في لفظ حي طاهر قد انحصر
ويجمع الفواتح الأربع عشر ... صله سحيرا من قطعك ذا اشتهر

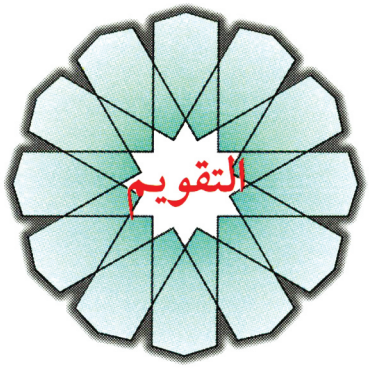

السؤال الأول:

أ - عرف المد اللازم، واكتب أقسامه.

.....

.....

.....

.....

ب - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (×) مقابل العبارة الخطأ.

١ - المد اللازم سبب مده السكون العارض للوقف. ( )

٢ - المد اللازم سبب مده السكون الأصلي اللازم وصلا ووقفا. ( )

٣ - من أقسام المد اللازم المد العارض للسكون. ( )

٤ - المد اللازم ينقسم إجمالا إلى كلمي وحرفي. ( )

.....

جـ - لم سمي المد اللازم لازما؟

.....

د - ضع المد المناسب مقابل الأمثلة التالية:

(صّ) ( )

(الحآقة) ( )

(آلـمّ) ( )

(ءآلآن) ( )

هـ - علل: تسمية المد اللازم كلميا وحرفيا.

.....

و - علل: تسميته مثقلا ومخففا.

.....

ز - فواتح السور تنقسم إلى أربعة أقسام، فما هي؟

.....

.....

.....

.....

السؤال الثاني:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ

تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ (الجمعة ١ - ١١)

اقرأ الآيات الكريمة السابقة من سورة الجمعة ثم استخرج الأحكام التالية:

١ - إدغاماً بغنة: .....

٢ - مدّاً طبيعياً: .....

٣ - إظهاراً شفوياً: .....

٤ - إقلاباً في التنوين: .....

٥ - مدّاً منفصلاً: .....

٦ - مدّاً متصلاً: .....

٧ - حرف غنة مشدد: .....

٨ - إخفاءً حقيقياً: .....

٩ - مدّاً مبدلاً من همزة: .....

١٠ - إخفاءً شفوياً: .....

الدرس الحادي والعشرون

ألقاب المدود ومراتبها

أ - ألقاب المدود:

سبق الحديث في الدروس السابقة عن بعض أنواع المدود منها: (الأصلي والفرعي)، وهناك مدود أخرى، أكد عليها (حفص) في روايته، وأهم هذه المدود وألقابها هي:

أولاً: مد الصلة:

يكون عند صلة هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد الغائب الواقعة بين متحركين، فالمضمومة توصل بواو، والمكسورة توصل بياء.

وينقسم مد الصلة إلى قسمين:

أ - **مد صلة صغرى**: ويكون عند وقوع هاء الضمير بين متحركين، الثاني منهما غير الهمز، مثل: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ...﴾[1]، ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2]، وهذا القسم يمد حركتين فقط كالمد الأصلي.

ب - **مد صلة كبرى**: ويكون عند وقوع هاء الضمير بين متحركين، وبشرط أن يكون الحرف الثاني همزة، مثل: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[3]، ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[4] وهذا القسم يمد أربع حركات أو خمسا، ويلحق بالمد المنفصل الذي سبق ذكره.

وعلى هذا يكون مد الصلة فيه الأوجه التالية (القصر والتوسط والمد) ويلحق مد الصلة بالمد المنفصل، وقد سبق الحديث عنه.

---

(١) سورة التغابن آية ٦.
(٢) التغابن آية ١٦.
(٣) التغابن آية ١٥.
(٤) البقرة آية ٢٦.

ثانياً: مد التمكين:

وهو مدة لطيفة مقدارها حركتان، يؤتى بها وجوبا للفصل بين الواوين في نحو ﴿ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟﴾[1]، أو الياءين في نحو: (في يَومين) حذرا من الإدغام أو الإسقاط، وهو يعتبر من أنواع المد الطبيعي.

وقال بعضهم: هو كل ياءين أولاهما مشددة مكسورة، والثانية ساكنة نحو: (حيّيتم)، والنبيّين) وسمي مد تمكين لأنه يخرج متمكنا بسبب الشدة، وعلى القولين فهو نوع من أنواع المد الأصلي الطبيعي يمد بمقدار حركتين.

ثالثاً: مد العوض:

وهو يكون عند الوقف على التنوين المنصوب نحو: ﴿وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾[2]، ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾[3]، فيقرأ ألفا بمد حركتين عوضا عن التنوين.

رابعاً: مد التعظيم:

وهو سبب من أسباب المد الفرعي عند من يقصر المنفصل لهذا المعنى، مثل: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾[4]، ويقال له أيضاً مد المبالغة، فقد ذكر ابن الجزري في النشر قول ابن مهران في كتاب المدات قال: (إنما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى اللّه ـ سبحانه وتعالى ـ).

خامساً: مد الفرق:

وهو عبارة عن الألف التي يؤتى بها بدلا من همزة الوصل حالة الإبدال بالمد الطويل، في مثل: (ءآلذكرين)، (ءآللّه) وفي مثل: (ءآلأن) وسمي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر وهو من أقسام المد اللازم الكلمي المثقل أو المخفف.

---

(١) لقمان آية ٨.
(٢) سورة النساء آية ١٢١.
(٣) سورة النساء آية ١٢٤.
(٤) سورة البقرة آية ١٦٣.

ب - مراتب المدود:

للمدود مراتب ترجع إلى تفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف، فإذا كان السبب قويا كان المد قويا، وإذا كان السبب ضعيفا كان المد ضعيفا، وقد حصرها العلماء في خمس مراتب:

١ - المد اللازم

٢ - المد المتصل

٣ - المد العارض للسكون

٤ - المد المنفصل

٥ - المد البدل

ويجمع المراتب الخمس العلامة الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي (رحمة اللّٰه عليه) في قوله:

أقوى المدودِ لازمٌ فما اتصل فعارضٌ فذو انفصالٍ فبدل

- المد اللازم أقوى هذه المدود جميعاً لأصالة سببه، وهو السكون الثابت وصلا ووَقفاً، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة أو في حرف، وللزوم مده حالةواحدة وهي ست حركات قولاً واحداً.

- المد المتصل يأتي في المرتبة الثانية لأصالة سببه وهو الهمز، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة غير أنه مختلف في مقدار مده عن اللازم، فيمد أربعاً أو خمساً أو ستاً.

- المد العارض للسكون يأتي في المرتبة الثالثة لاجتماع سببه وهو السكون معه في كلمة واحدة غير أن السكون فيه عارض ومقدار مده مختلف فيه بين المد بست حركات، والتوسط بأربع حركات، والقصر بحركتين.

- المد المنفصل يأتي في المرتبة الرابعة لانفصال سببه وهو الهمز، ولانه مختلف أيضاً في مقدار مده، فيجوز فيه القصر بحركتين، والتوسط بأربع حركات، والمد بخمس حركات.

- المد البدل يأتي في المرتبة الأخيرة لأن المدود السابقة جميعها يقع سببها بعدها بينما سبب مد البدل متقدم عليه، كما أن المدود السابقة كلها أصلية، ولم تبدل من شيء آخر، بخلاف مد البدل فهو مبدل من الهمز غالبا[1].

تنبيهات:

- إذا اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوي والآخر ضعيف، عمل بالقوي وألغي الضعيف.

مثل ذلك: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾[2]، ففيه بدل ولازم، فيلغى البدل، ويعمل باللازم.

وأيضاً قوله: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾[3] ففيه بدل ومنفصل، فالهمزة الأولى جاءت بعدها واو مد، وهذا يعتبر من قبيل مد البدل، والهمزة الثانية تقدمها واو مد، وهذا يعتبر من قبيل المد المنفصل أقوى من المد البدل فاعتبر المد منفصلاً لأنه الأقوى، وألغي البدل الأضعف.

وإلى هذا يشير بعضهم بقوله:

وسببا مد إذا ما وجدا فإن أقوى السببين انفردا

- وإذا اجتمع مدان من نوع واحد كمنفصلين أو متصلين أو عارضين للسكون فتجب التسوية بينهما، ولا يجوز زيادة أحدهما، أو نقصه عن الآخر، مثل قوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾[4] ففي هذه الآية تكرر مد المنفصل ثلاث مرات، فإذا مددت المنفصل الأول أربع حركات مثلا وجب مد الثاني أربعا فقط، وكذلك الثالث دون زيادة أو نقصان، وهكذا في بقية أنواع المدود.

وإلى ذلك يشير ابن الجزري بقوله: (واللفظ في نظيره كمثله)

---

(١) كتاب العميد في علم التجويد ص١٠٢، ١٠٣.
(٢) سورة المائدة آية ٢.
(٣) سورة يوسف آية ١٦.
(٤) البقرة آية ١٣.



السؤال الأول:

أ - بين المقصود بكل مما يأتي:

١ - مد الصلة: .....

٢ - مد التعظيم: .....

٣ - مد التمكين: .....

٤ - مد العوض: .....

٥ - مد الفرق: .....

ب - ماذا يجب على القارئ إذا اجتمع مدان أو أكثر في موقف واحد من القراءة؟

.....

.....

.....

السؤال الثاني:

اكتب مراتب المدود من الأقوى إلى الأضعف، وبين سبب الترتيب.

.....

.....

.....

.....

.....

السؤال الثالث:

اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعياً أحكام التلاوة، وبين نوع المدود التي تحتها خط:

قال اللَّه ـ تعالى ـ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾

(الأنعام ١٥١ - ١٥٣)

.....

.....

.....

.....

الدرس الثاني والعشرون

همزتا الوصل والقطع وحكمهما

الهمزات الواردة في القرآن الكريم لا تخرج عن كونها إما همزة وصل أو همزة قطع.

أولاً: همزة الوصل:

هي التي يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن، وتثبت في الابتداء وتسقط في الدرج. أي تحذف في حالة الوصل لاعتماد الحرف الساكن على ما قبله، وعدم احتياجه إلى الهمزة.

سبب تسميتها بهمزة الوصل:

لأنها يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة، إذ النطق به حينئذ متعذر أن يكون بالحركة، ولأنها تنطق همزة في حال البدء بها، وتسمى أيضاً ألف الوصل لعدم وجود همزة فيها، ولأنها لا تنطق حال الوصل.

الأمثلة:

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(١)
- ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾(٢)
- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٣)

حكمها:

أ - أن تكون ثابتة في اللفظ عند البدء بالكلمة الداخلة عليها مثل: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾(٤)

---

(١) سورة آل عمران آية ٣٣.
(٢) سورة آل عمران آية ٤.
(٣) سورة الفاتحة آية ٢.
(٤) سورة القارعة الآيتان ١ - ٢

ب - أن تكون محذوفة في حال وصل الكلمة التي هي فيها بما قبلها مثل: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[1].

موقع همزة الوصل وأحوالها:

همزة الوصل تكون في الأفعال والأسماء والحروف، ولا تكون إلا متحركة في أول الكلمة المبتدأ بها.

١ - همزة الوصل في الأفعال:

لا تكون إلا في الفعلين: الماضي والأمر، ولا تأتي في الفعل المضارع مطلقا.

ففي الماضي: تكون في الخماسي منه والسداسي.

من أمثلة الخماسي (ابتلي) من قول اللّه-تعالى-: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[2].

ومن أمثلة السداسي (استسقى) من قول اللّه-تعالى-: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾[3].

وفي الأمر: تكون في صيغة أمر الثلاثي والخماسي والسداسي.

من أمثلة أمر الثلاثي (اتل) من قول اللّه-تعالى-: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾[4].

ومن أمثلة أمر الخماسي (انطلقوا) من قول اللّه - تعالى-: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾[5].

ومن أمثلة أمر السداسي (ٱسْتَـْٔجِرْهُ) من قول اللّه-تعالى-: ﴿يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾[6].

- وتكون همزة الوصل مضمومة في الابتداء إذا كان ثالث الفعل مضموما ضما لازما مثل: ادعُ - اتلُ - ابتُلي - استُحفظوا، وخرج مثل: اقضوا - امضوا - ابنوا - امشوا لأن أصلها: اقضيوا - امضيوا - ابنيوا - امشيوا.

---

(١) سورة المزمل آية ٤.
(٢) سورة الأحزاب آية ١١.
(٣) سورة البقرة آية ٦٠.
(٤) سورة الكهف آية ٢٧.
(٥) سورة المرسلات آية ٢٩.
(٦) سورة القصص آية ٢٦.

- وتكون بالكسر إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً مثل: اذهَب، أو مكسوراً مثل: اضِرب، أو مضموماً ضماً عارضاً مثل: اقضُوا.

٢ - همزة الوصل في الأسماء:

أ - تكون قياسية في مصدري الفعل الخماسي والسداسي مثل: (افتراء) من قوله - تعالى -: ﴿وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ﴾[1] ومثل: (استغفارا) من قوله - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾[2] وهي مكسورة في المصدرين السابقين.

ب - وتكون سماعية، فيما يأتي: (ابن - ابنة - امرؤ - اثنين - اسم) وهذه واردة في القرآن الكريم، وفي غيره ثلاثة أسماء (است - ابنم - ايم) والأخير يكون للقسم وقد تلحق به النون مثل: ايمن.

٣ - همزة الوصل في الحرف:

همزة الوصل في الحروف توجد في القرآن الكريم في (ال) سواء أكانت لازمة مثل: الذي، والتي، أم غير لازمة مثل: الأرض، الشمس.

وفي هذا كله تكون الهمزة مفتوحة.

أشار ابن الجزري في مقدمته إلى ذلك فقال:

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم ... إن كان ثالث من الفعل يضم
واكسره حال الكسر والفتح وفي ... الأسماء غير اللام كسرها وفي
ابن مع ابنة امرئ واثنين ... وامرأةٍ واسم مع اثنتين

حذف همزة الوصل وثبوتها:

همزة الوصل المكسورة إن دخلت عليها همزة الاستفهام تحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة ليتوصل بها إلى النطق بالساكن، وذلك في سبعة مواضع:

---

(١) سورة الأنعام آية ١٤٠.
(٢) سورة التوبة آية ١١٤.

- الأول: (أتخذتم) من قوله - تعالى -: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾[1]
- الثاني: (أطلع) من قوله - تعالى -: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾[2]
- الثالث: (أفترى) من قوله - تعالى -: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾[3]
- الرابع: (أصطفى) من قوله - تعالى -: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾[4]
- الخامس: أتخذناهم) من قوله - تعالى -: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[5]
- السادس: (أستكبرت) من قوله - تعالى -: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾[6]
- السابع: (أستغفرت) من قوله - تعالى -: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[7]

فحذفت همزة الوصل لوقوعها بعد همزة الاستفهام تخفيفا، وهذا كله إذا لم تكن بعد همزة الاستفهام لام تعريف[8]. ولا يوجد لحفص غيرها في القرآن الكريم إذ أصلها أاتخدتم، أاطلع، أاصطفى، أافترى، أاستكبرت، أاتخذناهم، أاستغفرت.

حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف:

أما إذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل تبدل ألفا وتمد مدا مشبعا لالتقاء الساكنين وهو الوجه القوي المفضل، أو تسهل بين الهمزة والألف من غير مد والوجهان صحيحان مأخوذ بهما، وذلك في ثلاث كلمات وهي: (ءالذَّكرين، ءآلأن، ءآللَّه).

أما همزة الوصل في كلمة (الاسم) من قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾[9] عند الابتداء ففيها وجهان:

الأول: إذا نظرنا إلي الأصل وهو البدء بهمزة في (ال) مع تحريك اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين فنقول (الاسم).

---

(١) سورة البقرة آية ٨٠.
(٢) سورة مريم آية ٧٨.
(٣) سورة سبأ آية ٨.
(٤) سورة الصافات آية ١٥٣.
(٥) سورة ص آية ٦٣.
(٦) سورة ص آية ٧٥.
(٧) سورة المنافقون آية ٦.
(٨) وقد اختلف في همزتي (أصطفى - أتخذناهم) بين الوصل والقطع.
(٩) سورة الحجرات آية ١١.

الثاني: إذا نظرنا إلى حركة اللام العارضة التي جيءَ بها للتخلص من التقاء الساكنين واعتددنا بها نبدأ باللام فقط فنقول: (لاسم) من غير ان نبدأ بهمزة الوصل لأنها إنما تكون للتوصل إلى النطق بالساكن، ولما تحركت اللام بالكسرة فلا حاجة إذن لهمزة الوصل هنا.

ثانياً: همزة القطع:

هي التي تثبت في الابتداء والوصل والخط.

وسميت همزة القطع: لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها.

وتكون في أول الكلمة سواء أكانت مفتوحة مثل: ﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾[1] أم مكسورة مثل: ﴿إِنَّآ﴾[2] أم مضمومة مثل ﴿وَءَاتُواْ﴾[3] ولا تأت ساكنة إذا لم يُبتدأ بساكن كما تقدم.

كما تكون في وسط الكلمة سواء أكانت مفتوحة مثل ﴿وَقُرْءَانَ﴾[4] أم مكسورة مثل: ﴿سُئِلَتْ﴾[5] أم مضمومة مثل ﴿ٱلْمَوْءُودَةُ﴾[6] أم ساكنة مثل ﴿وَبِئْرٍ﴾[7].

كما تكون في آخر الكلمة سواء أكانت مفتوحة مثل ﴿جَآءَ﴾[8] أم مكسورة مثل ﴿قُرُوٓءٍ﴾[9] أم مضمومة مثل ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾[10] أم ساكنة مثل ﴿إِن نَّشَأْ﴾[11].

وتقع في كل من الأسماء والأفعال والحروف كما في الأمثلة السابقة.

حكم همزة القطع:

همزة القطع حكمها التحقق دائما حيثما وقعت سواء جاءت بعد همزة استفهام مثل: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[12] أو لا مثل: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ﴾[13] إلا في الهمزة الثانية من قوله-تعالى-: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾[14] بسورة فصلت فإنها تسهل بين الهمزة والألف وجوبا.

---

(١) سورة الكوثر آية ١.
(٢) سورة الكوثر آية ١.
(٣) سورة البقرة آية ٤٣.
(٤) سورة الإسراء آية ٧٨.
(٥) سورة التكوير آية ٨.
(٦) سورة التكوير آية ٨.
(٧) سورة الحج آية ٤٥.
(٨) سورة النصر آية ١.
(٩) سورة البقرة آية ٢٢٨.
(١٠) سورة البقرة آية ١٥.
(١١) سورة سبأ آية ٩.
(١٢) سورة البقرة آية ٦.
(١٣) سورة الإسراء آية ١٦.
(١٤) سورة فصلت آية ٤٤.



السؤال الأول:

أ - عرف همزة الوصل، ومثل لها في البدء، وفي الوصل.

.....

.....

ب - ما مهمة همزة الوصل في الكلمة؟ وما مكانها؟

.....

.....

جـ - أين توجد همزة الوصل في الأفعال، والأسماء، والحروف؟

.....

.....

.....

.....

.....

السؤال الثاني:

أ - متى يبدأ بهمزة الوصل مضمومة؟ مثل لها.

.....

.....

ب - اكتب أربع حالات تكسر فيها همزة الوصل عند البدء بها، مع التمثيل.

.....

ج - بين حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف.

السؤال الثالث:

أ - كيف تقرأ همزة الوصل في كلمة (الاسم) من قوله - تعالى -: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾[1] عند الابتداء؟

ب - عرف همزة القطع.

ج - مثل لهمزة القطع بثلاثة أمثلة مختلفة.

السؤال الرابع:

أ - بين حكم همزة القطع.

(١) سورة الحجرات آية ١١.

ب - ما حكم الهمزة الثانية في (ءاعجمي) بفصلت؟

.....

ج - بين همزة الوصل وهمزة القطع، فيما تحته خط.

١ - ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾.

.....

.....

.....

.....

٢ - ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧﴾.

.....

.....

.....

.....

.....

---

(١) سورة المسد كاملة.

(٢) سورة الأعلى الآيات من ١ - ٧.

المراجع

م	اسم الكتاب	المؤلف	ملحوظات
١	القرآن الكريم	مجمع الملك فهد	
٢	تفسير القرطبي	لأبي عبداللَّه محمد بن محمد الأنصاري القرطبي	
٣	تفسير الطبري	لابن جرير الطبري	
٤	تفسير الجلالين	جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي	
٥	روح المعاني	الألوسي	
٦	أيسر التفاسير	للشيخ أبو بكر الجزائري	
٧	من أعلام المفسرين	للشيخ محمد علي الصابوني	
٨	التفسير الواضح	د. محمد محمود حجازي	
٩	صفوة التفاسير	للشيخ محمد علي الصابوني	
١٠	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري	
١١	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج بين مسلم بن ورد	
١٢	سنن الترمذي	محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك	
١٣	سنن أبو داود	أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر	
١٤	مسند الإمام أحمد	أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد	
١٥	فتح الباري	لابن حجر العسقلاني	
١٦	جامع الأصول	لابن الأثير	

م	اسم الكتاب	المؤلف	ملحوظات
١٧	برنامج القرآن الكريم	الإصدار ٧,١ لشركة حرف لتقنية المعلومات	
١٨	برنامج موسوعة الحديث الشريف	الإصدار ٢,١ لشركة حرف لتقنية المعلومات	
١٩	البيان في أحكام تلاوة القرآن	مقرر ٣١ وزارة التربية بدولة الكويت	
٢٠	غاية المريد في علم التجويد	الشيخ عطية قابل نصر - الطبعة الرابعة	
٢١	البرهان	الشيخ محمد صادق قمحاوي	
٢٢	نهاية القول المفيد في علم التجويد	للشيخ محمد مكي نصر	
٢٣	تفسير جزء قد سمع من أعلام المفسرين	الشيخ محمد علي الصابوني	